MOСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٣٦
(٦٩٩)
الاحد
٥ أيلول
(سبتمبر)
١٩٨٢

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

ثلاثـــى الفضـــاء
يعـــود الى الارض

في السابع والعشرين من شهر آب – اغسطس ١٩٨٢ هبط جهاز هبوط السفينة الفضائية «سيوز . ت-٥» في سهوب كازاخستان ، على بعد ٧٠ كيلومترا من مدينة اركالك . وهكذا عاد الى الارض رواد الفضاء ليونيد بوبوف ، والكسندر سيريبروف ، وسفتلانا سافيتسكايا بعد ان قضوا اسبوعا على متن مجمع الابحاث العلمية «ساليوت-٧» ، «سيوز ت-٥» و«سيوز ت-٧» ، اجروا خلاله ابحاثا فلكية وجيوفيزياوية وطبية ، وبيولوجية .

(البقية على ص ٣)



مؤتمر صحفي في بايكونور بعد التحليق /من اليسار الى اليمين/ : الكسندر سيريبروف ، سفتلانا سافيتسكايا ، وليونيد بوبوف



خلال الاعـوام التي مرت منذ تاسيس الاتحاد السوفيتي ، ارتفعت حصة بلادنا في الانتاج الصناعي العالمي من ١٪ الى ٢٠٪

(راجع الصفحة ١٢)

«تناثرت الشظايا في كل مكان ، ثم غطت المنطقة سحابة كثيفة من الدخان ، ودخلت الرب دكان مفتوح صادفني . كان دكان نجار ، رأيت صاحبه يبكي ويلطم على راسه : زوجتي .. اطفالي .. كلهم هناك في البيت .. تحت الانقاض» .

... في محلة «ابو شاكر» شاهدنا اجزاء من اللحم البشري وبين انقاض احدى البنايات المهدمة رايت راس دمية كبيرة قطعته القنابل عن جسدها اما الطفل صاحب الدمية فمن يدري ماذا حل به ؟

حديث شاهد عيان امضى اكثر من شهرين في بيروت المحاصرة

(طالعوا ص ٥)

مسرعات الجزيئات «المنزلية»

ان مسرعات الجزيئات، احد رموز القرن العشرين و«مفتاحنا» لامتلاك اسرار المادة ، هي عادة منشآت ضخمة : مغناطيس يزن الاف الاطنان ومجمعات تعادل مساحتها مساحة ملعب كرة القدم .

يؤكد فيزيائيو ابخازيا ان المسرع يمكن وضعه على الطاولة ... (طالعوا ص ١٠)



لاعبو كرة السلة السوفيت-ابطال العالم الذين فازوا في المباراة النهائية على اللاعبين الامريكان بنتيجة ٩٤:٩٥ نقطة ، واحتل المرتبة الثالثة المنتخب اليوغسلافي الذي هزم المنتخب الاسباني بنتيجة ١١٧:١١٩ .

لقد جرت البطولة التاسعة في كولومبيا ، وهذه هي المرة السابعة التي يشارك فيها الاتحاد السوفيتي في بطولة العالم بكرة السلة ، وسبق ان فاز بها مرتين (في ١٩٦٧ و١٩٧٤) ، وحصل على المرتبة الثانية مرة واحدة والمرتبة الثالثة مرتين . وفي عام ١٩٥٩ تغلب فريقنا على كل منافسيه ولكنه رفض اللعب مع فريق الصين الشعبية فحرم من البطولة .

ان هيئة التحرير تهنئ اللاعبين والمدربين وكل الاخصائيين في اعداد الفريق وتتمنى لهم نجاحات جديدة .

كبير مدربي المنتخب السوفيتي الكسندر غوميلسكي يدلي بانطباعاته عن البطولة (ص ١٦)



لماذا اليم في طشقند تمثال تكريما لعائلة شاهمحمودوف ؟ (طالعوا ص ١٤)

رسائل الى المحرر ص ٢ * العالم: احداث وآراء ٦ – ٧ * حياة البلاد السوفيتية ص ٨ – ٩

العاب القوى

بطولـــة اوربا عـلى الابـــواب

ان بطولة الاتحاد السوفيتي بالعاب القوى التي اقيمت في مدينة كييف عاصمة جمهورية اوكرانيا (٢٠-٢٢- آب – اغسطس) ينبغي عليها ان تعطي الجواب عن السؤال التالي : ما هو مدى استعداد لاعبي القوى السوفيت لبطولة اوربا الثالثة عشرة التي ستقام في اثينا خلال شهر ايلول – سبتمبر المقبل ؟

ان النتائج التي اسفرت عنها بطولة البلاد على ان رياضيينا ما زالوا يحتفظون بارقام جيدة في الوثب والرماية. فبالرغم من عدم ظهور ارقام قياسية جديدة الا ان نجاحات الفائزين في هذا الموسم ظلت هي الافضل سواء على النطاق العالمي ام على نطاق اوربا .

لقد استطاع الرياضي المعروف غينادي فاليوكيفيتش (٢٤ سنة) ان يسجل افضل رقم عالمي لهذا الموسم في القفزة الثلاثية (١٧٫٤٢ م) علما بان العملية الصعبة التي اجريت له بعد اصابته اعاقته عن تسجيل رقم افضل . ورقمه الحالي اقل بسنتمترين من الرقم الاوربي المسجل باسم الرياضي السوفيتي فيكتور سانييف . وسبق للرياضي الانكليزي كيث كونور ان سجل رقما قدره (١٧٫٥٧ م) في ظل ظروف مناخية ملائمة جدا . اما زميل فاليوكيفيتش الرياضي الكسندر بيسكروفني فقد قفز لمسافة (١٧٫٣٧) .

حافظ بطل الاتحاد السوفيتي في الوثب العالي اليكسي دميانيوك على مستواه للعام الماضي فسجل رقما قدره (٢٫٣٠ م) ، وكان المطر عائقا في طريق تحقيق رقم افضل . كما وثب فاليري سيريدا الى ارتفاع (٢٫٢٨ م) .

لقد حال الجو المتقلب دون اجراء المباريات في القفز بالزانة ، الا اننا ننتظر من رياضيينا نتائج جيدة في اثينا .

حقق فيكتور بيلسكي افضل رقم اوربي في الوثب الطويل وهو (٨٫٢٠ م) ، ومن المنتظر ان يتنافس على الجائزة الرئيسية الرياضي شامل ابياسوف الذي وثب هذا الصيف مع الريح المواتية ، الى مسافة (٨٫٤١ م) ، ولكنه لم يفلح في تسجيل رقم جيد في بطولة البلاد .

ان مواقع لاعبي القوى السوفيت تتميز بالثبات في رمي المطرقة ، فمع غياب البطل الاولمبي يوري سيديخ بسبب اصابته بوعكة ، سجل ايغور نيكولين رقما قدره (٨٠٫١٤ م) لتجاوز بذلك صاحب الرقم العالمي سيرغي ليتفينوف .

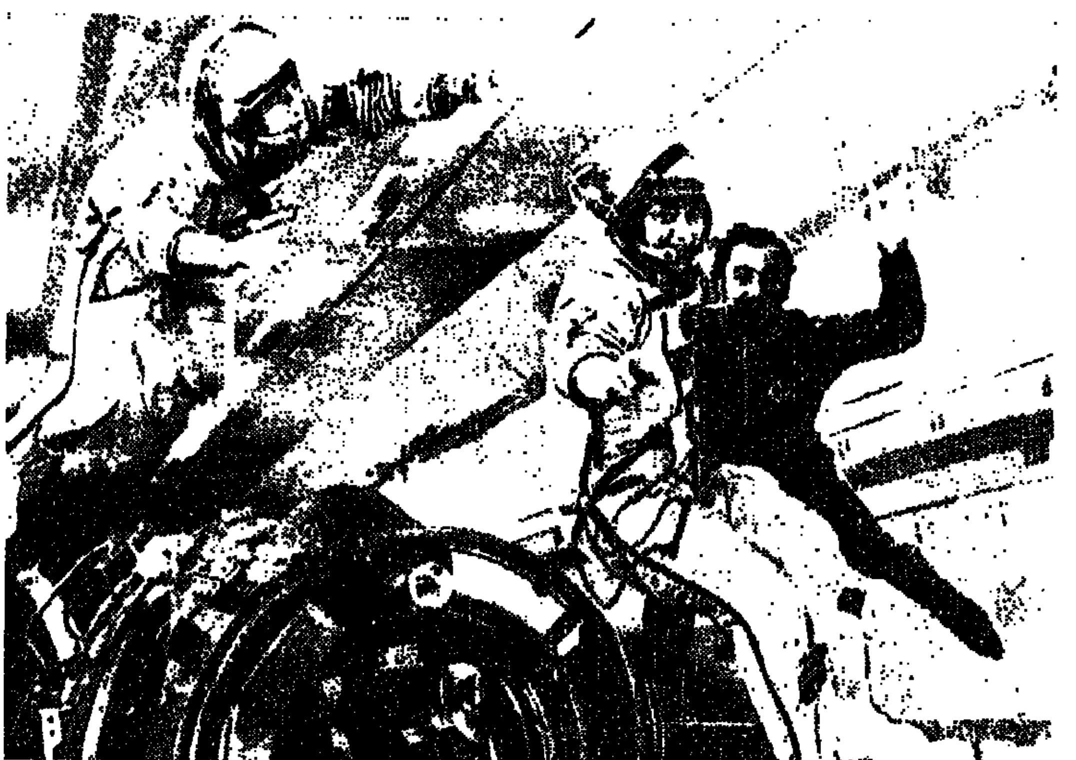
كان فوز رامي القرص ايغور دوغمينيتس بمثابة مفاجأة اذ رمى القرص لمسافة (٦٨٫٥٢ م) ، اما افضل رقم للرماة الاوربيين في هذا الصيف فيحتفظ به الرياضي السوفيتي غيورغي كولنوتشينكو (٦٩٫٤٤ م) .

حافظت تمارا بيكوفا على مستواها في الوثب العالي (١٫٩٧ م) ، ويعتبرها النقاد الاجانب احدى المنافسات الرئيسيات للرياضية اولريكا مايفارت (المانيا الاتحادية) في الصراع من اجل الميدالية الذهبية .

كان فوز الكسندر ياتسيفيتش في ركض الموانع لمسافة ٤٠٠ م مفاجأة ولكن زمنه البالغ (٤٨٫٨٩ ثانية) والذي يعد من افضل الارقام الاوربية في موسمنا الحالي يزيل الشك في فوزه عن طريق الصدفة .

فاز سيرغي سوكولوف (١٩ سنة) بسباق ٢٠٠ ، قاطعا المسافة بـ ٢٠٫٥٥ ثانية . اما في المسافات القصيرة الاخرى فلم تكن هناك مفاجآت حيث فازت ليودميلا كوندراتييفا بسباق ١٠٠ م (١١٫٢٨ ثانية) ، واحرز اندريه بروكوفييف المرتبة الاولى في نفس السباق (بين الرجال) بزمن قدره ١٠٫٢٣ ثانية .

تاتيانا كوزلوفا



طاقم السفينة «سيوز . ت-٧» اثناء التدريب على حالة انعدام الوزن

سفيتلانا سافيتسكايا: المظلة، والطائرة، والمركبة الكونية

عندما رزق يفغيني سافيتسكي الطيار السوفيتي التالع الصيت ، وبطل الاتحاد السوفيتي لمرتين ، بمولودته سفينا ، هنأ الاصدقاء الوالد السعيد وهم يرددون مازحين : لن تجد ايها الطيار من تهب جبينك للجو .. وكان الطيار يرد عليهم وهو يهز كتفيه : لماذا الاستعجال الى هذه الدرجة ؟

والآن سفيتلانا سافيتسكايا التي تبلغ من العمر ٣٤ عاما مظلية وطيارة وصاحبة ارقام قياسية عالمية كثيرة سجلت بعضها بواسطة طائرة نفاثة تفوق سرعتها سرعة الصوت . ان الجينات عملت بشكل مشرف .

وقد دخلت سفيتلانا عالم رياضة الطائرات دون معونة او مساعدة من جانب والدها ، في بادئ الامر رفض المشرفون على نادي الطيران قبول تلميذة الصف التاسع بحجة انها صغيرة السن (١٦ سنة) ، ورياضة القفز بالمظلات ؟ هذا ممكن .

وبعد مرور فترة من الزمن عثر الوالد في الحقيبة المدرسية لبنته السكين الذي يستخدمه المظليون وبهذه الطريقة كشفت العائلة سر سفيتلانا .

وبعد عام ونصف العام حصلت الفتاة على لقب استاذ في رياضة المظلات وبعد مرور فترة قصيرة سجلت ثلاثة ارقام قياسية عالمية ، وقد سجل رقم منها في وضع طريف جدا ، وهو الهبوط دون فتح المظلة مسافة ١٤ كيلومترا تقريبا .

لكن المظلة لم تكن بالنسبة لسفيتلانا غير منطلق نحو الجو . واخيرا وعندما بلغت الثامنة عشرة قبلت في قسم الطائرات في نادي الطيران . ثم كانت مرحلة الارقام القياسية والانتصارات في رياضة الطيران .

في الحادية والعشرين من عمرها وخلال بطولة العالم في الحركات البهلوانية للطائرات التي سافيتسكايا من القاعدة الجوية البريطانية– هالاوينغتون . وكان عدد ساعات تحليق الرياضية الشابة آنذاك ضئيلا بالمقارنة مع منافساتها–٣٠٠ ساعة فقط . وكان عدد ساعات الطيران لدى البطلة الامريكية ماري هافتي ١٥ الف ساعة ومع ذلك فقد هبطت سفيتلانا بطلة– وهي طالبة في كلية صناعة الطائرات بمعهد الطيران في موسكو ، في عام ١٩٧٢ اكملت الدراسة في المعهد المذكور ، وواصلت ممارسة رياضة الطيران بنشاط . وكان طريق نحو ارتياد الفضاء الكوني مليئا بارقام قياسية والانتصارات على متن طائرات مروحية لم تنافسه . واعلنت اجهزة الاعلام العالمية في صيف عام ١٩٧٥ عندما حققت سافيتسكايا بواسطة طائرة ي-١٣٣ سرعة ٢٦٨٣٫٦٣٨ كيلومتر في الساعة : «لاول مرة في التاريخ تتجاوز طيارة–رياضية الرقم القياسي للسرعة بواسطة طائرة اسرع من الصوت» .

وسجلت سافيتسكايا آخر ارقامها القياسية في ربيع عام ١٩٨١ ، بعد انضمامها الى فريق رواد الفضاء الكوني فقد رفعت مرتين مع غالينا كورتشوغانوفا بواسطة طائرة الركاب ياك-٤٠ ، اقصى كمية من الحمولات الى ارتفاع اكثر من ٢٠٠٠ متر ، وتقول الطيارة ان التحليقات القياسية ليست الهدف بل تساعد على اكتشاف قدرات الطائرة وامكاناتها التي لم تستغل بعد .

لقد قامت سفيتلانا سافيتسكايا الحائزة على لقب الاستاذ الجدير بـ ٥٠٠ قفزة بالمظلة ، ومجموع الساعات التي امضتها في التحليق هو ١٥٠٠ ساعة منها ٤٠٠ ساعة على متن طائرات نفاثة واختبرت ٢٠ نوعا من الطائرات .

وتعارض سفيتلانا من يقول ان التحليق ليس من الامور البسيطة وهو مجهود لا تتحمله المرأة .

تقول سافيتسكايا :

– ان المرأة تنفذ كثيرا من الاعمال التي هي اصعب من الطيران ... ولماذا ينبغي النظر الى المرأة–الطيارة كانها فريدة ؟

وتقول سفيتلانا : قبل الحرب مع المانيا الفاشية كانت رياضة القفز بالمظلات ، والتحليق الجوي ، رياضة محببة لدى الفتيات ، والكتائب الجوية النسائية ابان الحرب ؟

وبخصوص الطاقم الكوني تقول سفيتلانا : ان قائد المركبة ليس رائد فضاء محنك فحسب ، بل وهو شخص طيب وحلو المعشر ، ولطيف ، ورقيق في علاقاته بالاخرين ، كما ان ساشا سيريبروف رفيق رائع ، وعموما طاقمنا مرح ، ومستبشر بالحياة والعلاقات القائمة بين الرواد ودية للغاية . ولا توجد ثمة مشاكل من حيث الانسجام النفسي على متن السفينة «سويوز–ت–٧» باجماع اراء رواد الفضاء الثلاثة .

ويعتقد قائد الطاقم ليونيد بوبوف ذاته انه بوجود الجنس اللطيف يحاول كل رجل اتقان واجبه بافضل ما يمكن ويسعى الى اظهار نفسه من احسن الجوانب . لقد ابهجت سفيتلانا لديها شعور الرومانسية بافضل معانيها .

ما هو موقف العائلة ازاء الرحلة المرتقبة ؟ وجه هذا السؤال الى سفيتلانا اثناء المؤتمر الصحفي فردت قائلة :

– لقد اعتادت عائلتي الطيرانية على تحليقاتي ، وموقف العائلة ازاء هذا التحليق هو نفس موقفها من عملي اليومي ، والفرق الوحيد هو انه ينبغي على ان اقوم به على ارتفاع اكبر وخلال فترة اطول .



اعضاء طاقم السفينة «سيوز . ت-٧» مع عوائلهم اثناء الراحة

في الصورة (من اليسار الى اليمين) : فالنتينا وليونيد بوبوف ، سفتلانا سافيتسكايا ، اليوشا (١١ سنة) وهو ابن رائد الفضاء بوبوف ، وعائلة رائد الفضاء سيريبروف : زوجته يكاترينا ، وابنه كيريل (١٢ سنة) ، وسيريبروف نفسه .

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا :
Moscou-MoscowNews-
ايندكس ٥٠٠٩٠

AЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم

«Анба Моску» («Московские новости») на арабском языке № 35 (698), 24 августа 1982 г.

اطلب الملحق مع هذا العدد

Цена 10 коп. Индекс 50090.

آراء .. اسئلة .. اجوبة

من زرع الريح يحصد العاصفة

نحن المشاركين في الحرب العالمية الثانية نسمع بقلق اخبار قتل الغزاة الاسرائيليين اللبنانيين والفلسطينيين .

وتعود بنا الذاكرة الى فظائع الفاشست الهتلريين في اراضي البلدان السلافية ، واوهامهم الجنونية بابادة بعض الشعوب عن بكرة ابيها ومن ضمنها اليهود .

يجب ان يفهم اولئك الذين يفعلون الآن ما فعلـه الفاشست في الحرب العالمية الثانيـة ان اجبار الشعب الفلسطيني الحر على نسيان وطنه امر مستحيل . فلا يمكن العيش في المجتمع البشري استرشادا بقوانين الغـاب ولا بد ان يأتي الثأر عاجلا ام آجلا وتقول الحكمة الشعبية :

من يزرع الريح يحصد العاصفة .

ان الفاشست الاسرائيليين يشعلون نيران الحقد الشعبي ضدهـم . ومن المهم ان يفهم الذين يحرصـون على مستقبل اطفالهم في اسرائيل ان قادتهم هم مجرمو حرب . وينبغي جعل القتلة يكفون عن العالم وانتزاع الحكم ممن يتبعون آثار الفاشست .

لا حل للقضية الفلسطينية ولقضية الشرق الاوسط غير الحل السلمـي والاعتراف بحقوق جميع شعوب وامم المنطقة في العيش في ديارها وفي تقرير مصيرها .

يشهد التاريخ على ان اية دولة تبني سياستهـا على استخدام القوة وشن العدوان لابد ان تنهار . وان ابعاد فاجعة الشعوب التي ايدت سياسة الغزو والاغتصاب كانت دوما بقدر الخسائر التي الحقها المعتدون بجيرانهم . وان اي عدوان لاسيما في منطقة حساسـة مثل الشرق الاوسط لا يهـدد اليوم بنشوب حروب اقليمية فحسب . بـل بوقوع كارثة نووية شاملة . هذا هو رأينـا نحن المشاركين في الحرب الوطنية العظمى ضد الفاشية الهتلرية .

الرائد
فيكتور ارالوف
العقيد
الكسـاندر فويتكيفيتش
العقيد
يوسف هيلر
العقيد
غيورغي كليلوف
المقدم
فاسيلي ماشوتكين
الرائد
غريغوري براسولوف

بولندا والاشتراكية

ستحتفل الشعوب السوفيتية بعـد بضعة اشهر بالذكرى السنوية الستين لتأسيس الاتحاد السوفيتي . والنـي كبولندي وصديق للاتحاد السوفيتي اود تهنئة جميع المواطنين السوفيت بهذه المناسبة عن طريق جريدتكم .

لقد سعى اعداء الاشتراكيـة في بولندا طيلة سنوات عديدة الى نسف الصداقـة بين الشعبيـن البولندي والسوفيتي وانتزاع بولندا من المعسكر الاشتراكي . ولكننا سرنـا ونسير وسنسير في طريق بناء الاشتراكية .

يجب على البولنديين ان يتذكـروا دوما واينما كانوا من اين اتت لهـم الحرية عام ١٩٤٥ . كما يجب عليهم ان يتذكروا استشهـاد ٦٠٠ الف جندي سوفيتي لكي تولد دولتنـا الحرة من بوغ الى الاودر ونيس . وفي سبيل ان يكون على حدودها اصدقاء اوفياء . اننا نعرف التاريخ جيدا . فقد اعطانا دروسا وعلمنا من هم اصدقاؤنا ومن هم اعداؤنا .

تحدثت مع مختلف الناس من الشباب وكبار السن والعمال والموظفين والطلبة فاتضح لي انهم يتفقون مع هذا الرأي .

بوليسلاف قاريل
/بولندا/

الهروب من الجحيم

لقد هربنا قبل فترة وجيزة من جحيم الابادة بالجملة التي تعرضت لـه بلادنا على ايدي زمرة بول بوت . واننى افتخر بكوني اعيش في بلد ينتهـج الاشتراكية . وباستطاعتي ان اضـع كل امكانياتي لصالح وطني الحبيب الذي عانى كثيرا . اذ لم تكن زمرة بول بوت بحاجة الى ذلك بل حاولت بشتى السبـل تحويـل البشر الى حيوانات .

كهون تشين كين
/كمبوتشيا/

ماذا سيقول الامريكان ؟

قرات في حقل «بريد المحرر» في العدد ٢٩ من جريدتكم رسالة احـمد ابنه وطني وهو خوسيه فيليبا سيرفوس كاليو ، وجهها الى السادة في الولايات المتحدة . (كان موضوع الرسالة حول القواعد العسكرية الامريكية في اراضي الغير) . انني اتفق معه تماما . واود ان اضيف الى كلماته ما يلي : مـا الذي سيقوله الامريكيون مثلا لـو امتلكت اسبانيا ثلاث قواعد عسكرية وغيرها من المواقع العسكرية في اراضي الولايات المتحدة ؟

انني على ثقة بان ٩٠ بالمئة من المواطنين الاسبان لا يحتاجـون الى الحماية الامريكية من الروس . فالروس لايهددوننا ، واذا كنا نشاهد الروس احيانا في اسبانيـا فان اولئك هم فنانون وموسيقيون ورياضيون يمثلون بلادهم بالشكل اللائق .

خوان دي لاكروس روكا
/اسبانيا/

اللغة الروسية في الخارج

انني معلم .. ادرس لغة تيلوغـو درست اللغة الروسية في الجامعـة العثمانية بمدينة حيدراباد . واجيـد قراءتها وفهمها ولكنني مازلت اكتب بصورة رديئة .

وتوجـد في مكتبتي مئات الكتب السوفيتية في الادب والسياسة واقوم بترجمة الحكايات الشعبية الروسيـة للاميذي .

يادا فيندرا ريدي
/الهند/

فائدة الاشتراك في المسابقة

انني طالبة دراسات عليا . اقوم بدراسة ابداع الشاعر الروسي العظيم بوشكين . سعيدة جدا لاستطاعتـي المشاركة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعـام ١٩٨٢ المكرسة للذكرى السنويـة الستين لتأسيس الاتحاد السوفيتي . وكانت مفيدة بالنسبة لي الاجابة عن الاسئلة الثمانية لاختبار معلوماتي .

هارو سوغيياما
/اليابان/

٦٨ لغة

بكم لغة تبث محطات الاذاعـة السوفيتيـة برامجهـا للمستمعين السوفيت ؟

محمد بلقاسم
/الجزائر/

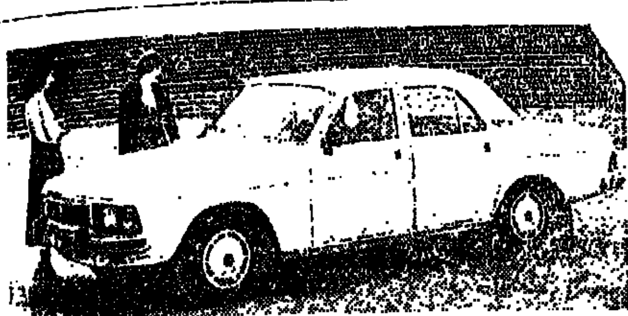
تبث محطات الاذاعة في جمهوريات واقاليم ومناطق الاتحـاد السوفيتي برامجهـا بثماني وستين من اللغات القومية في البلاد .

قبل ٥٠٠ عام

متى شيدت اسـوار الكرملين في موسكو ؟

خيسوس غونساليس
/كوبا/

جرى تشييد الاسوار المحيطـة بالكرملين في موسكـو اكثر من مرة وقد ورد اول ذكر لهـا عام ١١٥٦ ونما الكرملين واتسع بالتدريج ولذلك اقيمت حوله اسوار خشبية جديدة في النصف الاول من القرن الرابع عشر وتم ابدالها باسوار حجرية في عامي ١٣٦٧ - ١٣٦٨ . امـا الاسوار والابراج الحالية فقد شيدت في سنوات ١٤٨٥- ١٤٩٥ .


سيارة «فولغا غاز-٣١٠٢»

السيارات في الاتحـاد السوفيـتي


سيارة «كاماز-٥٤٣١٠» العملاقة

سيارة «بيلاز-٧٥١٩» القلابة

لماذا ينتج الاتحاد السوفيتي قليلا من السيارات ؟

غ . س . شارما
(الهند)

يحتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الخامسة في العالم من حيث انتاج السيارات وان حصتنا في انتاج السيارات الصغيرة (اقل من ستة بالمائة) من الانتاج العالمي ومن سيارات الشحن (زهاء ٨ر٥ بالمائة) (وتشكل حصتنا من الانتاج الصناعي ٢٠ بالمائة) .

انتجت مصانع الاتحاد السوفيتـي سنة ١٩٨١ مليونا و ٣٢٤ الف سيارة صغيرة و ٧٨٦٦٠٠ سيارة شحن .

لماذا نعتبر هذه الكمية قليلة ؟

لقد شرعنا في صناعة السيارات بعد الدول الصناعية المتطورة . فقد انتجت المصانع السوفيتية سنة ١٩٤٠ السابقـة للحرب ٥ر٥ الاف سيارة صغيرة و ١٣٦ الف سيارة شحن . غيـر ان القارئ يمكن ان يعترض ، فقد انتج الاتحاد السوفيتي من الغاز الطبيعي حتى اندلاع الحرب (٣ر٢ مليار متر مكعب) اما الان فينتج اكثر من ذلك بمقدار ١٦٠ مرة او ٢٨ بالمائة من الانتـاج العالمي . فلماذا حقق الاتحاد السوفيتي مثل هذه القفزات المدهشة في هذا وغيره من الفروع ولم يحققها في صناعة السيارات ؟ ان هذا لايعني انا لم نتمكن من بناء عدة مصانع كبيرة اخرى للسيارات . غير اننا اردنا تجنب المواقف السلبية لصناعة السيارات بكمية غير محدودة تلك العواقب التي يواجهها العديد من بلدان الغرب .

والسبب الاخر الذي لايقل اهمية عن ذلك هو ان المسالة ليست متعلقة فقط بصناعة السيارات ، بل ببناء الطرق وتطوير خدمات السيارات على نطاق واسع . وهذا بالضبط ما يحد من صناعتنا للسيارات حتى الوقت الحالي .

ان القاء نظرة واحدة على الخارطة يكفي لادراك مدى صعوبة هذه المهمة - تعبيد طرق تبلغ مساحتها ٤ر٢٢ مليون كيلومتر مربع في اراضينا .

ويتحتم علينا ، ضمن نظام برمجة اقتصادنـا - ان نختار الى اين يجب توجيه الجهود الاساسية والاموال . الى انتـاج السيارات الخصوصية ام الى تطوير وسائل النقل العامة . اننا نفضل الشق الثاني . وحققنا نجاحات كبيرة في هذا المجال . ففي المدن الكبرى يفضل القسم الاعظم من اصحاب السيارات استخدام وسائل النقل العامة في ذهابهم وايابهم من العمل ؛ فذلك ارخص واسرع في كثيـر من الحالات . ولذلك نحن لا نعتبر السيارة الخاصة من الاشياء الضرورية الاولى .

اما جودة السيارات السوفيتية ، فتشهد عليها الوقائع التالية : ان رياضيينا والرياضيين الاجانب يتسابقون على سياراتنا بنجاح في المباريات الدولية . ولقد اقتنى زبائننا الاجانب خمس السيارات الصغيرة التي انتجناها في العام الماضي وان نصف سيارات التصدير بالضبط (اكثر من مئة الف) يبعث لبلدان الغرب بما فيها فرنسا والمانيا الغربية وايطاليا وكندا وبريطانيا وغيرها من البلدان المتطورة في صناعة السيارات .

بوريس داليلوف

الزوجان سويبرا من فرنسا هما من قراء جريدتنـا منذ سنوات طويلـة . وقد وصلا الى بلادنـا مؤخرا كسائحين وزارا لينينغـراد وتبليسي وفولغوغراد وموسكو .

قالت السيـدة الـدى سويبرا وهي احدى الفائزات في مسابقتنا لعام ١٩٧٧ في حديث في هيئـة تحريـر جريدتنا : انـا سعيدة بـان ازور بلادكم مرة اخرى في عام الذكـرى الستين لتأسيس الاتحـاد السوفيتي والذكرى الاربعين لمعركة ستالينغراد .

لقد اقتنعنـا مرة اخرى بطيبة السوفيت وحبهم للسلام ونأمل في ان تساعد العلاقات بين مواطني بلدينا على التقدم في طريق السلام الشاق .

ثلاثـي الفضـاء يعـود الى الارض

(بقية المنشور على ص ١)

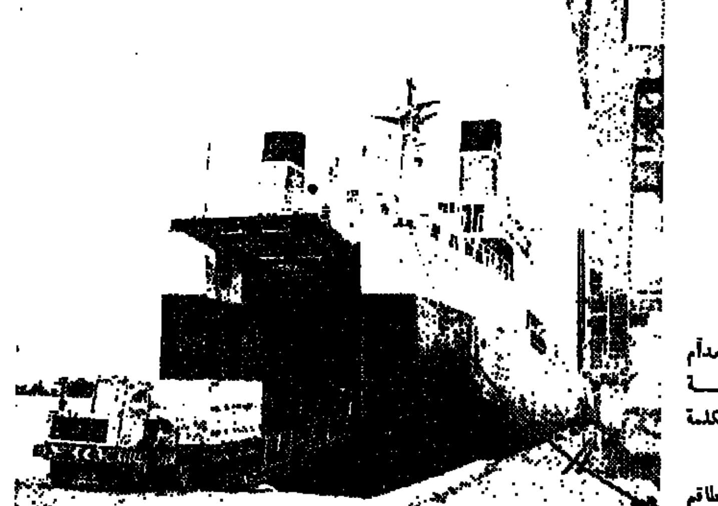
وينتظر منهـم صانعـو التكنيك الفضائي الانباء الجديدة . لقد اجرى ثلاثي الفضاء هذا اكثر من ٢٠ تجربة في فترة سبعة ايام .

ان الابحاث الجديدة للفضـاء بين الكواكب وبالقرب من رحـاب الارض تمت بواسطة آلة التصوير الفرنسيـة «بيرامغ» ذات الحساسية العالية وآلة التصوير «س-س-ن» . وقد التقطت صور لمنطقتي «ضبـاب اندروميدا» و«سحب ماجلان» وغيرهمـا . وكانت «النجوم الهابطة» مجالا للبحث ايضـا وهي كالنيازك تندفع نحو جو كوكبنا وتحترق وتتشتت جزئيا ، لتشكل طبقة ايروزولينيـة على ارتفاع ٨٠-١٠٠ كيلومتر عن الارض . وسجـل رواد الفضاء بواسطة الفتومتر الالكترونـي (من صنع علماء تشيكوسلوفاكيـا) الغروب وراء افق لنجـوم محددة . وسيبحث البيولوجيون تلك الباقـة الفضائية التي اهداها رائدا الفضـاء الاول بيريزوفوي وفالنتيـن ليبيديف الى رائدة الفضاء سفتلانا سافيتسكايا عندما استقبلاها في الفضاء . ان هذه النباتات لم تزدهر هناك وحسب بل واعطت بذورا .

بعد فترة انقطاع دامت ١٩ عامـا حلقت في الفضاء من جديد رائدة فضاء . ان وجودها على متن المجمع المداري سمح لها باجراء برنامج ابحاث حول رد فعل جسم المرأة على حالة انعدام الوزن . وقد ادت واجباتها كباحثـة فضائية على افضل وجه وتبقى الكلمة الاخيرة للاطباء .

اتضح ان وجود المرأة في الطاقم الفضائي يغير الجو النفسي ويجعله مرحا اكثر فاكثر . لقد عمل اعضـاء الطاقم بروح رفاقية ، وكانت النتائج مثمرة جداً . ولم يتشكك احـد من سفتلانا الباحثة والانسان التي عملت على قدم المساواة مع الآخرين .

ان المعطيات العلميـة التي تـم استلامها اثناء التحليق ستستخـدم لصالح مختلف الفروع العلمية ولصالح الاقتصاد الوطني .


سفينة «بورودين» الفرنسية تفرغ حمولتها من معدات خط الغاز في ميناء ريغا

رحلـة اعتياديـة

رست سفينة «بورودين» الفرنسية التي اطلق عليها هذا الاسم تخليدا للموسيقار الروسي الشهير في مينـاء ريغا التجاري . وكان من بين الحمولات التي على متنها ثلاثة صناديق ضخمـة يبلغ وزن الواحد منها ٥٧ طنا وقـد تم شحنها في هافر .

دامت رحلة «بورودين» حوالى ثلاثة أيام . كانت اثناءها حديث الصحافـة العالميـة . اذ حملت الى الاتحـاد السوفيتي معدات لمد خط الغاز بين اورينغوي - اوجغورود .

قال قائد السفينة جيرار كامينين : لقد زرت لينينغراد قبل افتتاح خط هافر-ريغا على هذه السفينة باعتباري كبير مساعدي القبطـان . وانني على ثقة بان علاقاتنا التجارية مفيدة لكلا البلدين . ونجد في الموانئ السوفيتية دوما اللغة المشتركة والدعم اللازم من قبل الادارة ونشعر بالراحة من علاقة مواطنيكم تجاهنا .

كيف تمت الرحلة ؟ وما هي الاسئلة التي وجههـا لكم الصحفيون قبـل مغادرتكم هافر ؟

لقد كانت رحلة اعتيادية بحمولـة اعتيادية وفقا لعقد مسبق . وتسنـم ايصال معدات خط الغاز الى ريغـا بسلام . وانت اول صحفي اتحدث معه من هذا الموضوع على متن سفينتي .

يان تيغونوف

مأسـاة لبنـان

زرت لبنان اكثر من مرة . واعجبت ببيروت ، هذه المدينة الرائعة التي تسمى بحق «درة الشرق» . اما الان فيعتصرني الالم وانا اسمع ان هذه الدرة غير موجودة . فقد حول القصف الاسرائيلي الوحشي بيروت الى انقاض وحرم سكانهـا من المأوى والغذاء والماء .

عندما كنت في لبنـان ، زرت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين . ورأيت الخيم التي كان يعيش في كل واحدة منها ثلاث او اربع عوائل . والتقيت بالناس الذين ولدوا وكبروا بعيدا عن وطنهم السليب . ان جميـع الذين تحدثت معهم قالوا بقناعة انهـم سيعودون الى وطنهم عاجلا ام اجلا .

لقـد ازدادت مأسـاة الشعب الفلسطيني فظاعة الان . الصهاينـة الذين هجروا ابناء هذا الشعب عـن ملاجئهم عاجزون عن حرمانهم من شيء واحد الا وهو الامل بالمستقبل الوضاء والرغبة في العودة الى وطنهم الحبيب .

انني واثق بانه لو بقي فلسطيني واحد فسيقاوم المحتلين الاسرائيليين ان السلم في الشرق الاوسط سيسود فقط في حالة انشاء الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية .

المفتي ضياء الدين خان بن ايشـان باباخـان رئيس الادارة الدينيـة لمسلمـي آسيا الوسطى وكازاخستان

تعليقنـا

دفاعـا عـلى اهـم حـق للانسـان

بعث فينتشنتو بوتيريو من ايطاليا برسالة الينا قال فيها: «ينفق في جميع انحاء العالم اليوم مبالغ خيالية على التسلح وبالاسف بينما يمكن استخدامهـا لاستحداث اماكن عمل للعاطلين ولبناء المساكن للمحرومين منها ولحل مشاكل الصحة والتنقـل والضمان الاجتماعي ... وقد كنت اعتبر دائما ان الارض فسيحة بما فيه الكفاية كي يعيش الناس في اخاء ووفاق ، بيد ان الانسان ينبغـي ان يرمي السلاح الذي يصوبه على امثاله» .

ان الرسائل المماثلة كثيرة ، وتتلقاها هيئة التحرير من مختلف البلدان . وهي تدل على ميول الشعوب المعادية للحرب .

الاول من ايلول (سبتمبر) هو اليوم العالمي للسلام الذي من شانه ان يستعرض قوة ووحدة الناس ذوي الارادة الطيبة على الارض . ولقد بينت مأساة لبنان مدى رقة السلام ، وكيف يمكن للسماء الصافية ان تتلبد بسرعة بالغيوم السوداء .

ان الحرب «الصغرى» يمكن ان تتحول بسهولة الى كبرى وعامة .. وتواجه البشرية اليوم خطر كارثة نووية . ويعتبر تلافيها وابعادها مهمة لاتقبل التأجيل .

لقد قال ليونيد بريجنيف في مؤتمر النقابات السوفيتية في آذار (مارس) : «ان الكادحين المنظمين يستطيعون مع القوى المحبة للسلام كافة بل يجب عليهم ان يقيموا سدا منيعا على طريق النزعة العسكرية والعدوان» . ولقد اعرب رئيس الدولة السوفيتية عن افكار ملايين المواطنين السوفيت الذين توحدهم النقابات والذين اعلنوا الاول من ايلول يوم الاعمـال النشيطة في النضال من اجل السلام وضد خطر الحرب النووية .

«اذا اردت السلام فناضل من اجله» . ان هذه الكلمات مفعمة اليوم بمغزى خاص .

اخبرنا في المجلس المركزي للنقابات السوفيتية بان فرق العمال ستقيم نوبة السلام في ١ ايلول في اكبر المؤسسـات الصناعية ببلادنا . في مجمع ماغنيتوغورسك الميتالورجي ، ومصنع فولغوغراد للجرارات ، ومصنع الفولغا للسيارات ، ومصنع ايجور لبنـاء الماكنات ، ومصنـع «زوراليانس» في سفيردلوفسك ، ومصنع «كراسني بروليتاري» ومصنع المكابس في موسكو .

وستجرى في كثير من مدن بلادنا مواكب ومهرجانات دفاعا عن السلام .

لقد اعتبر مؤتمر النقابات العالمي العاشر الذي عقد في هافانا في شباط (فبراير) المشاركة النشيطة في حركة معاداة الحرب اكبر مهمة للنقابات . ومما له دلالة ان هذا المؤتمر حضره مندوبون يمثلون ٢٦٠ مليونا من مجموع ٣٤٠ مليون كادح منضمين الى النقابات .

ان كادحي الاتحاد السوفيتي ، خلافا لاشقائهم الطبقيين في البلدان الرأسمالية لا يقدر عليهم في تطلعاتهم السلمية معارضة الحكومة . بل بالعكس ، فهم يلقون برضى وتضامن دعما دوليا واسعا لمبادراتها السلمية .

لو حذت السلطات الاميركية مثلا حذو الحكومة السوفيتية وتعهدت كذلك بعدم المبادأة ابدا في استخدام السلاح النووي وشاركتهـا في ذلك الدول النووية الاخرى لعني ذلك التحريم الفعلي لوسائـل الابادة الشاملة القاتلة ولتنفس الناس الصعداء في كل مكان .

لكن هذا لم يحدث وبالاسف . فحوافز الامبريالية لاتزال تنمو والقلق اكثر الحاحا ضرورة تلاحم جميع فصائل الحركة الفتية المدافعة عن السلام والمعارضة لسباق الاسلحة المهلكة .

«اننا لا نقف مواقف متشابهة من جميع المسائل . ولا تتطابق وجهات نظرنا في كل شيء . ولكننا جميعا على قناعة بانه ينبغي علينا معا ان نتوحد النضال في سبيل بلوغ الهدف المشترك ، هدف حماية السلام على الارض» . ومما يبعث على السرور ان عدد انصار هذا الموقف المبدئي في بيان اتحاد النقابات العالمي حول الجوانب الاجتماعية الاقتصادية لنزع السلاح يزداد باستمرار .

لاشك في ان اليوم العالمي للسلام سيصبح عاملا يحث كادحي البلدان كافة على الذود عن حلمهم الرئيسي في الحياة الهادئة والالتقاء بالجهود المشتركة للمناهضة لسباق التسلـح والزحف نحو الحرب يهددان البشرية ، ويشهد التاريخ بان العمال بالذات هم الذين يسددون الحساب الكامل والفادح لكل حرب .

في سطور

«جرائم فظيعة في لبنان»

بون . صرح مستشار النمسا برونو كرايسكي في حديث ادلى به الى مجلة «شتيرن» حول اعمال تل ابيب الوحشية في لبنان : «ان زعماء اسرائيل قـد كشفوا عن وجههم الحقيقي . ولن تكون لي اية علاقة مع اسرائيل هذه . فالعالم باجمعه يرتعد بمجرد التفكير بما يمكن ان يؤول اليه جنون القادة الاسرائيليين الذين يستندون الى قوة السـلاح فقط لقد جرت جرائم فظيعة في لبنـان ويتحمل كل فرد جزء من الذنب حتى ولو سكت عن ذلك» .

موقف فنلندا

اوسلو . صرح الرئيس الفنلنـدي ماونو كوفيستو في حديث الى صحيفة «داغبلاديت» النرويجية حول زيارتـه الى موسكو :

«اعتقد بان تبادل الاراء الذي جرى بيننا قد تم وفقا لما يتسم به جيران حسنو النية ويفهم احدهما الاخر» .

واشار الرئيس الفنلنـدي الى نهج فنلندا الثابت في السياسة الخارجيـة مؤكدا ان موقف بلاده الاساسي لم يتغير لا بخصوص العلاقات مع جيرانهـا والمعاهدات التي تستند اليها او اهداف السياسة الفعالة لبلاده ولا بخصوص تلك المسائل مثل المنطقة الخالية من السلاح النووي في شمال اوروبـا او غيرها من المسائل في مجال السياسة الامنية .

تصريح بابراك كارمال

دلهي . صرح رئيس المجلس الثوري لجمهوريـة افغانستان الديمقراطيـة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الشعبي الافغاني بابراك كارمال في حديث الى وكالـة «برس ترست اوف انديا» انه على الرغم من الحصار الاقتصادي من قبل الغرب فان اقتصاد البلاد يتطور بنجاح وتنمـو مؤشرات الصناعـة والزراعة والتجارة الخارجية .

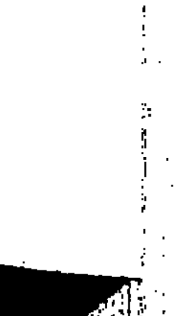
واشار الرئيس الافغانـي الى ان جميع المشاكل مع جيران افغانستان وعلى وجه الخصوص الباكستان يمكن حلها عن طريق المفاوضات السلميـة . ومن الضروري لبلدان المنطقة اتخـاذ موقف [illegible] . ويجب على حكام الباكستان ابداء موقف سليم ازاء المفاوضات المباشرة مع جمهوريـة افغانستان الديمقراطية .

مؤامرة

لندن . تعد الولايات المتحدة مـع العناصر المعارضـة في اوغندا مؤامرة للاطاحة بحكومة هذه البلاد . وتشهد على ذلك المعلومات التي نشرتها جريدة «اوبزيرفر» الانجليزية .

لقد حصلت الجريدة على تسجيـل صوتي لمحادثـة جرت بين الرئيس الاوغندي السابق بينايسا وبين الفريق الذي يقيم حاليا في بريطانيا ويتضح من التسجيل ان الفريق قـد [illegible] [illegible] الى اوغندا والاطاحة بحكومـة [illegible] . [illegible] التي ايدها المتآمرون التجمـع في شمال شرق كينيا . والتوغل من هناك في اراضي اوغندا بطائرات نقل امريكية الصنع .







جولة في عالم الصحافة

الابداع للاطفال وابداع الطفل

الاطفال في العالم المعاصر هو موضوع لعدد كبير من الكتب والمسرحيات والاعمال الفنية التي صدرت خلال الفترة الاخيرة في الاتحاد السوفيتي .

وتطبع كتب الاطفال هنا بسبعين لغة من اللغات التي يتحدث بها سكان الجمهوريات الاتحادية . وقد صدر في ظل السلطة السوفيتية اكثر من ٩٠ الف عنوان كتاب بلغ اجمالي النسخ التي طبعت منها حوالي ٦ مليارات . ويبلغ عدد مسارح الاطفال والاحداث في الاتحاد السوفيتي ١٧٣ مسرحا .

وتنظم فلهارمونيات الاقاليم للاطفال والاحداث محاضرات تصاحبها عروض فنية بغية توسيع افق تذاقتهم الموسيقية .

وتنظم لدى المدارس ودور وقصور الثقافة والطلائع مئات الوف الحلقات لهواة الفنون والابداع التقني حيث يطور الاحداث امكاناتهم وينمون مواهبهم الطبيعية .

البرت ليغالوف
كاتب ، مجلة «الثقافة والحياة»

الشمال الاقصى هو الشمال الصناعي

لقد تحول الشمال الاقصى السوفيتي خلال الاعوام الاخيرة الى منطقة صناعية متطورة وظهرت فيها شبكة من الطرق البرية الجديدة التي تبنى في ظروف بالغة الصعوبة في منطقة الانجماد الدائم ، ومستنقعات التوندرا ...

وغدت الثورة العلمية التقنية في الشمال الاقصى ثورة صناعية قبل كل شيء ترافقها موجة عارمة من الاستيطان في مناطق لم يقطنها احد في السابق .

وطبيعي ان ترافق مثل هذا التبدل الهائل جملة من الصعوبات . ومن هذه الصعوبات قضايا الحرص على البيئة ومسالة الكوادر ، والاهتمام بمصالح سكان الشمال الاصليين .

يوري ريتخيو
كاتب ، جريدة «الصحيفة الادبية»

لكل قرية «ملامحها»

ان التحولات الواسعة النطاق التي ينص عليها البرنامج الغذائي السوفيتي يتطلب موقفا خلاقا في نطاق تنفيذ المشاريع الريفية ايضا ، والاخذ بعين الاعتبار خصائص حياة كل قرية وتاريخها وتقاليدها القومية والثقافية ومن المهم ان تحتفظ كل قرية بملامحها الخاصة وان لاتكون مريحة للعيش فحسب بل جميلة ايضا لكي تنسجم مع الطبيعة المحيطة بها ، ومع المباني القديمة والتحف المعمارية والآثار التاريخية والمنتزهات العريقة .

صحيفة «سوفيتسكايا كولتورا»

وجها لوجه

قال الشاعر : «الاشياء الكبيرة ترى من مسافة بعيدة ، لكن الوجوه لاترى وجها لوجه» . لكنني اود اليوم ان اقول «تعديلا» لبيت الشاعر انني حينما امعنت النظر في وجه شعب جورجيا المضياف رأيت سمات الناس النبلاء والاسخياء والمحبين للعمل والمستعدين لمشاطرة السراء والضراء . لقد وصلت الى جورجيا للمرة الاولى ، بيد انني احسست وكانني زرتها مرارا . وقد برز هذا الاحساس ، على ما يبدو لانني تعرفت في سنوات الحرب الى شاب كان يدعى في فصيلتنا فاليكو الجورجي ، وتصادقنا وحاربنا معا ثلاثة شهور ، وانجزنا عملنا الكفاحي ، ثم استشهد . وظلت ذكرى الشاب الجورجي المرح والصريح . واننى اشعر وانا في موطن فاليكو بانني رايته مجددا في العيون السوداء الحية للصبيان الذين كان من الممكن ان يكونوا احفاده .

من رسالة شيربالي
القارئ من مدينة ريبينسك
الى هيئة تحرير صحيفة «فجر الشرق»

مكانة في الحضارة البشرية

تتحدد مكانة الامة التاريخية وكرامتها ونضوجها بالمستوى الذي بلغته وبادراكها المصالح العامة للمجتمع البشري وقسطها الملموس في التقدم الاجتماعي .

يلاحظ احيانا السعي الى البحث في اعماق التاريخ عن شخصيات ما ماطلة لاثبات تفرد الامة المزعوم فقط والبرهان على انه كان لديها منذ «المهد» اعلام حضارتها . ويبرز هذا بمثابة دليل على التفوق وعلى التفوق الروحي الرفيع لهذا الشعب او ذاك منذ القدم .

ان البحث عن الاشياء الرشيدة والكاملة في اعماق التاريخ دون ملاحظة ما جرى ويجرى لازدهار الامة اليوم في ظل المجتمع الاشتراكي ، هو اقرب مايكون الى الانحراف عن الواقع وعقبة طبعا في قضية استكمال العلاقات القومية في بلادنا .

كالميرزايف
دكتور فلسفة في العلوم الفلسفية
صحيفة «برافدا كازاخستان»

«انني احب وطني . . .»

انا كازاخي ، وقد ولدت في مقاطعة طشقند (اوزبكستان) ، ورايت منذ الطفولة ابناء مختلف القوميات يرتادون رياض الاطفال معا ثم المدرسة ، وبعد ذلك يدخلون حياة العمل .

انني احب وطني لانه منحني الاحساس بالوطن الكبير الحبيب فانا اشعر بانني في وطني وبين اصدقائي ورفاقي ، ممثل جميع قوميات وشعوب بلاد السوفيت مهما كان المكان الذي احل فيه .

من اجوبة مؤمنوف
رئيس فرقة جني القطن في السوفخوز المسمى باسم المؤتمر الثالث والعشرين للحزب عن استمارة
صحيفة «برافدا الشرق»

اداة فهم حياتنا

«ان الاهتمام باللغة الروسية عظيم في العالم كله . وتعتبر معرفتها في الخارج مدخلا الى عالمنا الحديث وثقافتنا السياسية وادبنا ، واداة لفهم حياة الشعب الروسي والشعب السوفيتي باسره وثقافته وعلاقاته الاجتماعية . وتدرس اللغة الروسية الآن في مدارس ٥٤ بلدا وفي الجامعات والمعاهد العليا في ٧٩ دولة .

تولوتشكو
موظف في وزارة التعليم العالي والمتوسط التخصصي بجمهورية ليتوانيا السوفيتية
صحيفة «ليتوانيا السوفيتية»

قوة التعاون

ان قدرة الاتحاد السوفيتي العظيمة في المجال الاقتصادي والعلمي التكنيكي توفر الامكانات الملائمة للتعاون الكثيف مع البلدان الاخرى .

يهتم الشركاء الاجانب بالدرجة الاولى بالتكنولوجيا التي نالت انجازات الاتحاد السوفيتي فيها شهرة عالمية . والمقصود مثلا صناعة الطاقة ومعالجة المعادن وميتالورجيا المعادن الحديدية وغير الحديدية وبناء الآلات وصناعة الاجهزة الطبية والادوية والكيمياء والبتروكيمياء وقد بعنا الولايات المتحدة على سبيل المثال براءات ورخصات يزيد عددها مرتين عما اشتريتا من الشركات الاميركية .

غامكريليدزه
المراقب السياسي
لصحيفة «فجر الشرق»

لنفكر بالوقائع

من المعروف ان ١٠-١٥ مليون شخص اصيبوا بالجدري في ٣٣ بلدا وقد توفي مليونا شخص خلال سنة واستمرت الحملة التي شنتها منظمة الصحة العالمية لمكافحة الجدري عشر سنوات ، وكلفت ثلاثمائة مليون دولار . وتنفق هذه الكمية من النقود على سباق التسلح خلال خمس ساعات .

ان هذه الوقائع ينبغي ان يتمعن فيها كل انسان سليم التفكير .

العالم معقد ومتناقض . ويستطيع سكان الكوكب ان يتمسكوا بمختلف الاراء السياسية والعقائد . ولكن اذا ما اصغينا الى صوت العقل فانه من الممكن ان نجد دوما امكانية لحل النزاعات وللتعايش والتعاون ، والعيش في سلام وتفاهم .

تيرلولوف
الاكاديمي في اكاديمية علوم اوكرانيا
صحيفة «برافدا اوكرانيا»

* عامل الرافعة فياتشسلاف بيتولوف

* فالنتينا بيلايفا رئيسة احد المراكز التكنولوجية في موقع مد انبوب الغاز

«سارت على انبوب الغاز المعلق فوق النهر امرأة في لباس ابيض بخطوات سريعة . وكان صوتها يطغى عليه هدير المحركات تارة ، ويرن فوق المرج الاخضر تارة اخرى ...»

نشرت مجلة «روسيا السوفيتية» مؤخرا تحقيق مراسليها الخاصين جيغالوف وليلين تحت عنوان «فالنتينا بيلايفا ورفاقها» . وكان التحقيق بمثابة حديث عن عمل واستراحة ومعيشة عمال مد انبوب الغاز في احد القطاعات على خط اورينغوي- اوجغورود .

* مدينة الاطفال في بلدة البناة

آفاق اقتصادية

الحليب لشعوب العالم

جرى في موسكو مؤتمر الحليب الدولي الـ ٢١ الذي شارك فيه ٢٥٠٠ عالم وخبير ممثلين من الاربعين بلدا ، وكذلك ممثلو من المنظمات الدولية .

ان هذا المؤتمر يقام في الاتحاد السوفيتي لاول مرة ، وقد جرى عقده تحت رعاية اتحاد الحليب الدولي الذي تاسس عام ١٩٠٣ ، يضم الآن اللجان الوطنية لشؤون الحليب لاربعة وثلاثين بلدا من البلدان الاكثر تطورا في مجال تربية الحيوانات التي تدر الحليب وكذلك في صناعة الالبان .

وتمت الاشارة اثناء اعمال المؤتمر الى ان الجهود متوجهة لجسر ظل ووضع ربحية صناعة الحليب وسيتخفض حجم رؤوس الاموال الموظفة نسبيا وسيتم استعمال تقنيات تتطلب حدا ادنى من الطاقة . بينما يكون تكرار استخدامها بعد الاخر وسيصاحب تحسين عمل المؤسسات تقليص حجم استغلال المياه والطاقة واستيعاب تصليح واستخدام المعدات التكنولوجية وتوسيع استخدام الكومبيوترات . .

ولقد ظهرت طرق تكنولوجية جديدة مثل التنقية الرفيعة الدقة التي اخذت تستخدم في الصناعة لغرض تركيز البروتينات كما ستكشف الهندسة الوراثية للاجسام المجهرية عن امكانيات جديدة اذ انها تسمح مثلا بتحسين نوعية الخميرة التي لن تكون مصدرا امينا للحموضة فحسب بل واكثر مقاومة للفيروسات .

وستتم ايضا متابعة تطوير انتاج بدائل الحليب والجبنة . وسيزداد اعداد المنتجات ذات الخصائص الوظيفية وتعويض بروتينات الحليب الثمينة باخرى نباتية ارخص .

صرح راي تامون مدير شركة ريورال بروداكتس ليميتد لمراسلنا :

- لقد اتضح بان المواطنين السوفيت يجيدون الضيافة والتنظيم واعتقد بان بقية المشاركين في المؤتمر يوافقونني في الرأي . ولم يقتصر وجودنا في هذا البلد على تبادل المعلومات والقضايا الجديدة في مجال العلم والتكنيك . بل قمنا ايضا بزيارة عدد من مصانع الالبان مثل مؤسسة «مولوكو» التي انشئت عام ١٩٦١ في موسكو وهي اكبر مؤسسة من نوعها في الاتحاد السوفيتي . انها تضم سبعة معامل ومجمعات تقوم بتصنيع حوالي مليوني طن من الحليب في السنة وتجهيز مخازن ومطاعم العاصمة باكثر من ستة ملايين طن من الحليب ومشتقاته التي تتجاوز تسعين نوعا . ولقد تاكدنا من ان الاتحاد السوفيتي قد حقق نجاحات كبيرة في صناعة الالبان .»

وختاما اود التاكيد على ان شركتنا ترغب في التعاون الشامل مع زملائنا السوفيت .

٦٩ يوما في بيروت المحاصرة

سعدي المالح ، قاص وصحفي عراقي ، يدرس في معهد غوركي للادب بموسكو التابع لاتحاد الكتاب السوفيت . سافر الى بيروت للتدريب في احدى المجلات الثقافية قبل العدوان الاسرائيلي بشهر . وعاش حصار بيروت اكثر من شهرين . عاد مؤخرا الى موسكو ، ويحدثنا هنا عن بعض مشاهداته ، وقد خص بها «انباء موسكو» .

بعد ايام من وصولي بيروت ارسلت رسالة لاحد الاصدقاء في موسكو اقول فيها ، ان كل انسان يعيش في بيروت وضع مصيره مسبقا على كف عفريت .

كانت الطائرات الاسرائيلية تحلق يوميا في سماء بيروت ، اما في جولات استكشافية او تقوم بغارات وهمية ، وتخترق ، عن عمد ، جدار الصوت عدة مرات في اليوم ، محدثة دويا هائلا يدخل الرعب في قلوب المواطنين . ولم يمر يوم دون ان اسمع فيه دوى انفجار في مكان ما نفذه عملاء اسرائيل ، او لعلعة الرصاص في اشتباك .

ان هذا الجو الموشك على الانفجار في اية لحظة ، والمشحون بالقلق الدائم كان يثير لدى الناس شكوكا ومخاوف كثيرة بحيث لم يكن يعرف المرء ، وهو يسير في الشارع ، او يجلس في مقهى ، او في بيت ، متى يسقط فوق راسه صاروخ طائرة او قذيفة مدفع ، او يقتله انفجار سيارة لغمة ، او تصيبه رصاصة اشتباك مسلح طائشة .

رأيت بيروت غير التي سمعت عنها ، وغير التي قرأت عنها ، وغير التي حدثوني عنها ... كانت بيروت عباة ببارود قلق دفنت فيه الالاف الصواعق ، تنتظر شرارة كهربائية ضعيفة لتنفجر .

* * *

فاتحة دموية

وانفجرت تلك العبوة الناسفة في الساعة الثالثة وعشر دقائق من بعد ظهر يوم ١٩٨٢/٦/٤ . كنت قد خرجت لشراء بعض الحاجيات في الفاكهاني وبينما كنت اقف امام دكان احد الباعة ، سمعت فجأة ازيز طائرات يصم الاذان ، تبعته حالا لعلعة رصاص اسلحة الدفاعات الجوية واصوات ابواب الدكاكين تقفل وزامور السيارات يرتفع . رفعت راسي نحو السماء ، كان سرب من الطائرات يحلق فوقي على انخفاض ، ومئات من البالونات الحرارية تشتعل في كبد السماء . لمحت الناس يهرعون مذعورين ، لا ادرى الى اين ، واختلط الحابل بالنابل ، كما يقال : نساء ، اطفال ، رجال ، مقاتلون ، يركضون في اتجاهات مختلفة ، الرصاص يلعلع صراخ ، بكاء ، نداءات ، وجمت في مكاني لحظة ، ثم ركضت في اتجاه ما دون تحديد ، ومع خطواتي الاولى اهتزت الارض تحت اقدامي ، فرنحت وكدت اقع ، تمالكت نفسي ، وسمعت دوى انفجار هائل ، وتناثرت الشظايا في كل مكان ، ثم غطت المنطقة سحابة كثيفة من الدخان . ودخلت اقرب دكان مفتوح صادفني ، كان دكان نجار . رأيت صاحبه يبكي ويلطم على راسه .. زوجتي .. اطفال .. هناك .. كلهم هناك .. في البيت ، تحت القصف . اردت ان اهدأ من روعه ، لم افلح ، كما لم اكن املك القدر الكافي من الشجاعة لانتاهه ، وانا الخائف مثله . بعد مرور اقل من عشر دقائق ، لاح هدوء نسبي ، خرجت من الدكان وركضت في اتجاه اخر دون تحديد ، لانني لم اكن اعرف بيروت ، ولان الناس كانوا يركضون في اتجاهات مختلفة .

- الى اين يركض الناس ؟ سالت احدهم .

- الا ترى .. الى الملاجئ . اجاب معاتبا .

- وهل من ملجأ قريب ؟

- ادخل تحت هذه البناية .

اول ما لاحظت في ذلك السرداب وهو بالاصل مخزن لمعمل موبيليات كان تمثالا لعجوز يمسك بيد بنتنا صغيرة . عجوز يحمل على راسه قبعة من "شعر" فضي ، اصفر الوجه رغم اكتنازه ملتوح العينين ، عيناه تلمعان في الظلمة ، يمسك بيده اليمنى بنتا في حوالي العاشرة من عمرها ، ترتدي فستانا موردا ، ورمت بجديلتيها الطويلتين على صدرها .. بعد ذلك لتبهت الى حشد من النساء والاطفال وعدد قليل من الرجال يتكومون في زاوية ضيقة ومظلمة من السرداب ظنا منهم بانها اكثر امانا من غيرها .. سالت نفسي ، وانا اقف على بعد خطوات من حشد الناس في مواجهة التمثال تماما : يا الهي .. لماذا وضع هذا التمثال في هذا السرداب ؟ ولم يمهلني ازيز الطائرات ودوى انفجار الصواريخ ولعلعة رصاص المضادات الجوية ، والخوف من الموت ان ابحث عن جواب .

مع كل صاروخ كان يسقط على المدينة الرياضية ومحيطها ، والتي لم تكن تبعد عنا باكثر من ٥٠٠ متر ، يلتصق الناس بعضهم ببعض الاطفال يصرخون بفزع ، النساء والرجال يبتهلون الى الرب ، يتلون آيات من القرآن الكريم تارة ، وينزلون اللعنات على اسرائيل وامريكا تارة اخرى وانا اقف دون حراك ، دون ان يصدر مني نامة ، اتذكر طفولتي .. اصدقائي ... معارفي .. العالم الذي رأيته .. ولم اشعر ابدا بحب الحياة مثلما كنت اشعر به في تلك اللحظة .

بعد حوالي نصف ساعة القيت نظرة عجلى على التمثال ، فرأيت العجوز يحرك رموشه . بيرت نفسي جسيدي رعشة باردة ، ورمقت رجلاي . شعرت برجفة شفيفة تتسلل اليهما . حدقت جيدا ، فتاكد لي ان هذا التمثال ليس غير رجل مسن وفتاة صغيرة متشبثين في مكانهما من الخوف . او لربما ان خوفي هو الذي جعلني اراهما تمثالا !

استمرت الغارة حوالي ساعتين بقيت خلالها محاصرا في السرداب ورأيت ثلاثة اطفال ينزفون من اذانهم بتأثير الضغط ، وامرأة حبلى اجهضت من خوفها .

بعد انتهاء الغارة ، خرجت الى الشارع كانت سيارات الاسعاف وسيارات الاهالي ايضا ، تنقل المئات من الجرحى والقتلى من المدينة الرياضية ومحيطها ، والمناطق القريبة الاخرى ، الى مستشفيات بيروت .

٧٥ قذيفة في الدقيقة

في اليوم نفسه ، كانت الطائرات الامريكية الصنع ، الاسرائيلية الاستخدام ، تلقي بكل ما في ترسانة الولايات المتحدة الامريكية من اسلحة الابادة والدمار فوق عشرات المناطق من الجنوب اللبناني . وفي اليوم التالي ٦/٥ واصلت هذه الطائرات قصفها جنوب وضواحي بيروت ، وفي صباح اليوم الثالث ٦/٦ دخل اكثر من ١٠٠ الف جندي اسرائيلي مع مئات من الدبابات والمصفحات الاراضي اللبنانية واحتلت البوارج الحربية الاسرائيلية سواحل المدن اللبنانية الجنوبية ، في الوقت الذي كان الطيران الحربي يقوم بتغطية واسعة لهذا الهجوم الواسع .

شهد يوم ٦/٢٥ معارك رهيبة اذ حاولت فيه اسرائيل اقتحام بيروت وانزلت قواتها ودباباتها في عدة اماكن من الساحل ، لكن كل محاولات الانزال والتقدم باءت بالفشل بفضل المقاومة البطولية الرائعة للمدافعين عن بيروت . اذ ذاك عمدت القوات الاسرائيلية الغازية الى قصف بيروت الغربية قصفا هستيريا من البحر والبر والجو ، وكانت تسقط في هذا اليوم على بيروت ٣٥ قذيفة وصاروخا في الدقيقة الواحدة . (بلغت يوم ٧/١١ خمسين قذيفة في الدقيقة الواحدة ويوم ٨/١ خمسا وسبعين في الدقيقة الواحدة) . كنت في صباح ذلك اليوم في مقر عمل بجريدة الهدف (الواقع في كورنيش المزرعة) ، كنا نعمل ونمزح ، ونناقش ، دون ابداء اي اهتمام لما قد يحتمل ان يحدث لنا واخذت القنابل العنقودية والفوسفورية تتساقط في اطراف البناية والطائرات تقصف منطقة مستديرة الكولا-على بعد ٢٠٠-٣٠٠ متر من مقر الجريدة-فقررنا النزول الى الملجأ .. وهناك واصلنا العمل على ضوء الشموع ساعات طويلة ، وفي جو خانق رطب مليء برائحة البارود والدخان وروائح اخرى . كان يسميها احد الزملاء برائحة الشواء البشري .

بيروت .. صيف عام ١٩٨٢

صيحة الموت

في اليوم التالي ، خرجت صباحا مع وفد اعلامي ، لزيارة المناطق التي تعرضت اكثر من غيرها للقصف البربري . كان وقف اطلاق النار ساري المفعول منذ ساعات الليل مررنا اولا بمنطقة جامعة بيروت العربية ، كانت عشرات القنابل استقرت في غرفها وبناياتها ، وكانت ثمة بناية سكنية مؤلفة من ثمانية طوابق قرب الجامعة مباشرة قد دكتها الطائرات الاسرائيلية وحولتها الى انقاض ، كانت فرق الدفاع المدني لا تزال تبحث عن القتلى والجرحى ، بين الانقاض . تجولنا في الفاكهاني ، صبرا ، شاتيلا ، برج البراجنة ، مستديرة المطار ، مقبرة الشهداء ، البوبير ، ابو شاكر .

في كل هذه المناطق ، كانت قد سقطت قذيفة ، بين قذيفة واخرى وقد حرثت هذه المناطق حرثا ؛ ذلك ان سيارتنا عندما كانت تسير في الشارع تحسبها تسير فعلا على ارض محروثة ، كانت الشوارع محفورة حفرا كبيرة وصغيرة ، والبيوت مثقوبة ومهدمة ومحروقة ومخلوعة الابواب وكانت فرق الدفاع المدني تنتشل الجثث من بين الانقاض ، ومع هذا راينا مئات المقاتلين ، صغارا وكبارا ، ينتشرون في كل مكان ، مشرعي البنادق .

منذ مقبرة الشهداء اوقفنا ، وهي المقبرة التي تضم ابرز المناضلين الفلسطينيين الذين استشهدوا دفاعا عن الوطن والقضية وعلى يد الطغمة الصهيونية المجرمة ، كانت عشرات القذائف قد سقطت على القبور وحفرتها وكان المرء يشاهد العظام والجماجم وشواهد القبور كلها مختلطة مع بعض قال احد الزملاء : «يخافون حتى من الشهداء» .

كانت محطتنا الاخيرة في هذه الجولة محلة «ابو شاكر» وقفنا بين انقاض عشرات البنايات المهدمة شاهدنا بين الانقاض اجزاء من اللحم البشري وقطع الامتعة والحاجيات وبين انقاض احدى هذه البنايات رأيت راس دمية كبيرة قطعته القنابل عن جسدها اما الطفل صاحب الدمية فمن يدري ماذا حل به .

استني - مقاتل

في احدى الزيارات لخطوط التماس مع العدو ، التقيت في الاوزاعي-وهي منطقة تقع في الضاحية الجنوبية لبيروت-بطفل في حوالي الرابعة عشرة من عمره ، سالته :

- كم عمرك ؟

عدل من وضع بندقيته على كتفه ثم مد يده الى جرابه فرفعه الى اعلى وقال بلهجة الواثق من نفسه :

- ١٧ عاما .

نظرت اليه متشككا ، ولم اقدر على كبت ابتسامة . فهمني المقاتل الصغير بسرعة فعاد يقول ، وكانه يخاف ان تنتزع منه البندقية :

- يعني ١٦ عاما .

سالته ، وانا متاكد من انه لم يبلغ هذا العمر بعد :

- وما اسمك ؟

قال :

- هذا ليس مهما ... اسمي مقاتل .

- هذا الطفل ، الشبل ، المقاتل الصغير ، واحد من مئات المقاتلين الصغار الذين قاتلوا بشجاعة منقطعة النظير . لقد التقيت مرة شبلا اخر في الخامسة عشرة من عمره ، اسمه احمد ، من مخيم اليرموك في سوريا جاء الى بيروت في اليوم الثاني من العدوان وهو طالب في المرحلة المتوسطة . واحمد كان يقاتل في حي السليم - محور كلية العلوم اصاب دبابة وجرح ثلاث مرات ، وفي كل مرة كان احمد يهرب من المستشفى قبل شفائه ليلتحق بمجموعته .

قبل خروجي من بيروت باسبوع التقيت بـ١٣ طفلا تتراوح اعمارهم بين ٨-١٥ سنة . التجاوا الى الغابات بعد احتلال مخيم عين الحلوة قرب صيدا من قبل القوات الغازية ، قاتل هؤلاء الاطفال اكثر من شهر خلف خطوط العدو ، وقطعوا عشرات الاميال من الجنوب الى بيروت ، مخترقين كل خطوط العدو وحصاره حول بيروت واشتبكوا معه عند احد خطوط التماس في احدى الليالي ودخلوا بيروت «سالمين» . هؤلاء الابطال تسلموا في يوم وصولهم بيروت موقعا هاما في الفاكهاني .

ان امهر رماة قذائف بـ-٧ المضادة للدروع هم من الاشبال ، ونتيجة للبطولات التي حققوها في هذا المجال اسمتهم الصحف الاسرائيلية خاصة اطفال الار . بي . جي .

شمعة الامل

منذ اليوم الاول لحصار بيروت انقطع الماء والكهرباء عن قسم كبير من مناطق بيروت الغربية نتيجة انفجار الانابيب وخزانات المياه في منطقة المدينة الرياضية وقصف مراكز المحطات الكهربائية .

كان الناس يقفون طوابير طويلة عدة ساعات في سبيل الحصول على غالونات قليلة من الماء ...

اشتدت ازمة الماء بعد مرور شهر على العدوان ، وشمل انقطاعه كل بيروت الغربية ، وصرنا ننقل الماء من الآبار ونحمل اواني الماء من منطقة بعيدة نوصلها اولا الى البناية ومن ثم نصعد بها ثمانية طوابق في تلك الساعات الخسارة التي كانت تصل احيانا درجة الحرارة فيهما الى ٤٠ مئوية .

اصبحت الحياة على ضوء الشموع ذات طعم اخر . كلنا نجلس في الغرفة الوحيدة لشقتنا وضوء الشموع يتراقص على وجوهنا . شمعة في المطبخ واخرى على الدرج وشمعة كبيرة من الامل والصمود والتحدي في قلب كل واحد .

الا ان ليل بيروت الغربية لم يطل دائما معتما ، فكانت القوات الصهيونية المتواجدة على مشارفها تمزق ظلمة الليل بقنابلها المضيئة .

(البقية على ص ١٥)

كلمة «انباء موسكو»

القتـل حرفتهـم

«لعن سجناء زنزانات نظام بريتوريـا السوداء نحييكم ايهـا المعذبون والمستشهدون ، لقد تجرأتم على الانتفاضة ضد الطغيان» (من رسالة السجناء السياسيين في جزيرة روبن في جمهورية افريقيا الجنوبية) .

يدل كلام الشهود العيان على ان القنبلة التي انفجرت بين يدي روث فيرست كانت موضوعة في مغلف مرسل من السفارة الاميركية في عاصمة موزمبيق موبوتو هذا ما افاد به مراسل وكالة فرانس بريس . وقد راى البروفيسور اكينو دي بروغانس الذي كان صدفة في مكتب الصحفية والكاتبة من افريقيا الجنوبية كيف فتحت روث المغلف ... وقد صم الانفجار الاذن البروفيسـور وجرح واصيب بجروح .

ان الارهاب ليس استثناء في نظام الابارتيد . وقد ضربت افريقيا الجنوبية رقما قياسيا عالميا مؤسفا في هذا المجال ، فبين كل عشرة الاف شخص ٤٤٠ سجينا . ولم تعد سالات المحاكـم المكان الوحيد الذي تصدر فيه الاحكام لسلطات بريتوريا لا تتورع عن اية وسائل بدءا من الارساليات القاتلة حتى التعذيب والقتل في زنزانـات السجون (لقي ٥٠ شخصا مصرعهم في الاشهر الاخيرة على ايدي بوليس الامن في افريقيا الجنوبية) .

ان روث فيرست المتهمة بالخيانة العظمى في افريقيا الجنوبية كانت تحظى بالاحترام في افريقيا كلها ، كانت عضوا في قيادة المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا الذي يعارض النظام العنصري . وكان ذلك بالنسبة لمخابرات افريقيا الجنوبية اكثر من كاف للحكم على روث فيرست بالموت وقتلها ببرودة اعصاب .

ان «صيد» عنصريي افريقيا الجنوبية المنظم لاكثر من عشرين مليون افريقي يعارضون الابارتيد ، لايزال مستمرا .

انعدام المنطـق والمغزى السليـم

بهذه الكلمات وصف رئيس الرابطة الوطنية للصناعيين الاميركان ترافوريج عقوبات واشنطن ضد شركتي «دريسر-فرانس» و«كريزو لوار» .

وكان رد فعل اوروبا اشد . فان امر الحكومة الفرنسية لشركة «دريسر - فرانس» بارسال ثلاثة مكابس الى الاتحاد السوفيتي لانبوب الغاز بين سيبيريا واوروبا الغربية ومواصلة ارسالياتها يدل على ان المبادرين الى الحظر قد واجهوا مقاومة لم يتوقعوها . فاذا كان الاوروبيون قد طلبوا سابقا الغاء الحظر فانهم الآن يتجاهلونه بكل بساطة .

تبين الحرب الاخيرة التي دبرتها واشنطن عبر الاطلنطي ان الادارة الاميركية الحالية تفضل موقف القوة سواء في السياسة او في الاقتصاد . وهي تتصرف بعناد لدرجة ان الضربات ترتد اليها .

ان الاوروبيين الغربيين اذ عقدوا مع الاتحاد السوفيتي صفقات ضخمة لمدة ٢٥ سنة قد ابدوا اهتمامهم بتحقيقها بحذافيرها . وهم يعتبرون الاتحـاد السوفيتي شريكا اقتصاديا امينا لم يخرق الاتفاقات ابدا كما بينت الممارسة خلال سنوات عديدة . هكذا ينبغي ان تكون معاملة الطرفين احدهما للاخر .

في الوقت ذاته تولدت في اوروبا الغربية الشكوك في جدوى ربط اقتصادها وصناعتها ربطا تاما بالسوق التجارية الاميركيـة عن طريق شراء البراءات والعناصر للاجهزة المعقدة . فان التبعيـة لتقلبات مزاج واشنطن تنطوي على الخطر .

ان «الطلقة» الجديدة «لعقوبات» واشنطن والمصوبة على عرقلـة افتتاح خط الانبيب الغاز لم تصب الهدف .

لقد اعلن الممثل السوفيتي الرسمي مؤخرا ان الامتار المكعبة الاولى من الغاز ستصل الى اوروبا الغربية في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٨٤ . وسوف يساعد تحقيق «مشروع العصر» في حل مشكلة الطاقة الحادة بالنسبة لاوروبا ، وسوف يحسن دون شك الجو السياسي في القارة .

الولايـات المتحـدة والنزاع الايـراني ـ العـراقي

بقلم فلاديمير سفيتوزاروف

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» نقلا عن مصادر حكوميـة ، ان الولايات المتحدة تخطط لمناورات عسكريـة جوية وبرية وبحرية» واسعة في منطقة الخليج العربـي . انه خبر له مغزاه ذلك لان ناطقا باسم وزارة الخارجيـة الامريكية كان قد اعلن قبل شهر ونصف عن نية القيام بهذه المناورات ، لكنه استدرك بان المناورات قد لاتجرى الا بطلب من احدى دول المنطقة .

ولم يعد التلميح لعرب الخليج ثماره اذ لم يصدر اي طلب منهم . ويبدو ان واشنطن قررت ان لا تماطـل في الاجراءات الشكليـة ، وبدأت باعداد الراي العام لعرض قوتها العسكرية في هذه المنطقة من العالم التي تهدد بخطر الانفجار .

ان التلويح بالسلاح على مرأى من ايران والعراق المتحاربين فيما بينهما ينبغي ان يبدد الاوهام لدى اولئـك الذين مازالـوا يثقون بصدق تاكيدات البيت الابيض على «الحياد وعدم التدخل في نزاع الخليج» ..

لقد طرحت واشنطن فكرة المناورات في اوج العدوان الامريكي-الاسرائيلي على لبنان وبعد مرور بضعة ايام على عبور القوات المسلحة الايرانيـة الحدود العراقية ، ودخول هذه الحرب الطويلة مرحلتها الثانية .

وانفقت اجهزة الاعلام الامريكية في الضجة التي اقامتها حول «الخطر الايراني الحقيقي» الذي يهدد الدول العربيـة المنتجة للنفط ، وبمـا ان الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة اعتمدت منذ امد بعيد اسلوب اعتبار مصالح بلدان الخليج متماثلة مع مصالحها ، فليس من المستغرب ان تردد تصريحـات ممثلي البيت الابيض ، وتعليقات الصحف الامريكية ، وبلهجـة دراماتيكيـة متصنعة وجود «وضع يشكل خطرا» على المصالح الحيويـة للولايات المتحدة الامريكية والغرب عموما .

ان الامريكان اذ يؤججـون مشاعر العداء للايرانيين في العالـم العربي فانهم يرمون من وراء ذلك الى حرف انظار الراي العام في المنطقـة عن الجرائم الدموية للعسكرية الاسرائيلية في لبنان . ان الاوساط العربيـة وبصورة خاصة ، ذات التوجه الامريكي تحاول الايحاء بمزاعم تقول بان مصدر الخطر الحقيقي لا ياتي من اسرائيل بل من «التوسع الشيعي الخميني» ، ويترتب على هذا ان عليها ان لا تتوانى عن ايجـاد حـل وسط مع المحتلين الاسرائيليين (وطبيعي على اساس كامب -ديفيد) وان تركز جهودها على «صد اطماع» الجار الخليجي .

ان الولايات المتحدة الامريكية تصب الزيت عن سبق اصرار على نار النزاع الايراني-العراقي .

وقد اخذت الولايات المتحدة بدون شك هذا النزاع بعين الاعتبـار في تخطيط وتنفيذ العدوان الاسرائيلي على لبنان . وقدرت تل ابيب وواشنطن ان العراق وايران دولتـان تمتلكـان قدرات عسكرية واقتصادية غير قليلة ووزنا سياسيا في الشرقين الادنـى والاوسط وهما مشغولتان بتصفيـة الحسابات القديمة والحديثة فيما بينهما ان الفرقة بين العرب ، وبين البلدان الاسلامية ضاعفت من وقاحة المحتلين الاسرائيليين .

ان استغلال العمليات العسكرية على الجبهة الايرانية-العراقية كان ضروريا كذلك لاحتواء موجة الاستياء في الدول العربية وبصورة خاصة في تلك الدول التي تكن مشاعر ودية ازاء واشنطن من المساهمة الفعلية للولايات المتحدة الامريكيـة في العدوان الاسرائيلي على لبنان .

ومن هذا المنطلـق فان استعراض العضلات العسكرية الامريكية في الخليج يهدف الى تخويف ايران ، ويتوخى حسب اعتقادنا تعزيز ثقة الانظمة العربيـة المحالفـة بواشنطن . فواشنطن بتحقيقهـا مكاسب غير قليلة من وراء النزاع الايراني-العراقي تواصل ، دون تانيب للضمير ، الزعم بان لها مصلحة في التوصل الى تسوية سريعة للنزاع وتشير كافة الدلائل الى ان حقيقة هذه المزاعم جلية سواء لايران ام للعراق وقد صرح ناطق باسم الحكومة العراقية «لم نثق ابدا في الحياد الحقيقي الذي تعلنـه الولايات المتحدة» ، مؤكدا «التورط الفعلي» للولايات المتحـدة في هذا النزاع . وقـد اعتبرت القيادة الايرانية الموقف الامريكي مؤامرة بحق كافة الشعوب الاسلامية .

ان الوضع القلق في الشرق الاوسط هو دليل على ان الولايات المتحدة غير راغبة ابدا في ايقاف حرب اقتتـال الاشقاء على شواطـيء الخليج العربي التي اودت حسب تقديـرات الصحف الغربية بحياة حوالي مئة الف من الناس واصابات بالعاهات ضعف ذلك .

لكن المخططات الاستراتيجية والمواقف العملية للولايات المتحدة الامريكيـة لاتتضمن تسوية سياسية بل اطالة امد هذا النزاع ، بهدف توسيع مواقعهـا العسكرية والسياسية في هذه المنطقة في نهاية المطاف .

غـزو مرتقـب

بقلم : ايغور فيسولينكو *

لقد تفاقم الموقف لدرجة اكبر في امريكا الوسطى خلال الاونة الاخيـرة واضيفت الى بؤرة التوتر في السلفادور التي اندلعت منذ عدة اعوام ، بضـع بؤر اخرى للنزاع مرة واحـدة . وواشنطن وراء كل هذه النزاعات التي تشكل حلقـات سلسلـة مخطط استراتيجي واحد ، يهدف الى زعزعة استقرار هذه المنطقة الى اقصى درجة ممكنة . وهذا من شانه ان يوفـر للولايات المتحدة امكانية ممارسة تدخلها العسكري السياسي بنشاط اكبر .

ومن ابرز الامثلة على ذلك هـو الاستعدادات التي تتسع من يوم لاخر بقيام هندوراس بغزو نيكاراغوا . لقد دبر ذلك في واشنطن ، وبموجـب وصفات تقليدية لوكالـة المخابرات المركزية ، كانت قد استخدمت مرات عديدة . وتجدر الاشارة الى انهـا بخصوص نيكاراغوا اضطرت الى القيام ببعض التحديث .

ولكن لنتحدث في البداية عن المخطط التقليدي . قبل كل شيء ، اثارة اكبر درجة من الهستيريا والقلق بخصوص «خطر شيوعي» مزعوم يخيم على البلد الذي من المرتقب تنفيذ العملية فيـه ثم ارسال «مساعدات عسكرية» امريكية الى ذلك البلد تدخل معها مجموعات من المستشارين بالملابس المدنية واخرين بالازياء العسكرية بغية انقاذه من الخطر وبالتعاون مع سفارة الولايات المتحدة يبدأ هؤلاء بالاعداد اما لغزو سافـر كما وقع في جمهورية الدومنيكان (عام ١٩٦٥) وخليج الخنازير (عام ١٩٦١) او في فيتنـام ، واما لتنفيذ انقلاب بمساعدة قوى محلية عميلة . كما كان في غواتيمـالا (عام ١٩٥٤) وايران (عام ١٩٥٣) وشيلي (عام ١٩٧٣) .

اما بخصوص نيكاراغوا فواشنطـن تركز على الاعداد لغزو تقوم بـه وحدات نظامية تابعة للجيش الهندوراسي بيد ان المخططات تاخذ بالحسبـان كذلك تحرك القوى المعادية للثورة في الداخل وعمليـات المهاجرين الاوباش لكن الاعتماد ضعيف على هذه القـوى ذلك لان القوى المضادة للثورة داخل البلاد ضعيفة وان عصابات سوموسـا التي لقيت ملجأ في هندوراس منزلة للغاية بعد الغارات الفاشلـة التي شنتها على نيكاراغوا .

لقد تضاعفت خلال العام الاخيـر المساعدات العسكريـة الامريكية الى نظام هندوراس وذلك بالمقارنة مـع عام ١٩٨١ . وتقـوم واشنطن لنفس الغرض باتخاذ اجراءات عاجلة لتوسيع مدارج الاقلاع والهبوط في هندوراس وانشاء قاعدة جوية عسكريـة في ضواحـي تيغوسيغالبا لقوات الابرار الجوي . كما اجري تمرين عملي للغزو اطلق عليه بغيـة صرف الانظار : «مناورات عسكرية هندوراسيـة - امريكية» . وقد اشتركت فيها وحدات امريكية من «ذوي القبعـات الخضر» ولكـن القضيـة لاتقتصر الان على المناورات فحسب ، ففي منطقة الحدود مع نيكاراغوا تسمع اصوات الرصاص وتراق الدماء . وفي كل يوم تقريبا تشن قوات هندوراس وعصابـات السوموسيين غارات على المناطق الاهلة بالسكان في الشريط الحدودي .

كما ابدت التغطية الاعلاميـة للغزو المرتقب لاراضي نيكاراغوا . وتلهـم اجهزة الاعلام في تيغوسيغالبا وواشنطن الدنيا وتقعدها حول خطر «العـدوان الخارجي» الذي يهدد هندوراس «الحرة» و«الديمقراطية» .

وبما ان عسكريـي هندوراس لا يتمتعون بثقة خاصة لدى ستراتيجيي البنتاغون ، فانهم لايستبعدون احتمالات اخفاق الغزو . وقد اعدت صيغـة احتياطية لذلك . «فقرار سيمس» الذي اتخذه مجلس الشيوخ الامريكي للتو يعطي الرئيس الامريكي الحق في «اتخاذ اي اجراء ، بما في ذلك استخـدام السلاح لمنع العدوان او النشـاط التخريبي من جانب كوبا في نصـف الكرة الغربي» .

والخطة كما نرى مرسومة لامد طويل وبشكل مدروس . وهي مرسومة بدقة مضبوطة تشبه على سبيل المثال العملية المعروفة لانقاذ الرهائن الامريكان في طهران خلال شهر نيسـان /ابريل/ ١٩٨٠ ، التي اشرف عليها المقيـد بيكويث . ونعتقد بان نصيب هـذه العملية سيكون نفس النجاح .

لقد حصلت «الموافقة» النهائية على غزو نيكاراغوا خلال اللقاء الذي تم في شهر تموز /يوليو/ بيـن الرئيس الامريكي ريغن والرئيس الهندوراسي سواسو كوردوفا في واشنطن . واعلن سيد البيت الابيض بحسه المعهود ان «بامكان هندوراس الاعتماد على مساعدة اصدقائها . وبامكانها ان تعتمد علينا» .

ولم يشذ ريغن في هذه المرة عن القاعدة ايضا . لقد كرر ما وعده به اسلافه صنائعهم في سايغون ، وفي ماناغوا (في عهد باتيستا) او في ماناغوا (في عهد ساموسا) . وما وعد به هو بالذات قبل فترة قصيرة جدا دوابوي دوارتيه في سلفادور ، الذي سرعان ما اطيح به من كرسي الدكتاتورية عن طريق انتخابات صوريـة جرت خلال شهر اذار /مارس/ الماضي .

ماناغوا على معرفة جيدة بمخططات واشنطن ومستعدة لحماية «الثـورة والمكتسبات» التي تحققت بفضل ارواح كثيرة .

* ايغور فيسولينكو ، هو مراقب سياسي في التلفزيون السوفيتي . على امتداد سبعة اعوام كان مراسلا في بلدان امريكا اللاتينية ، له اربعة كتب تتناول شؤون هذه المنطقة .

في سطور

تحريم تجمع رجعي

دلهي . اصدرت الحكومة الهنديـة امرا يحرم نشاط التجمع اليمينـي المتطرف، منظمة راشتريا سفايامسيفاك سانغ في الدوائر الحكومية . وان هذا التجمع الشوفيني المسلح يطالب باقامة ما يسمى «بالدولة الدينية» في البلاد التي يمكن ان يعيش فيهـا الهندوس فقط وتتحمل المنظمة المسؤولية عن تاجيج العديد من النزاعات الطائفية والدينية بين الهندوس والمسلمين ، والغارات على مقار الاحـزاب والمنظمـات الديمقراطية .

مهزلة جديدة للدكتاتورية

بوينس ايرس . اعلن ستروسنـر دكتاتور الباراغواي عن بدء «الحملـة الانتخابية» الدوريـة في البلاد التي ستنتهي في السادس من شهر شباط (فبراير) القادم «بالانتخابات العامـة» ويلجا ستروسنر الى مثل هذه المهزلة منذ عام ١٩٥٤ مرة كل خمسة اعوام ويزور نتائجها ليعلن نفسه رئيسـا للبلاد .

وقد رشحته هذه المرة رابطـة «كولورادو» للحزب الوطني الحاكم ، وهو حزب يخضع لارادة الدكتاتور .

تصدير وسائل التعذيب

لندن . وجهت مجموعة من اعضـاء البرلمان البريطاني برئاسة عضو حزب العمال بيتر هاردي رسالة الى مجلس العموم . وعبر البرلمانيون في الرسالة عن سخطهم على انتاج بريطانيا وسائل التعذيب وبيعها لتشيلي .

وقد اكد ممثل لجنة حقوق الانسان التشيلية في لندن ان اجهزة الكـي بالكهرباء التي تنتجها شركة «سي . اي . سي غروب اوف كومبانيز» البريطانية تستخدم في تعذيب الوطنيين الرازحين في سجون نظام بينوشيت .

ماذا طرأ على العلاقات الصينية ـ اليابانية

من مراسلنا في طوكيو

ان الامير فوميمارو كونويـه الذي كان يشغل منصب رئيس وزراء اليابان منذ تموز-يوليو ١٩٤٠ حتى تشريـن الاول-اكتوبر ١٩٤١ لم يرغب باندلاع الحرب في المحيط الهادي ، وكاد يكون مسالما . كمـا ان قيادة الجيش والاسطول الامبراطوري سعت هـي ايضا الى الحفاظ على السلام .

وعارض الحرب بهذه الدرجة او تلك الجنرال هيديكي توجو الذي ترأس الحكومة اليابانيـة في الفترة ما بين تشرين الاول - اكتوبر ١٩٤١ وتموز -يوليو ١٩٤٤ والذي اعتكف في بيته بعد اجتماع الامبراطور في الاول من كانـون الاول-ديسمبر ١٩٤١ الذي اتخذ فيه قرار ، بدء العمليات الحربية ضد الولايات المتحـدة وبريطانيـا وهولندا .

من هذه الوقائـع المدهشة يتحدث فلم «الامبراطورية اليابانية العظمـى» الذي عرض مؤخرا على شاشات السينما اليابانية .

لقد تذكرت هذا الفلم لان موضوعه اصبح هاما للغايـة في العالم الذي يشهد الآن حملة انتقادية دولية ضد الحكومة اليابانية بسبب اعادة نظرها في كتب التاريخ المدرسية . ففي نهايـة تموز-يوليو اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية الصينية ان التعابير الواردة في العديد من كتب التاريخ اليابانيـة المخصصة للمدارس المتوسطة تتناقض مع روح «البيـان الصيني-الياباني المشترك الصادر عام ١٩٧٢» . فبعد الحاح وزارة التعليم اليابانية غيرت في كتب التاريخ الصادرة هذا العام كلمة «عدوان» او «اقتحام الصين» بكلمـة «تقدم في الارض الصينيـة» وشطبت الارقام المتعلقة بعدد ضحايا المذبحة التي ارتكبها الجيش الياباني في نانكين عام ١٩٣٧ (مات هناك حوالي مئتي الف صيني) .

في بداية اب-اغسطس احتج وزير خارجية كوريا الجنوبية رسميا ضـد النصوص المدرسية المتعلقة بالسيطرة الاستعمارية اليابانية على كوريا .

وجرت التظاهرات المعادية لليابان في خمس مدن كورية جنوبية ، ان حركة الاحتجاج ضد تشويه الوقائع التاريخية ذات الصلـة بالعدوان الاستعماري الياباني تنتشر في بلدان اسيوية اخرى تصف تايلاند تنشر المقالات الانتقادية بهذا الصدد ، وفي هونكونغ نظم الاتحاد المحلي للطلبة حملة جمع تواقيع تدين اعمال وزارة التعليم اليابانية وقد تم جمع ٧٨ الف توقيع .

ان اعادة النظـر في كتب التاريخ المدرسية ادت الى ظهور مشكلة جديدة في علاقات اليابان مع البلدان المجاورة لها ، وقبل كـل شيء مع الصين فالحكومة الصينية الغت عمليـا الدعوة الموجهة الى وزير التعليـم الياباني هيديزي اوغانـسي لزيارة الصين في ايلول-سبتمبر ، والاكثر من ذلـك برزت شكوك جدية بصدد امكانية قيام رئيس وزراء اليابان دزينكو سودزوكي بزيارة الصين والتي كان مقررا لها ان تتم في نهاية ايلول-سبتمبر بمناسبة الذكرى العاشرة لاعادة العلاقـات الدبلوماسية اليابانية-الصينية . ويرى المعلقون اليابانيون انه حتى لو لم تتجه القيادة الصينيـة نحو الاساءة الحادة للعلاقات مع اليابان ، ولـو لم تلغ الدعوة الى سودزوكـي ، فان الزيارة سوف لاتجد الجو الذي كان مرسوما ان تتم في ظله سابقا .

يبرز هنا سؤال واحد : لماذا تدين القيادة الصينيـة الاتجاه العسكري في التعليم المدرسي الياباني الآن بالذات علمـا بان بكين ليس فقط لم تعر سابقا اهتماما لمثل هذا الاتجاه ، بل ودافعت عن تقوية القدرة العسكريـة لليابان ، وفي جوهر الامر ساعدت على انبعاث العسكرة في هذه البلاد .

قال لي الاختصاصي المعروف بقضايا الصين البروفيسور في جامعـة توكاي يردزو اساتو : «ان الصين تدرك منذ زمن بعيد خطر انبعاث العسكـرة في اليابان ، اما الخطوة السياسية الحالية فلها عدة اسباب ، ويكمـن السبب الرئيسي في ان حسابات القيادة الصينية بشان اجراء «التجديدات الاربعة» اعتمادا على التعاون مع الولايـات المتحدة واليابان وغيرهما من البلدان الراسمالية وباظهار معاداة السوفيت لم تتحقـق كما ان الزيارة التي قام بها لتايوان في تموز-يوليو هذا العام الوفد الاقتصادي الياباني برئاسـة ماسومي اساكي- الممثل البارز لفرع تاناكـا في حزب الاحرار الديمقراطي اعتبرت في الصين كدليل على ان «السمعة الكبرى» للصين في اليابان قد انتهت باضافة الى ان اوساط العمل اليابانية لا تنتظر الكثير من السوق الصينية . ونظرا لذلك لتمر في الصين المعارضة لنهج دين سياوبين الرامـي الى التقارب مع البلـدان الراسمالية ، وان قيادة جمهورية الصين الشعبية لا تستطيع تجاهـل هذه المعارضة ، ومجبرة على اجراء تعديلات في العلاقات مع الولايـات المتحدة واليابان .

م. نيبوك

بريشة ايفور سميرلوف

مصـدر خطـر يهـدد العالـم

ان ضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتغيير «الخارطة اللبنانية» هما الهدف الرئيسي للعدوان الاسرائيلي على لبنان ولكن لا ينبغي نسيان بعض النواحي الاخرى .

تذكر احداث لبنان بان اية حرب في اية منطقـة ، تنطوي على خطر تحولهـا الى نزاع واسـع النطاق وهكذا يكمن في العـدوان الاسرائيلي خطر يهدد العالم كله . واتضح اليوم اكثر من اي وقت سابق بانـه لا يمكن حل مشكلـة الشرق الاوسط بالسلاح ، بل انها ستظل معلقـة ويعني هذا انه لا يمكن الحيلولة دون وقوع اصطدامات مسلحة جديدة .

وترتبط بذلك ناحية هامـة اخرى فالشرق الاوسط منطقة تقع على مقربة مباشرة من حدود الاتحاد السوفيتـي الجنوبيـة . ولابد ان يمس تطور الاحداث فيهـا مصالح امن دولتنـا وممـا يزيد من الخطر الذي يهـدد الاتحاد السوفيتي ان الولايات المتحدة ترى في منطقة الشرق الاوسط (بمـا في ذلك لبنان بالطبـع) مجالا يؤثر لتغيير ميزان القوى العسكرية فيهـا لصالح الولايات المتحدة واسرائيـل على ميـزان القـوى العسكريـة الاستراتيجية العالمية. وتنوي الولايات المتحـدة مواصلـة ارسال احدث الاسلحة التي تزعم بانهـا «اسلحة دفاعية» . غير ان الـ (٥٠٠) دبابـة الامريكية التي شقت الطريق امـام المحتلين الاسرائيليين في لبنان كانت تستعمل لاغراض العدوان . كمـا استخدمت لنفس الغـرض مقاتلات الطائرات الحربية الحديثة ، وكل هذه الاسلحة الهجومية بعيدة المدى لا تهدد امن البلدان العربية فقط ، بل وتهدد امن بلدان اخرى كذلك .

من الواضح ان اسرائيل والولايات المتحدة حولتا ارض لبنان الى ساحة لتجربة احـدث انواع الاسلحـة كالطائرات والصواريخ ووسائل الحرب الراديواليكترونية والقنابل الانشطارية والفراغية والفوسفورية والقنابـل الارتجاجية التي ذهبت بالوف الارواح من السكان المسالمين .

ضد من تستخدم في المستقبل تلك الاسلحة الفتاكة بعد تجربتها ؟ تشير الانباء الى ان الخطر الذي يشكلـه الحلف الاستراتيجـي الحربي بين واشنطن وتل ابيب سيزداد .

ان الوجود العسكـري الامريكـي المباشر في المنطقـة يشكل خطرا جسيما على السلام العالمي . فلا يزال نصف الاسطـول السادس الامريكي (بضمنه السفن الحاملـة للسلاح النووي) يتجـول قرب السواحـل اللبنانية . وهذا ليس تظاهرة لعرض القوى امام الدول العربية وغير العربية فحسب ، بل وواقع يدل على احتمال انضمام الولايات المتحدة المباشر الى قوى العدوان في الشرق الاوسط .

وتلفت النظر كذلك المخططـات الاخرى لمواصلة العدوان الاسرائيلي ثم انزال المشاة البحريين الامريكان في بيروت . واعلن رسميا ان عددهم سيصل الى ٨٠٠ شخص وسيمكثون في لبنان ٣٠ يوما وفي نفس الوقت تقول الانباء الواردة من واشنطن ان البيت الابيض يضع مشروعا يستهدف الابقاء على الوجود العسكري الامريكي في لبنـان اذ ان البنتاغون يستعد لارسال عدة مجموعات من المستشارين والخبراء والاسلحـة الى هناك . فلا يمكن اعتبار مثل هذه العملية ذات اهمية «اقليمية» فقط . بل انهـا موجهة ، على حد قول وزير الدفـاع الامريكي ، ضد الاتحـاد السوفيتي وهي جزء من المشروع الطويل الامد الهادف الى تثبيت وجـود القوات المسلحة الامريكية في المنطقة (في سيناء وعمان والصومال) .

وتسعى الولايات المتحدة الى نفس الهدف عن طريق تشكيـل احلاف عسكرية جديدة اوسع في المنطقة .

قال واينبرغر وزير الدفاع الامريكي بصراحة : «اننا نملك مصالح هائلة واضحة في كل هذه المنطقة» . ويعني بذلك الدولة الواقعة على بعد ٦٥٠٠ ميل بحري من الشرق الاوسط . وفي الوقت نفسه تتجاهل واشنطن مصالح امن الاتحاد السوفيتي الواقع على مقربة مباشرة من تلك المنطقة المشحونـة بالانفجار بانها «توسعية» .

ان الاتحاد السوفيتي دعـا ويدعو بحزم لتسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية سلمية ، ويرى ان حل القضية اللبنانية والقضيـة الشرق الاوسط باكملها يجب ان يضمن حقوق جميـع دول المنطقة وبضمنها اسرائيل والدولة الفلسطينية المقبلة .

واذا لم يعد الشرق الاوسط ساحة لنزاعات اقليمية جديدة فسيظل بؤرة محتملة لنزاع عالمي .

رسالتـــان

من مراسلنا في نيويورك

قبل ايام سلمتني معارف امريكان رسالتين . وانا واثق من ان المقال الصحفي الاعتيادي يكاد يكون عاجزا عن سرد اغضب واماني امريكا المعاصرة .

بضع كلمات عن كاتبة الرسالتين انها الينا سيكار رسامة من نيويورك في عام ١٩٦٣ افقدها مرض للمخ لكنها واصلت العمل وهي مشدودة الى عربة المعوقين ، ولم يفارقنا الامل في وجود ناس يبهجهم فنها . ولمسة ايام مشرقة في حياتها وهي عندمـا يتركها المشتري وهو يحمل لوحـة ملفوفة بكل عناية .

الرسالة الاولى ، الى فرع رابطة الصداقة السوفيتية - الامريكية في نيويورك .

«كان بودي الكتابة اليكم منذ امد بعيد . انا مؤمنة بان السلـم على الارض لايمكـن ان يستتب الا بالصداقـة بين الاتحاد السوفيتي وامريكا .

لقد عشت طوال هذه الفتـرة في عوز ، لكن توفقت الان في بيع بضع لوحات . ولايبـدو بخلدي ميدان لصرف دخل افضل من القضية العزيزة على قلبي . ارسل لكم مبلغا بسيطا هو ٢٥ دولارا كاشتراك في الرابطة ينبغي ان نتعلم امورا كثيرة مـن بعضنا البعض ، اذا كنا واجبين في اجتناب جميع مفتعلي الحرب في بلادنا» .

المخلصة الينا سيكار

والرسالة في طريقهـا الى المرسل اليه ، كانت سكرتارية البيت الابيض قد اعدت رسالة معنونة الى الرسامة ذاتها : فالرئيس يحب التخاطب شخصيا مع ابناء الوطن بواسطة البريد . وطبيعي ان هذه الرسائـل تلتمس تاييد سياسته ، ويقوم بصياغتها محترفون في كتابة خطابات الرئاسة . وتطبع هذه الرسائل ، بطبيعة الحال، بملايين النسخ . ولكن مـع ذلك يسر عدد كبير من الامريكان تلقي رسائل اشبه بالرسائل الشخصية وهي تحمل توقيع ريغن .

الرئيس يستانس باراء ...

اعتادت الينـا سيكار على اتخاذ موقف جاد من كل مسالة . انها السيد الرئيس ، هل ترغبـون الاستئناس براي مواطنة امريكية اعتيادية ؟ وهل تريدون معرفة مظهر سياستكم كما يبدو لنا نحن الذين نمثل اعماق نيويورك ؟ فلنقرأ .

الرسالة الثانية ، الى رئيس الولايات المتحدة الامريكية

«الرئيس ريغن المحترم ، توجهون الي لاؤيد حملتكم ، انا المقعدة ، التي حرمتني سياستكم عمـا هو ضروري بالنسبة لي لمواصلة العمل الابداعي» تريدون دعمي في الوقت الذي ارى سياستكم كيف تضاعف ثروات الاغنياء وفي الوقت الذي تبذرون الاموال على الاغراض العسكرية ، وبحجة زائفـة تزعم بحاجتنا الى الدفاع عن انفسنا في وجه من ؟ ناهيك عن الحديث عن اعضاء الكونغرس الذين يزيـدون من مرتباتهم دون استشارة الشعب .

ولكن افضل احتـرام دفاعي عن بلادنا هـو خلق المواطنين السعداء ويعني هذا التشغيل الكامل وتامين السكن ، وضمان الخدمات الصحيـة والتعليم للجميع ، ان سياستكم تدمر هذا البلـد بحيث يتعذر ايجـاد مايستحق الدفاع عنه ...

توطيد السلام مع كافة الشعوب-لا مع مضطهديها ، الرحيل من امريكـا الوسطى واللاتينية . وقبـل كل شيء من السلفادور ، الرحيل من اوروبـا- التي هددت من الحروب بما فيهـا الكفاية . استيقظوا ايهـا السيد الرئيس ، لقـد حان الوقت لرؤيـة حقيقة العالم الراهن .

من اجل السلام والعدالة .

الينا سيكار .

لقد تحدثت الصحف المحليـة عن الهبوط الشديـد في شعبية ريغن ٦١٪ من الامريكان يعزبون عن عدم رضاهم من الرئيس وسياسته .

وقد تركت ايلينا التعليقات على الرسالة بسبب ذلك .

فلاديمير سيمولوف

حاضر الثروة السمكية السوفيتية ومستقبلها

صرح نيكولاي كودرياتسيف النائب الاول لوزير الثروة السمكية السوفيتي الى مراسلنا قائلا :

– ان البرنامج الغذائي السوفيتي ينص على زيادة كمية الاسماك في الوجبات الغذائية للمواطنين السوفيت .

وتشكل المنتجات السمكية في الوقت الراهن ربع ميزانية استهلاك المواطنين من اللحوم والاسماك . وبالمقارنة مع عام ١٩٦٠ ازدادت كمية استهلاك المنتجات السمكية للفرد الواحد ١٫٧ مرة ووصلت الى ١٧٫٦ كيلوغراما .

وفي معرض الاشارة الى تنمية وتطوير الثروة السمكية اورد نيكولاي كودرياتسيف الارقام التالية :

تطلق سنويا في المياه الداخلية في مختلف انحاء البلاد ١٠٠ مليون من صغار سمك الزجر وحوالي مليار من صغار اسماك السلمون واكثر من ١٠ مليارات من صغار اصناف اخرى من السمك .

لقد تحققت نجاحات ملحوظة في تنمية الثروة السمكية . فعلى سبيل المثال ازداد عدد سمك الحفش في بحر قزوين خلال الاعوام الاخيرة اربع مرات . واستحدثت اسراب الرنجة في البحر الابيض بعد ان كانت مهددة بالزوال حتى وقت قريب .

ان تزايد استهلاك المواطنين السوفيت لاصناف ثمينة من الاسماك لا يمس عمليا مصالح الدول الاخرى ومن بينها الدول المطلة على نفس البحار التي يطل عليها الاتحاد السوفيتي . وفي الوقت ذاته يبدي السوفيتيون قلقهم ازاء مصير تلك الاصناف الثمينة من الاسماك التي تطلق من قبل مؤسساتنا السمكية الى مياه شواطئنا البحرية ، ويتساءلون فيما اذا كانت هذه الاسماك محمية لدرجة كافية من الاصطياد غير المبرمج من قبل اساطيل الصيد الاجنبية ؟

يقول نيكولاي كودرياتسيف بهذا الخصوص ، ان الاتحاد السوفيتي يتابع باهتمام وضع استحداث الثروة السمكية من جانبه ، ويتخذ كافة الاجراءات اللازمة لذلك في اطار القانون الدولي . ونورد على سبيل المثال ، الى انه بعد تخطيط المنطقة الاقتصادية في عام ١٩٧٨ حددت حصة الصيادين اليابانيين بالنسبة لصيد اسماك السلمون في القاطع الشمالي الغربي من المحيط الهادىء ، وحوض ساخالين – كوريل بـ٤٢٫٥ الف طن الامر الذي يحمي هذا الصنف الثمين من السمك من جشع الاصطياد .



شيكي العريقة



في جمهورية اذربيجان مدينة تسمى ... ويقال ان عمرها يبلغ ٢٥٠٠– ... عام تقريبا . يواصل علماء الاثار ... لها .

... بهذه المدينة جبال مغطاة بثلوج ... ويخترقها نهر كيش الجارف ، مانحا ... للحدائق والبساتين والكروم رغم ...

... صناع شيكي المهرة يحظون بشهرة ... بعيد ، واذا شاهدت النقوش على ... والزجاج الملون والصناديق ... والاوعية المنحوتة وغيرها من ... منتوجات لسوف تبقى في ذاكرتك .

... الاثر الكبير في مدينة شيكي اليوم ... مصنع لينين ، اكبر مصنع لصناعة ... في الاتحاد السوفيتي .

... منطقة شيكي مشهورة كذلك بزراعة ... والتبغ والتفاح والتبوغ .

... يوجد بالقرب من المدينة سوفخوز ... لتربية الجاموس ، وبحيرة اصطناعية ... لها اسماك قاريل الرائعة .

هنريخ غورغوف



المدينة التي تستطيع ايواء السكان الجدد

بالاكوفو مدينة تقع في منطقة الفولغا الوسطى ، سكانها ١٦٠ الف شخص ، وهي من المراكز الصناعية السوفيتية الجديدة التي تنمو بوتيرة حيوية . وطبيعي ان القضايا الماثلة امام المسؤولين عن تدبير شؤون المدينة ليست قليلة . وفي مقدمة هذه القضايا الحل وسيلة لايواء السكان الجدد الذين يتوافدون عليها من مختلف مناطق الاتحاد السوفيتي .

لقد بدأ الانفجار السكاني في بالاكوفو التي كانت بلدة صغيرة فيما مضى ، في اواخر الخمسينات . فبالقرب من المدينة بدأت عملية بناء محطة ساراتوف الكهرمائية وهي احدى محطات سلسلة المحطات الكهرومائية على الفولغا . وتتخذ المؤسسة التي اشرفت على بناء المحطة المذكورة وثلاثة مشاريع صناعية كبيرة اخرى من المدينة مقرا لها . ومن هذه المشاريع احد اكبر مجمعات انتاج الالياف الصناعية في الاتحاد السوفيتي .

يقول ليف يوزيف ، السكرتير الاول للجنة الحزب الشيوعي السوفيتي في مدينة بالاكوفو الذي كان رئيسا لبلديتها في وقت سابق ، ان عدد سكان المدينة سيزداد مع حلول عام ١٩٨٥ بـ٤٠ الف شخص . فماذا اعدت المدينة لاستقبال السكان الجدد ؟

في بداية الامر يخصص للعامل وللاختصاصي مكان في قسم داخلي اذا كان عازبا . وتوجد في القسم الداخلي خدمات منزلية متكاملة ، بالاضافة الى مكتبة وناد وقاعة للرقص . وفي الامسيات تتحول قاعات الرقص في الاقسام الداخلية الى اكثر الاماكن حيوية في مدينة بالاكوفو وتبنى في بالاكوفو اقسام داخلية للعوائل الصغيرة تضم اجنحة مستقلة لكل عائلة .

وقد اصطحبني الكسندر ماكساكوف المشرف على مؤسسة البناء لمشاهدة بعض الاقسام الداخلية العائلية التي لا تزال فارغة بانتظار سكانها . وقد اعدت هذه المساكن لاستقبال عوائل البنائين الذين يصلون الى هنا للعمل . ويعيش في هذه الاقسام مؤقتا اي الى تاريخ استلامهم شققا سكنية .

وتحتل بالاكوفو بثبات مكانها ضمن المدن العشرة الاولى في الاتحاد السوفيتي من حيث نسبة المواليد . وللتأكد من ذلك يكفي المرور في شوارع المدينة خلال يوم الاحد لرؤية ساحات اللعب امام العمارات السكنية وهي تعج بالاطفال الذين يمرحون ويلعبون . وتهتم اليوم السلطات الادارية في المدينة لتوفير الظروف اللازمة لميلاد الطفل الثاني في العائلة ، او حتى الثالث . كان يسود اعتقاد بان مؤسسات رعاية الاطفال في المدينة تبنى بشكل تكون قادرة على استيعاب نسبة الزيادة في المواليد ، لكنها غدت غير كافية الآن ، مما يدعو الى التعجيل في وتائر بناء رياض الاطفال ودور الحضانة .

فيكتور روديتكو

مرموقون يعملون في السماء

– يجب التمتع بقابلية التسلق لخمس وعشرين مرة على الاقل على جهاز العقلة اذ ينبغي ان يكون الاعداد الرياضي ممتازا ومن الضروري ان يتمتع الشخص بدرجة من التأهيل في تسلق الجبال او في اعمال التركيب التقني على ارتفاع . كما يجب ان يكون الانسان قادرا على القيام باعمال في مختلف اختصاصات البناء .

بهذه العبارات بدأ حديثه فاليري خمارو رئيس فريق عمل خاص من عمال التسلق تابعين لمؤسسة «ريستوراتور» اللينينغرادية . وهذا الفريق هو الفريق الفريد من نوعه في الاتحاد السوفيتي وقد شكل في اواخر عام ١٩٨١ . وكان خمسة متحمسين النواة التي بادرت الى تشكيله .

واضاف فاليري خمارو قائلا ، ان مؤسسة «ريستوراتور» دعتنا في مرات سابقة ايضا الى العمل على ترميم مبان مرتفعة مختلفة . ان مدينة لينينغراد غنية بالآثار المعمارية التي يصل ارتفاعها الى عشرات الامتار وان عملية اقامة مدرجات العمل الخشبية في كل مرة لترميمها باهظة الثمن وتستغرق وقتا طويلا . ولا يتسنى دائما استخدام الرافعات المتخصصة لهذا الغرض ، وفي معظم الاحيان يكون المبنى شديد الارتفاع او ان شكله الخارجي معقدا .

– وهل تقتصر الآن كافة اعمال الترميم في السماء عليكم فقط ؟

– ان فريقنا لم يمتلك بعد ناصية بعض جوانب هذه العملية المعقدة . على سبيل المثال ، عملية طلاء الذهب . لكننا نستطيع الآن القيام باعمال كبيرة .

– ما هي الاعمال التي انجزها الفريق ؟

– تطلب ترميم الصليب القائم على قبة كاتدرائية سمولني ، فصله في البداية عن موقعه ثم حمله بواسطة طائرة هليوكوبتر . وقد انجزت هذه المهمة بنا ، كما قام فريقنا بترميم قبة مسجد لينينغراد التي يبلغ ارتفاعها ٦٠ مترا وذلك بتثبيت قسم من البلاط المنقوش الذي بدأ يتساقط ورفع جزء اخضر لاستبداله بأخرى جديدة .

ونشرف باستمرار على صيانة كاتدرائية اسحاق التي يبلغ ارتفاع قبتها ١٠٢ متر .

سجل الحديث
اندريه روماتوف

عودة الأرض

يعتز الفلاحون بكل هكتار من الاراضي الخصبة في جنوب الشطر الاوربي من روسيا ، في مقاطعتي كورسك وبيلغورود وتجدر الاشارة الى ان منطقة كورسك للتنافر المغناطيسي الغنية بالمعادن تقع ضمن المقاطعة التي تحمل نفس الاسم وتنتشر فيها البقالع والمناجم ومعامل التخصيب ومصانع التعدين .

وقد التقى مراسلنا ايغور اتشيلديف بنائب وزير تعدين الفلزات في الاتحاد السوفيتي فلاديمير فينوغرادوف ورجاه الاجابة على بعض الاسئلة .

س : لقد بنيت منشآت صناعية ضخمة محل حقول سابقة . ومن اهم هذه المنشآت : مجمعات التعدين ليبيدنسكي وستويلينسكي وميخايلوفسكي ، ومجمع اوسكولسكي للتعدين الكهربائي ، ومحطة كورسك الكهروذرية . ويترك هذا الامر انطباعا وكأن ثمة تناقض بين اعمال التعدين والزراعة في هذه الاراضي ، فلذا ينبغي الاختيار بين الحديد والقمح .

ج : يتضاعف كل ١٥ عاما حجم استخراج المعادن في العالم ، اما في الاتحاد السوفيتي فان وتيرة هذا المعدل اسرع بكثير ، اذ اننا نحقق نفس المؤشر خلال ٧ او ٨ اعوام . وللتأكد من واقع الامر يمكن القاء نظرة على منطقة كورسك للتنافر المغناطيسي التي يتعذر عليك رؤية حدود مناجمها المكشوفة حتى بواسطة منظار مقرب . وتبلغ اليوم مساحة الاراضي التي يستخرج منها الحديد الخام في هذه المنطقة حوالي ٢٠ الف هكتار من الحقول الخصبة ، وفي المستقبل القريب ستصل مساحة هذه الاراضي الى ٣٠ الف هكتار وفي اوائل الخطة الخمسية الحالية رفع عمال المناجم ١٢ مليون متر مكعب من التربة السوداء ، وبعد ٨ سنوات سترفع ٨٨ مليون متر مكعب آخر . وهذه الكميات ثروة ضخمة ، ذلك لان مزارعي القمح يعتبرون الارض السوداء افضل من السماد الاعتيادي .

لقد قامت وزارتنا مؤخرا بجرد كامل لكافة اراضي البلاد ، التي تشملها دائرة نشاط مؤسسات استخراج المعادن . وقد تبين بان اجمالي مساحة هذه الاراضي ٩٦ الف هكتار . ويشمل نشاط مؤسساتنا ٨٠ الف هكتار الآن . وقد سلمنا الفي هكتار من الاراضي التي استثمرناها اي التي لا نحتاج اليها الى ملاكها السابقين وذلك بعد استصلاحها . ان عملية الاستصلاح مستمرة ، رد على ذلك اننا قد نقلنا الى حقول منطقة كورسك للتنافر المغناطيسي ٩٤٠٠ الف متر مكعب من التربة السوداء .

ومع ذلك ثمة اضرار بالغة الحقت بالزراعة ولم يتسن الحيلولة دون وقوعها ان مجمعات التخصيب في مقاطعة كورسك يفترض ان تعمل لسنوات طويلة ، وقد تصل هذه المدة الى اكثر من مائة عام وسيتم توسيع المناجم المكشوفة باستمرار وستمتد الى مزيد من الاراضي الخصبة ولا يمكننا القيام باي عمل في هذا المضمار اذ يتعذر استصلاح كافة الاراضي التي دمرت مرة واحدة .

س : اذا كان من المتعذر استصلاح الاراضي التي استخدمت كمناجم مكشوفة فان ...

ج : ينبغي التمييز بين مسألتين : استصلاح الارض واعادة الحياة الى التربة» . استصلاح الارض في مفهومنا هو اعادة الارض التي استخدمناها نحن عمال المناجم والمعدين الى سابق حالها . ونقصد بذلك ردم المناجم المكشوفة ، واستعادة الحقول التي كانت تقوم فيها . هذه هي المرحلة الاولى من العملية .

ولكن ثمة عملية اخرى لا تقل اهمية وهي اعادة الحياة الى التربة ، وتتوخى تحسين خصوبة الارض . لقد رفعنا كميات كبيرة من التربة السوداء اثناء عملية استخراج الخامات ، ونحتفظ بهذه التربة السوداء في اماكن مكشوفة . ولا نستطيع بعد استخدامها لاستصلاح المناجم المكشوفة التي انتهى استثمارها . ولكن باستطاعتنا استخدام التربة السوداء «لاعادة الحياة الى التربة» عموما في مقاطعتي كورسك وبيلغورود . وثمة مساحات واسعة مثل هذه الاراضي في المنطقة .

س : ما الذي يمنع ذلك ؟

ج : ينبغي ان يساعدنا العلماء في هذه المسألة . والى الآن كنا نقوم بعملية اعادة الحياة الى التربة بوضع طبقة من التربة السوداء بسمك ٦٠ سنتيمترا ، في الوقت الذي يعتقد بعض الاختصاصيين بان العملية تحتاج فقط الى طبقة بسمك ربع متر . نحن بحاجة الى دراسة بخصوص نوع ومواقع وضع التربة وطبيعة المواد التي يجب ان تفرش عليها التربة والخ... وباختصار ننتظر مساعدة العلماء .

هواية فقط

ان له صوتا عريضا ذا طبقتين موسيقيتين وهو يؤدي ببراعة الالحان الاوبرالية اضافة الى كونه مطربا احاديا يقدم اغانيه مع الفرق الاكاديمية والشعبية .

لكنه ليس محترفا بل يعمل مهندسا في اكبر مصنع للكوك والكيمياء في اوروبا يقع في مدينة ماكييفكا الاوكرانية . ويدعى يوري مالينين .

قال يوري : «ان الناس كانوا يوصونني باحتراف الغناء ، غير انني فضلت ممارسته كهواية فقط» .

منذ بضعة اعوام واسرة القسم الذي يعمل فيه تنتخبه كل عام رئيسا للجنة النقابية .

ويعقب يوري : ان البرنامج الثقافي هو افضل جزء من العمل النقابي بالنسبة لي فنحن ننظم الزيارات للصالات الموسيقية والمسارح والسيرك الخ . ونقوم برحلات سياحية الى مدن اخرى ، تدفع النقابة ثلثي تكاليفها .

ان حب الغناء ، والعمل مهندسا كيمياويا والنشاط النقابي الذي يمارسه ادراكا لمسئوليته الكبيرة – ان كل ذلك يمنح يوري مالينين الاحساس بروعة الحياة وتدفقها .

سفيتلانا باخميتيفا

منظر ميخائيل ليرمونتوف

رسم . اناتول ميخائيلوف

لو حولنا كافة المدافع الى جرارات

ما هو حجم الانتاج الزراعي في القطاعين التعاوني والفردي في مقاطعة موسكو ؟ وجه هذا السؤال الى فاسيلي كولوتوب السكرتير الاول للجنة مقاطعة موسكو للحزب الشيوعي السوفيتي لويس غيليرمو بيريناتي ايليو سفير اسبانيا اثناء الجولة التي قام بها فريق من الدبلوماسيين المعتمدين لدى الاتحاد السوفيتي في ضواحي موسكو .

تبلغ قيمة الانتاج السنوي للكلخوزات وسفخوزات ضواحي موسكو ١٫٥ مليار روبل وقيمة انتاج المزارع الفردية ٣٠٠ مليون روبل .

وقال فاسيلي كولوتوب للضيوف الاجانب ان المؤسسات الزراعية والمزارع الفردية في مقاطعة موسكو تزود العاصمة وبعض المدن الاخرى يوميا باكثر من ٥ آلاف طن من الحليب ، وبـ٨٫٥ مليون بيضة وبـ٧٠٠ طن من اللحوم ، وبـ١٥٠٠ طن من البطاطس ، وبـ٢٠٠٠–٣٠٠٠ طن من الخضروات . واشار كولوتوب الى ان هذه الكمية من المواد لا تزال غير كافية لتأمين حاجات سكان المقاطعة تأمينا كاملا وبموجب البرنامج الغذائي الذي تم اقراره من المؤمل زيادة كمية المواد الغذائية لدرجة ملحوظة .



الدبلوماسيون الاجانب يشاهدون حقلا لتربية المواشي

في تعاونية البناء السكني في سفخوز «فاراه»

وقد زار الدبلوماسيون الاجانب حقول تربية المواشي ، وتعرفوا على تعاونية بناء المساكن في احدى السفخوزات كما زاروا حقلا لتربية الخيول ، وتحدثوا مع السكان المحليين .

وفيما يلي انطباعات بعض الدبلوماسيين عن الزيارة :

سيف صايل خالد ، القائم بالاعمال لجمهورية اليمن الديمقراطية :

– ان المواطنين الذين التقينا بهم متحمسون ويبدون اهتماما كبيرا لتنفيذ البرامج الاقتصادية للدولة ، ومما يساعد على هذا الامر ، في اعتقادي ، القرارات التي اتخذتها القيادة السوفيتية بخصوص زيادة رفاهية الشعب .

فريدريك والريام اموازي ، سفير مدغشقر :

مما يلفت النظر في بلادكم هو ان التطلع الى زيادة انتاجية العمل يرافقه الحرص والاهتمام بتحسين ظروف العمل .

خوان كارلوس فايدولي ، سفير الاكوادور :

– تمتلك مقاطعة موسكو قاعدة مادية – تقنية ضخمة ، والعمل ممكن بشكل جيد . ينبغي في عالمنا المعاصر ايلاء اهتمام اكبر بقضايا التنمية الزراعية ، وزيادة انتاج المواد الغذائية ، ذلك لان عدد سكان الكرة الارضية في تزايد مستمر . لو حولنا كافة المدافع الى جرارات ، او كما يقال لو حولنا السيوف الى محاريث ، لحلت مشكلة المواد الغذائية بخطوات سريعة ولحلت ايضا مشكلة امن الشعوب .

بوريس بالتوصوف



يعكف علماء معهد كورغان (سيبيريا الغربية) للابحاث العلمية في ميدان الحبوب على دراسة اساليب زيادة انتاج الحبوب والعلف . وهم يستقصون الظروف المثلى لاستخدام الارض والاسمدة ويستنبطون اصنافا جديدة . ويجرى في كثير من انحاء البلاد الان اختبار صنفي القمح «شادرين» و«فيرا» اللذين يعطيان محصولا وفيرا ويصمدان للظروف المناخية.

يحتل مكانة خاصة في ابحاث العلماء انتقاء اصناف سريعة النضوج من الذرة والصويا لزراعتها في المقاطعة .

الطالبة المطبقة من معهد كورغان الزراعي ارينا دانيلوفا تحدد نوعية بذار الاصناف الجديدة من القمح الربيعي التي تم اصطفاؤها في المنطقة .

كبير الباحثين العلميين في محطة شادرين الزراعية التجريبية سافا مالتسيف يستنبط اصنافا جديدة من القمح الربيعي .



انباء العلم والتكنيك

الغشاء الماسي

نجح علماء معهد البلورات المتالفة من الذرات المتماثلة في تركيب الماس على شكل غشاء رقيق . وغدت تغطية سطح المعادن والبوليميرات والزجاج بهذا الغشاء الوقائي اتجاها جديدا في صناعة الماس الاصطناعي .

مزارع القراص

لعل الطبيعة لم تخلق نباتا طفيليا انفع من القراص . فالقراص غني بالبروتين والفيتامينات العديدة . وقد نظم العالم بوغاتشكوف الذي يعمل في معهد الابحاث العلمية الزراعي مزرعة قراص قرب مدينة اومسك في سيبيريا منذ ٢٠ عاما. ويبلغ محصول القراص هناك ما بين ٤٥-٦٠ طنا من المادة الخضراء من العلف لكل هكتار .

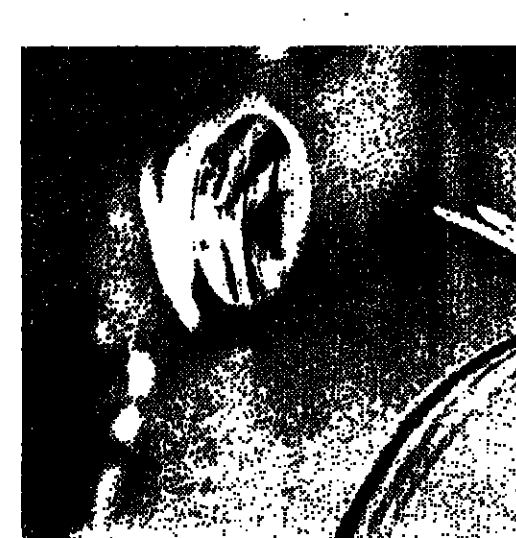
ويحلم العالم بان تنظم مزرعة صغيرة للقراص لدى كل حظيرة ماشية في كل كولخوز وسوفخوز .

من اجل زيادة المحاصيل

اكدت التجارب التي قام بها علماء المعهد البوليتيكنيكي في مدينة دونيتسك مع خبراء مركز الابحاث الزراعية المحلي ان رش الماء الخالي من الغازات على البذور قبل عملية البذر يضمن زيادة محاصيل الحمص وعباد الشمس والذرة وغيرها من المزروعات زيادة ملحوظة . اما محصول الشعير فيزداد بمقدار ٣٠٠ كيلوغرام في كل هكتار .

وينشط الماء الخالي من الغازات الثقيلة والخفيفة نمو النباتات . وبدأت الصناعة في الوقت الحاضر انتاج الاجهزة الخاصة لتجريد الماء من الغازات .

ظاهرة فريدة في عالم الساعات



موسكو . صنعت منمنمة «الزمان» الفريدة بشكل يعسوب راسه عبارة عن اصغر ساعة في العالم . وقد ابدعها استاذ الابداع الشعبي الحائز على لقب الجدارة في جمهورية اوكرانيا سيادريستي المعروف في بلادنا وخارجها بمصنوعاته التكنيكية الدقيقة وتحتوي هذه الساعة الميكروسكوبية على ١٣٠ جزءا من المسننات والمحاور والنوابض التي تتراوح مقاييسها بين جزء من مائة وجزء من الف من المليمتر ولقد تطلبت الاجزاء غير المرئية مهارة الصائغ الشبيهة بالخيال . وصنع جناحا اليعسوب من زجاج رقيق للغاية وجسمه من الذهب . ولذا لا يتهدد التقادم المعروضة .

اربعة مجلدات عن اليمن

في اواسط السبعينات توجهت حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الى اكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي طالبة اعداد تاريخ اليمن في عدة مجلدات . وقد كتب هذا العمل المستشرقون من موسكو ولينينغراد . وهو قيد الطبع في دار «العلم» . وقال كبير الباحثين العلميين في فرع لينينغراد من معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي المحرر المسؤول عن تاريخ اليمن الاقدم والقديم والقروسطي بيوتر غريازنيفيتش في حديث مع مراسلنا :

— لقد اجرينا في الجمهورية خلال العقود الاخيرة من السنين مختلف الدراسات ، وكشفنا مثلا العديد من الاثار القديمة ، ووجدنا عدة الرق من المخطوطات . والقينا في معاهد البلاد محاضرات في مناهج اعمال التنقيب التاريخي . ولبسل «تاريخ اليمن الموجز» الذي كتبه العلماء السوفيت بمثابة كتاب مدرسي في جامعة عدن ، وسنصدر قريبا المجلد الثاني الذي اعددناه من سلسلة «جنوب شبه الجزيرة العربية . اثار تاريخ الثقافة القديم» .

سمح هذه الاعمال بالشروع في اعداد تاريخ اليمن الكامل . وقد استطعنا كذلك ابراز الخطوط والاتجاهات الاساسية لتطور البلاد ودخولها المرحلة الجديدة والحديثة وكتبنا تاريخ اليمن منذ العصر الحجري حتى الوقت الراهن ، واستعرضنا مسار التطور التاريخي في جميع مراحله .

كانت مرحلة ما قبل التاريخ اصعب لتسرة للوصف بسبب نقص المواد غير انه كانت في حوزتنا لقى يعود تاريخها الى ٣٠٠ الف سنة ، وتشهد ان جنوب شبه الجزيرة العربية كان واحدا من مراكز نشوء وتطور المجتمع البشري .

تتوفر عن المرحلة الافريقية مادة مقتبسة ضخمة ومسكوكات وكذلك مؤلفات المؤلفين اللاتينيين والاغريق .

اعد زملاؤنا الموسكوفيون مجلدين مكرسين لتاريخ اليمن الجديد والحديث (المحرر المسؤول — رئيس قسم البلدان العربية في معهد الاستشراق التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي يفغيني ليبيديف) .

ستصدر الطبعة في اربعة مجلدات تحتوي على اكثر من خمسين ملزمة وستترجم الى اللغة العربية ، ومن المفترض ان تترجم الى الانجليزية .

ييسيك بيبا
لينينغراد

مسرعات الجزيئات «المنزلية»

تحدث الفيزيائي الايطالي المعروف الريكو فيرمي في احدى محاضراته الاخيرة عن مسرع البروتونات بطاقة 10^{16} الكترون فولط . ولكنه تحدث عن ذلك بشكل يشبه المزاح وبالعجب ؟ فحلقة المغناطيس لمثل هذا المسرع ينبغي ان تلف الكرة الارضية عند خط الاستواء !

ان الاحلام بمسرع للجزيئات الى الطاقات الكبرى والذي يمكن وضعه في قبو احد البيوت ستبدو على هذه الخلفية الهائلة مزحة في غير مكانها ومع ذلك فان مثل هذه المسرعات الصغيرة شيء ممكن تماما كما يؤكد الفيزيائيون الايطاليون الذين يستقصون مشكلة «التسريع الجماعي للايونات في الحزم الالكترونية» .

ان مختبر فيزياء البلازما والتفريغ الغازي في جامعة ايطاليا هو عبارة عن غرفة صغيرة مليئة بالاجهزة . ويرأس المختبر الدكتور فلسفة في علوم الفيزياء والرياضيات الاستاذ المساعد فيلي جوبانا .

قال فيلي مشيرا الى لوح لا تتعدى مساحته مساحة طاولة الكتابة العادية :

— سوف يمركز مسرعنا هنا ، وقد نقلناه من مبنى آخر ، واننا نركبه الآن . وسوف يسرع الايونات الى طاقات تبلغ ملايين الالكترون فولط .

كيف يوضع مسرع في غرفة صغيرة ؟ وهل هو مسرع «منزلي» ؟ لقد تعودنا على فكرة ان المسرعات هي قطع مغناطيسية تزن الاف الاطنان ومنشآت مساحتها على الاقل للتدوير كمساحة ملعب كرة القدم ، ولنفقات مادية هائلة . وباختصار ، ان المسرعات شبيهة باهرامات القرن العشرين .

خلافا للتقاليد

ان سبب ضخامة هذه المسرعات واضح . فتسريع الجزيئات الاولية يجري في الحقول الكهربائية والمغناطيسية الخارجية . ويحدد توترها وتائر التسريع والطاقة النهائية للجزيئات . لكن التوتر ليس كبيرا وبالعجب ، انه في حدود عشرات الكيلوفولط في السنتيمتر للحقل الكهربائي وعدة وحدات مغناطيسية للحقل المغناطيسي . فما هي النتيجة ؟ اذا كنت تريد زيادة طاقة الجزيئات فوسع ابعاد الجهاز .

ويجري هذا بالاساليب التقليدية وماذا لو عدنا الى الفكرة التي كان الاكاديمي فيكسلر قد طرحها في اواخر الخمسينات ؟ يكمن جوهر هذه الفكرة في ان لا يتكون الحقل الذي يسرع الجزيئات بالمصادر الخارجية (استنفدت الامكانات هنا تقريبا) بل نتيجة تفاعل مجموعة الجزيئات المسرعة مع مجموعة اخرى من المفرغات (من هنا جساه اصطلاح «التسريع الجماعي» .)

ويمكن ان تتكون المجموعة المسرعة من حزمة الكترونات وسيل البلازما واشعاع كهرمغناطيسي . وهذه هي كما يقال «الاحتياطات الداخلية» للتسريع .

ان توتر الحقل الكهربائي في البلازما الكثيفة مثلا يمكن ان يبلغ 10^{8} فولطا في السنتيمتر . ولن يتطلب اذن تسريع الجزيئات «مسافة» كيلومترات بل امتار . وستعطي هذه المسافة القصيرة نتائج ملموسة تماما .

ولكن كيف السبيل الى ذلك ؟ كيف تتحقق عملا هذه الاقتراحات الخداعة للغاية ؟ لقد جربت وسائل عديدة وسنحدثكم عن اجملها كما نعتقد .

الايونات تطارد الالكترونات

قبل عشرين سنة حاولت مجموعة من الباحثين في المعهد الفيزيائي التكنيكي في سوخومي برئاسة الدكتور في الفيزياء والرياضيات اناتولي بلوتيه الحصول على حزم الكترونية قوية الدقة من مصدر البلازما .

كان لدى العلماء «اهتمامهم» ؛ فهم لم يفكروا حينذاك بالمسرعات . غير انه لوحظت في سياق التجارب في ظروف معينة ايونات بلازما ذات طاقات تفوق الى حد كبير فاصل القدرات الموظفة . ولقد زود المصدر بتيار توتره مئات الكيلوفولط ، وشحنت الايونات بطاقة تقدرها عدة ملايين من الالكترون فولط .

ويحاول الان فيزيائيو جامعة ايطاليا بالاشتراك مع معهد موسكو للفيزياء النظرية والتجريبية ان يطوروا هذا النجاح غير المخطط لابناء موطنهم فيزيائيي سوخومي .

تناول جوبانا ورقة واخذ يرسم عليها جلطات البلازما ومسار حركة الجزيئات ويشرح لي جوهر تسريع الايونات في الحزم الالكترونية .

ان تيار الالكترونات القوي الذي ينتله «المدفع» الالكتروني يوجه على جلطة البلازما ، اي الايونات المشحونة ايجابيا والتي ينبغي تسريعها .

ان الالكترونات الخفيفة والمتحركة لهذا السبب «تسبق» الايونات وتشدها اليها . ويبقى فعل هذه القوة ساريا الى ان تتعادل سرعة الالكترونات والايونات . ولكن كتلة البروتون مثلا اكبر بالفي مرة من كتلة الالكترون اذن ستكون الطاقة الحركية اكبر مثلا (البروتون) بنفس المقدار . وهكذا تتحول الطاقات الضعيفة لحزمة الالكترونات الى طاقات كبرى للايونات المسرعة .

ويكمن في هذا جوهر ابسط وسائل التسريع الجماعي الجديدة ، وهي الوسيلة المستقيمة . ولدينا وسائل اخرى كالتسريع بالحلقات الالكترونية وتجرى هذه الاعمال في دولتنا بنشاط اكبر .

ان كلمة «منزلي» بالنسبة للمسرع ليست غير شرعية الى هذا الحد فطاقات الحزمة الالكترونية في شاشة التلفزيون العادي (٢٠ كيلوفولط) او في انبوبة رونتجن كافية تماما لدفع الايونات دفعة قوية . ويمكن ان يوضع مثل هذا المسرع على مكتب الباحث .

تعتبر هذه المسرعات الصغيرة ضرورية جدا . فيمكن مثلا تمثيل الريح الشمسية ودراسة سلوك الراديوالكترونيكا في ظروف التحليق الفضائي . ويمكن هذا «بالمطبخ» (دون ضرورة ان تكون المسرعات الكبيرة في متناولهم) من ان يحققوا مثلا في ظروف «منزلية» تقريبا التطعيم الايوني للاغشية المقيرة والتاكد من متانة الجهاز الذي سينسخ على جداول دقيقة .

ان مسرعات الميني ليست خيالا . والدليل على ذلك الاعمال التي يجريها فيزيائيو ايطاليا بنجاح .

يوري تشيركوف
فيزيائي منظر

انباء موسكو تقدم

اريك محمدوف : الرقص فالرقص فالرقص



قال مخرج الباليه الامريكي روبرت جوفري :

— ان راقصكم الرائع اريك اذهلنا باسلوبه الفريد وتكنيكه العجيب . وهذا هو مستقبل فن الباليه .

لقد قال فنان مسرح البلشوي اريك محمدوف البالغ من العمر اثنين وعشرين عاما :

— لا ادري ماذا سيحل بي عندما انهي الرقص ، انني لا استطيع حتى ان اتصور ذلك .

انه يرقص منذ سن الخامسة . وكان اول دور اداه هو دور الهر في باليه «الخياط المرح» الذي اخرج في قصر الطلائع بمدينة قازان . وكانت فيرونيكا مارتيانوفا اول مدرسة له . وفيما بعد منحه كثير من المعلمين الخبرة الحرفية ، وعلموه فن التمثيل دون ان يضنوا بجهودهم ، وابدوا اهتماما خاصا بمصير التلميذ الموهوب .

قبل اريك في فرقة «باليه موسكو الكلاسيكي» في عام ١٩٧٨ . وادى خلال ثلاث سنوات سبعة ادوار رئيسية في الحفلات والعروض . وقد ادى دوري تيبالت وروميو في عرض الفرقة الجديد الاخير «حكاية عن روميو وجوليت» الذي اخرج بموسيقى سيرغي بروكوفييف . وان الفضل ما يقدر على ادائه هو الادوار المعقدة تكنيكيا والمفعمة بالدراما والرجولة . وقد بلغ الفنان القوي الشاب والمتقد حيوية اتقان ادواره المتنوعة للغاية بفضل حدسه وشغفه الشديد اكثر مما هو نتيجة تاملاته الطويلة . ويخيل ان كل شيء يطاوعه بسهولة وبشكل رائع .

لقد فسح اريك لجاة بعد فوزه في مسابقة الباليه الدولية الرابعة بموسكو عام ١٩٨١ . ورفد الوعي والثقة بمقدرته قوة حيويته العضوية : وارتسمت بشكل ارفع ابعاد موهبته الفذة .

قال اريك :

— انا ، بصراحة ، لم انتظر الجائزة الاولى ، بل انني كنت مجرد «انافس» المسابقة كلها !

الرقص فالرقص فالرقص ...

كانت مرتبته السابعة في الجولة الاولى ، ونال الثالثة في الجولة الثانية . وبزغ نجمه الساطع في الجولة الثالثة الختامية ، وفتحت له المقاطع من باليهات «كورسار» و«الربيع المقدس» و«دون كيخوت» الطريق نحو الفوز .

سرعان ما استدعي بعد المسابقة للعمل في فرقة مسرح البلشوي . وقد شعرنا بالاسف على فراق اريك وكان جميع اعضاء الفرقة يحبونه لموهبته ودأبه وتواضعه . وقدر له ان يواجه محنة صعبة ؛ فقد غدا اصغر من ادى دور سبارتاكوس سنا على خشبة مسرح البلشوي .

قال الفنان :

— كان هذا امتحانا معقدا جدا وصعبا للغاية . وكان يودي ان ابين في المنولوج الاول ، حيث سبارتاكوس مقيد بالسلاسل ، انه لم يصبح عبدا . وحاولت ان اجعل هذه الفكرة تتخلل العرض كله . وان سبارتاكوس في ادائي لا يفكر بالهلاك ، وحتى انه يواصل النضال وهو يحتضر .

لقد اضحى اداء اريك دور سبارتاكوس حدثا في الحياة المسرحية . وقد اذهل المشاهدين بعظمة موهبته التكنيكية وحيويته الصارخة ، وابدع شخصية لا تنسى للزعيم الاسطوري للمصارعين الثائرين . وتبين انه قادر على اداء اعقد اشكال الرقص ، وترك بعد العرض انطباعا بان لديه مجموعة كبرى من الطاقات التي لم يهدرها .

سيؤدي الفنان الشاب احد الادوار الرئيسية في العرض الجديد الذي سيقدمه مسرح البلشوي في الموسم المقبل بعنوان «العصر الذهبي» لدميتري شوستاكوفيتش .

اننا نتمنى لك النجاح يا اريك .

ناتاليا كاساتكينا
رئيسة مخرجي فرقة «باليه موسكو الكلاسيكي»

مسرح فانيموينيه
ايجابيات التجربة وسلبياتها

في هذا العام افتتح موسم مسرح «فانيموينيه» قبل المعتاد . وقد قدمت هذه الفرقة المسرحية المشهورة من مدينة تارتو الاستونية عروضها في مهرجان تامبير المسرحي (فنلندا) في اواسط آب (اغسطس) . وبدأت جولة المسرح الفنية في موسكو في اواخر الشهر .

قال المشرف الفني على المسرح فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي كارل ايرد :

— سيبرز مسرحنا امام المشاهدين في موسكو بكل تنوعه ، اذ سيقدم الدراما والاوبرا والباليه والكوميديا الموسيقية . وتشكل مؤلفات الكتاب الاستونيين اساس الريبرتوار في هذه الجولة . وستعرض الى جانب المؤلفات الكلاسيكية الروسية والعالمية اعمال الكتاب المسرحيين والملحنين من مختلف الجمهوريات السوفيتية .

لقد مر سبع سنوات على جولتنا الفنية السابقة في موسكو . وقد اجتاز المسرح خلال هذه السنوات مرحلة كاملة من تطوره . واثار في هذه الفترة ضجة كبيرة ممثلا الشابان يان تومينغ وايفالد هيرماكيولا . وسيراهما المشاهدون الان بصفة مخرجين ناضجين وبالمناسبة لا يعرض من اخراجي في الجولة سوى عرض واحد .

كانت اعمال تومينغ وهيرماكيولا السابقة تتميز بالعاطفة الشديدة وكانا يهزان الجمهور . ولم يكن يبقى في عروضهما شخص غير مبال . وحينما اخرج هذان المخرجان عروضهما الاولى كان طلاب تارتو (جمهورنا الاساسي) يحجزون عادة جميع الاماكن في البلكون .

تقبلت الشبيبة هذه الاعمال وكانت اغلبية المشاهدين تتبعها . ودارت حول اعمال المخرجين الشابين مناقشات حادة فاوقفت الاشكال المسرحية الجديدة ووسائل التعبير المسرحي الحديثة .

لقد تراجعت جميع الامارات الخارجية الصاخبة الى المقام الثاني بمرور الزمن وبرز الشيء الرئيسي ، وهو عمق التسيير المسرحية .

ان التجارب تثير احداها الاخرى فان شابا مغرما بالجمال يحس بانه محور الكون ويستغرب لماذا لا يشاهد عروضه غير عدد قليل من الجمهور ومن الطريف ان هؤلاء المجربين ينتقلون مع مرور الزمن الى صالات اصغر فاصغر الى ان يبقى لديهم بضع عشرات من الانصار المتحمسين .

انني اسمع في السنوات الاخيرة اطراء لي لا على عروضي الجديدة بقدر ما هو على اتاحتي فرصة التجريب للشباب . وانا لا اسناء . فالمواهب في جمهوريتنا الصغيرة ليست كثيرة الى تلك الدرجة ، فدعها تبرز .

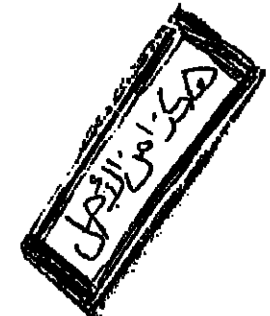
سيشاهد جمهور موسكو مسرحية الكاتب الاستوني الكلاسيكي يوهان سمولا «القبطان المتوحش» من اخراج يان تومينغ . وقد اخرج هذا العرض في مسرح «اوغالا» من مدينة فيليالدي ودع القارئ لايستغرب . فنحن نعتبر مسرح فيليالدي فرعا لنا ، وادرجنا عروضه في ريبرتوار الجولة . وتقع هذه المدينة على بعد ٦٠ كم من تارتو ويعمل تومينغ هناك رئيس المخرجين دون ان يقطع صلته بمسرح «فانيموينيه» وقد اخرج «القبطان المتوحش» قبله المخرج الاستوني الكبير اولديمار بانسو وانا . ولكن تومينغ استطاع ان يرى في مسرحية سمول ما لم يلاحظه بانسو ولا انا . وان عمله يعجبني جدا .

يؤدي تومينغ دور يغور بوليتشيف في مسرحية مكسيم غوركي اداء رائعا . وسيقتنع الموسكوفيون بذلك اثناء مشاهدتهم العرض .

تقتضي تقاليد «فانيموينيه» ان تقدم في الجولات الفنية اسماء جديدة . وسنعرض اوبرا الملحن الموسكوفي فريفوري شانتير «نادي بيك ويك» التي تعرض في تارتو بنجاح كبير ويضم ريبرتوار الجولة عرض روسيني «حلاق اشبيلية» باخراج جديد تماما . وقد قدمه كعرض مسرحي متكامل ممثل ومخرج مسرح كينغيسيب الدرامي في مدينة تالين افوالدريك كيرفه .

ان تقديم العروض امام جمهور موسكو الذواق والطيب سيغدو مرحلة هامة في تاريخ مسرح «فانيموينيه» الذي يمتد مائة واثنتي عشرة سنة .

كارل هوليسياي
تالين



صراع المصير والسعادة

ان الافلام التي ينتجها ستوديو فيلنوس ، عاصمة جمهورية ليتوانيا السوفيتية ، يشاهدها جمهور اكثر من مائة بلد. ويعتبر المخرج اروناس جبروناس البالغ من العمر ٥٢ عاما من ابرز الشخصيات في الفن السينمائي لهذه الجمهورية الواقعة على بحر البلطيق .

يدعى جبروناس مؤسس السينما الشاعرية الليتوانية . وقد سادت العلوية الشاعرية الفيلم الاول الذي اخرجه جبروناس حينما كان في الثلاثين من عمره والذي جلب له الشهرة العالمية فورا ، وهو قصة «الطلقة الاخيرة» (من فيلم «الابطال الاحياء») . وقد استحق جائزة خاصة في مهرجان كارلوفي فاري الدولي ونال فيلمه التالي «البنت والصدى» الجائزة الكبرى في كان و«الفراغ اللفتي» في لوكارنو ... ان كل عمل من اعمال جبروناس هو دائما تجربة في مجال الاخراج ، اذ يبحث عن معادل لرؤيته للعالم في وسائل التعبير السينمائي . وقد احرز المخرج نجاحا اكيدا على هذا الطريق في فيلم «خبز الجوز» الذي قال عنه احد النقاد الايطاليين انه «يصف بتلاوين الصبغة القومية الاصيلة حكاية روميو وجوليت الليتوانيين» .

تجري احداث فيلم جبروناس الجديد «رحلة الى الجنة» المأخوذ عن قصة فيرمسنان زودرمان في منطقة كلايبيدا الليتوانية حينما كانت تابعة للامبراطورية الالمانية .

ان ابطال الدراما التي تجري على خلفية كثبان ساحل البلطيق هم صياد السمك الشاب انساس وزوجته ايندوه والفرية الفاتنة مارتسا التي افتلنت انساس ابنة العاصفة البحرية . وتقع مارتا ، المرأة الجميلة والشخصية القوية (تؤدي دورها ايفلنه غابرينايته بروح الاغراء) في حب انساس الذي ان صياد السمك القاسي لا يستطيع الاستسلام لفكرة ان البرجوازية الصغيرة الالمانية التي يكرمها بصلته ليتوانيا تتركز حول مارتسا بالذات وعلى الرغم من ذلك فان انساس (يؤدي دوره الفيس لايتاس باخلاص آسر وحيوية شبابية متقدة) تسحره وتغويه لامبالاة مارتسا الماسارية ويرى في حبها له امكانية للتخلص من عيشة الفقر . وحينما تقترح عليه مارتا ان يقتل زوجته يوافق الشاب غير ان انساس يثوب الى رشده وهو في القارب في عرض البحر بعيدا من كونه القاتل ... لكن محبوبته مارتا تنتظره على الساحل . ولا يقدر على الافلات من هذه الدائرة المغلقة فيهلك هو نفسه ...

لقطة من فيلم «رحلة الى الجنة»

يستطيع جبروناس بالفعل ميلودرامية تطور الاحداث البارزة كما ترون ، ان «يجذب» فئات واسعة من المشاهدين كي يقدم لهم ، وهذا هو المهم ، حكاية مفعمة بالمغزى الاخلاقي المعنوي الكبير باسلوب قريب جدا الى الانشودة الرومانسية ويجسد الفيلم صراع المصير مع السعادة التي تاتي ، وبالاسف حينما يصدر القدر حكمه ... ويتعاطف هنا المخرج مع الناس حتى ولو كانوا مخطئين ، مع الناس الباحثين عن سعادتهم على طريق الالام ، ولكنهم ناس لتطرف في بحثهم . لقد برز جبروناس في «رحلة الى الجنة» كشاعر قادر على انتاج دهشة الاحاسيس بالتحليل الفلسفي ، وكفيلسوف قادر على كبت الحكمة المملة في سهول المتيقة الشاعرية .

ينبغي الحديث هنا عن شريك جبروناس في الفيلم ، المصور الرائع يوناس غريتسوس الذي يعد واحدا من افضل اساتذة السينما السوفيتية وهو بالمناسبة لا يعمل في ليتوانيا فحسب ، فقد صور في لينينغراد فيلمي كوزينتسيف الشهيرين «هاملت» و«الملك لير» .

بوريس بيرمان

الاقتصاد السوفيتي خلال ستة عقود

(قراءات في كتاب «نحن والعالم» *)

في عام ١٩١٣ كان انتاج روسيا من السلع الصناعية اقل بمقدار الضعف عن متوسط الانتاج العالمي .

في عام ١٩٢٢ كان انتاجنا اقل من ذلك المستوى تسع مرات . في عام ١٩٣٧ وصل الاتحاد السوفيتي الى مستوى متوسط الانتاج العالمي .

واليوم تجاوزنا متوسط الانتاج العالمي باكثر من ثلاث مرات .

ويتضمن الكتاب معلومات عن حصة بلادنا في معدل الانتاج الصناعي العالمي : ١٩١٣–٤٪ ، ١٩٢٢–١٪ ، ١٩٣٧–١٠٪ ، ١٩٨٠–٢٠٪ .

وبطبيعة الحال ان العالم في تغير دائم ايضا . وتعين على الاتحاد السوفيتي بغية النهوض بحصته في الانتاج الصناعي العالمي الى هذا المستوى ان يزيد من حجم انتاج البضائع الصناعية ١٦٢ مرة بالمقارنة مع عام ١٩١٣ واكثر من ١٠٠٠ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٢٠ حيث كانت الصناعة التي دمرتها الحرب لا تؤمن سوى ٨ر١٣٪ من حجم الانتاج في الفترة التي سبقت الحرب .

الخطوات الاولى الصعبة

في عام ١٩٢٢ تأسس اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية نتيجة للاتحاد الطوعي بين الجمهوريات السوفيتية (روسيا الاتحادية ، واوكرانيا ، وبيلوروسيا ، واتحاد ما وراء القفقاس – الذي ولد فيما بعد اي في عام ١٩٣٦ ثلاث جمهوريات متحدة هي – جورجيا واذربيجان وارمينيا) .

في عام ١٩٢٤ انضمت الى الاتحاد السوفيتي اوزبكستان وتركمانيا . وفي عام ١٩٢٩ طاجيكستان . وفي عام ١٩٣٦ كازاخستان وقرغيزيا . وفي عام ١٩٤٠ جمهوريات البلطيق الثلاث (لاتفيا ، وليتوانيا ، واستونيا) ومولدافيا .

لقد كانت الخطوات الاولى للدولة الفتية شاقة بشكل منقطع النظير ، اذ ان متاع الجمهوريات التي ابتلعت ثرواتها الحرب والغزو الاجنبي كان شحيحا .

فقد كانت الجمهوريات المتحدة مجتمعة تنتج حينئذ في العام ٨ر٠ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية (تنتج اليوم النمسا الصغيرة اكثر من ذلك خمسين مرة) . ولم يكن استخراجها من النفط والغاز المصاحب سوى ٥ ملايين طن (اي ما حصلت عليه في عام ١٩٨٠ المانيا الاتحادية التي تعتمد على النفط المستورد بشكل كامل) . ومن الاسمدة الكيمياوية ٤ آلاف طن . والمخارط ٣٠٠ وحدة .

عدد النسخ التي كانت تصدر فيها الصحف ١١ر١٣٦ مليون نسخة ٣ ملايين نسخة . وطبيب واحد لكل ٦٧٢٨ مواطنا .

ولكي يتصور المعلم بشكل افضل واقع ما تعبر عنه هذه الارقام نقول بان نسبة الاطباء الى عدد السكان في الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٢ كان اقل من النسبة القائمة اليوم في بوروما وان نصيب الفرد الواحد من الطاقة الكهربائية كان اقل بمقدار ٣٠ مرة من انتاج الهند في عام ١٩٨٠ ، واقل بـ١٥٠ مرة من انتاج المكسيك .

في عام ١٩٢٠ كان نصيب العامل الموسكوفي ، الذي يقوم باشق الجهود العضلية ، من اللحوم اقل بمرتين تقريبا مما يحصل عليه اليوم الاندونيسي او الباكستاني المتوسط الحال .

وكان نصيب كل ١٠٠٠ شخص في الاتحاد السوفيتي من الصحف اكثر بقليل مما هو نصيب نفس العدد اليوم في افريقيا . واقل بحوالى ثلاث مرات ونصف المرة عما هو في آسيا او امريكا اللاتينية .

ولهذا لا نكون مبالغين عندما نؤكد على ان دولتنا المتعددة القوميات بدأت طريقها من مستوى لم يكن ارفع من المستوى الراهن للبلدان النامية .

بضعة أسئلة

ما هو سبب تغيير الاتحاد السوفيتي الى هذه الدرجة خلال ستة عقود ؟ وبشكل رئيسي – تحقيق نجاح في ذلك اكثر من البلدان الاخرى . بما فيها تلك التي لم تقطع في بداية هذه المرحلة شوطا كبيرا فحسب . بل وكان يبدو ان لها امكانات مادية اكبر من غيرها في المستقبل .

لنتناول بضعة ارقام طريفة اخرى من كتاب «نحن والعالم» .

بعد الحرب العالمية الاولى لم ينحصر الدمار في بلادنا فحسب . لكن الانتاج الصناعي تقلص لدينا بالمقارنة مع المستوى الذي كان عليه قبل الحرب لاكثر من سبع مرات ، وفي انجلترا بنسبة ٥ر٦٪ وفي المانيا اكثر من ثلاث مرات . وفي فرنسا أقل من مرتين . وقد امضينا على التعمير ست سنوات . وفرنسا امضت ست سنوات ايضا . والمانيا ٨ سنوات . وبريطانيا ١٠ سنوات .

واعاد التاريخ نفسه بعد الحرب العالمية الثانية ايضا . فبعد ان عانينا اكثر من غيرنا ، استطعنا خلال فترة اقل من الاخرين ان نعمر ما دمرته الحرب . ومع حلول عام ١٩٥٠ اي بعد مرور ٥ سنوات على الانتصار ، كان الدخل القومي يزيد بنسبة ٦٤٪ على مستواه قبل الحرب . والانتاج الصناعي اكثر بنسبة ٧٢٪ .

ما هو تفسير هذه الوقائع ؟ ما هو سبب نمونا في اوقات السلم بمعدلات اسرع من الدول الغربية المتقدمة واستقرار وصمود اقتصادنا لدرجة اكبر خلال اعوام المحنة ؟

وعندما نرد على هذه الاسئلة بصيغة مترفعة وحيدة ، يتهموننا في الغرب بممارسة «الدعاية الحمراء» . ويحاولون دفع الحديث عن افضليات الاشتراكية في اتجاه آخر والادعاء بان قدرتنا ناجمة عن العامل الصناعي حساب كافة العوامل الاخرى .

وينبغي الاشارة بهذا الخصوص الى ان في الاتحاد السوفيتي عدد أكبر من العلماء والمهندسين والاطباء ، مما هو في الولايات المتحدة الامريكية او في اي بلد آخر ، واننا نسبق كافة البلدان من حيث عدد الاسرة في المستشفيات ونسخ المطبوعات المخصصة للاطفال ونرتاد اكثر من الامريكان المسارح ودور السينما والمتاحف والحلقات الموسيقية والمكتبات .

كل شيء لخير الانسان

وبالمناسبة ان كل ذلك له علاقة مباشرة بالاقتصاد ، وبالذات من اجل النمو الحر والمتناسق لجميع السوفيتيين توسع من قدراتنا الاقتصادية . حتى ان اصعب اعوام الدمار ، وخلال فترة التصنيع السريع ، عندما تعين على الجيل الاكبر ان يقتنع بالحد الادنى من الخيرات المادية ، لم يغب هذا الهدف عن بالنا .

ويورد كتاب «نحن والعالم» الارقام التالية : خلال الفترة المحصورة بين عامي ١٩٢٨–١٩٣٧ (اي) خلال الخطتين الخمسيتين الاوليتين) ازدادت كمية منتجات الصناعة الثقيلة في الاتحاد السوفيتي حوالى ٥ مرات ونصف المرة ودورة البضاعة بالمفرق لاكثر من ٨ مرات وعدد تلاميذ المدارس الثانوية وطلاب المعاهد العليا مرتين ونصف المرة .

في ١ نيسان ١٩٢٩ كان عدد العاطلين عن العمل في الاتحاد السوفيتي ١ر٧ مليون شخص . وفي الاول من تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٣٠ تقلص عددهم ووصل الى ٢٤٠ الف شخص . في اواخر نفس العام لم يبق اي عاطل عن العمل .

تجدر الاشارة الى اننا قضينا على البطالة ابان فترة الازمة الاقتصادية التي شملت العالم الراسمالي . في عام ١٩٢٩ كان عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة الامريكية حوالى ١ر٩ مليون ، وفي بريطانيا حوالى ١ر٣ مليون وفي المانيا حوالى ١ر٩ مليون . وفي عام ١٩٣٠ كان عددهم على التوالى ٨ر٤ مليون ، ومليونين ، و٣ ملايين . وفي عام ١٩٣٢ بلغ عددهم على التوالى ٢ر١٣ مليون ، و٨ر٢ مليون ، و٦ر٥ مليون .

وقد استطعنا ان نسبق الدول الراسمالية المتطورة في حل الكثير من المشاكل الاجتماعية .

لقد جعلنا التعليم مجانيا في كافة مراحله ، ووضعناه في متناول الجميع وكذلك الخدمات الصحية . وفي اواسط الخمسينات بدأنا في بناء مليوني شقة جديدة في العام الواحد واذ تضاعف المداخيل بالنسبة للفرد الواحد خلال كل ١٥ عاما ، تبقى اسعار المفرق محافظة على مستواها وفي عام ١٩٧٧ كرس الدستور بالاضافة الى حق العمل الحق في اختيار المهنة .

ولا بد ان نؤكد على ان كل هذه الامور او كلها تقريبا كانت قد انجزت عندما كنا لانزال دون مستوى البلدان الراسمالية المتقدمة من حيث المؤشرات الاقتصادية الرئيسية بالنسبة للفرد الواحد من السكان .

تحولات ليتوانيا

بعض الجمهوريات السوفيتية ، على سبيل المثال ، جمهوريات البلطيق التي اقام فيها الشعب بعد الثورة الاشتراكية في عام ١٩١٧ السلطة السوفيتية ، اصبحت مرة اخرى نتيجة لاعمال قوى الثورة المضادة والغزو الاجنبي دولا برجوازية على امتداد اكثر من عقدين . ونظرا لهذا الوضع ثمة امكانية للمقارنة الموضوعية بين نتائج طريقين للتطور .

مع حلول عام ١٩٤٠ تجاوز مستوى الانتاج الصناعي في الاتحاد السوفيتي المستوى الذي كان عليه في عام ١٩١٣ بـ٧ر٧ مرات ، وفي استونيا بـ٣ر١ مرة ، وفي ليتوانيا بـ٦ر٢ مرة وفي لاتفيا هبط الرقم بنسبة ١٠٪ .

وفي عام ١٩٤٠ بعد ان انضمت هذه الجمهوريات الى الاتحاد السوفيتي ، وهي لم تزداد غنى بطبيعة الحال من حيث الموارد الطبيعية ، فنمت بمعدلات مرتفعة من وتائر التنمية الاقتصادية . وعلى الرغم من الاضرار الناجمة عن الحرب وعن الاحتلال الهتلري ازداد خلال العقدين التاليين اي (مع حلول عام ١٩٦٠) الانتاج الصناعي في ليتوانيا ولاتفيا واستونيا بـ٥٨ مرة و ٤٥ مرة و٤٨ مرة على التوالى .

ولتوضيح هذه الفكرة بشكل اكبر لنتناول مثال احدى هذه الجمهوريات وهي ليتوانيا (مساحتها تبلغ ٣ر٠٪ من مساحة الاتحاد السوفيتي ، اما سكانها فيشكلون ١ر٣٪ من سكان الاتحاد السوفيتي اي ٢ر٦٥ الف كيلومتر مربع و ٤ر٣ مليون نسمة) .

ان ٨٥ دولة اجنبية من بينها المانيا الاتحادية وفرنسا واليابان وغيرها من الدول الراسمالية المتطورة تستورد المخارط الفائقة الدقة والمعدات . والحاسبات الالكترونية التي تصنعها جمهورية ليتوانيا وتتمتع برواج كبير التلفزيونات الصغيرة الحجم ، وسفن الصيد والاجهزة المبرمجة الحركة التي تستخدم في التجارة والصناعة الغذائية .

وبعد ان اصبحت ليتوانيا جزءا لايتجزأ من النظام الاقتصادي السوفيتي ومساهمة في تقسيم العمل داخل الاتحاد السوفيتي تمكنت ان تؤمن لنفسها بشكل موثوق مصادر الطاقة والوقود والبضائع الضرورية الاخرى وظهرت امكانات اقامة صناعتها الثقيلة بالاعتماد على سعة استيعاب واستقرار السوق السوفيتية باسرها .

لقد تحولت ليتوانيا من تابع زراعي للاقتصاد الراسمالي الاوربي الغربي الى منطقة من اكثر المناطق الصناعية تطورا في الاتحاد السوفيتي وتتخصص بشكل رئيسي في الفروع التي تتطلب تجهيزا تكنولوجيا رفيعا وايدي عاملة ماهرة . زد على ذلك ان عدد الكوادر الماهرة التي كانت تمتلكها ليتوانيا في عام ١٩٤٠ لم تكن تستحق الذكر . وقد ازداد عدد الاختصاصيين من ذوي الشهادات العليا اليوم ٣٥ مرة ، سيزداد عددهم خلال ١٩٨١–١٩٨٥ بـ١٢٥ الف شخص اخرى .

ومن المنتظر ان يزداد الانتاج الصناعي في الجمهورية خلال السنوات الخمس المذكورة بنسبة ٢٣٪ وسيبدأ تشغيل محطة ايغنالينسك الكهروذرية ، التي ينصب فيها الآن اول اكبر مفاعل في البلاد بطاقة مليون ونصف مليون كيلوواط . وستدشن المرحلة الثانية من مصفى ماجيكسكي ومحطة التدفئة الكهربائية المركزية في فيلنوس ، ومنشآت اخرى .

وقد تبدلت معالم الزراعة في ليتوانيا تبدلا تاما ، وتضاعف اجمالي المحصول الزراعي بالمقارنة مع عام ١٩٤٠ ، على الرغم من انها لم تعد الفرع الرئيسي في الاقتصاد . ولكن عدد الجرارات في ليتوانيا كان ١٠٠٠ جرار ، اما اليوم فان عددها اكثر بـ٥٠ مرة . وانجزت في الجمهورية اعمال استصلاح واسعة النطاق واستحدثت صناعة للعلف المركز وتحتل الجمهورية من حيث مستوى نمو الفروع التي تتخصص فيها زراعة الجمهورية : انتاج اللحوم والالبان ومشتقاتها ، وتربية المواشي والخنازير ، احدى المواقع المتقدمة في الاتحاد السوفيتي وبامكانها أن تنافس اية دولة اوربية غربية .

وجرت تغيرات جذرية في القطاع الاجتماعي . ففي السابق عندما كان الفلاحون يشكلون غالبية السكان كانوا يعيشون في مايسمى بالعزب – مستوطنات صغيرة منفصلة عن المدن وعن بعضها البعض ومحرومة في معظم الاحيان من المدارس والمستشفيات والمكتبات ... الخ .

ولم تستطع ليتوانيا اطعام جميع فلاحيها آنذاك لغياب التقنية والاسمدة الكيمياوية ، ولارتفاع رطوبة التربة التي لم تعرف الاستصلاح آنذاك ونتيجة للمستوى المتدني لانتاجية العمل وقد افلس عدد كبير من الفلاحين واصبحوا عاطلين عن العمل او هاجروا الى بلدان بعيدة بحثا عن الرزق .

ولم تكن مهمة التخلص السريع من العزب مسألة سهلة . وتشرف هذه العملية على الانتهاء . وخلال السنوات الخمس عشرة الاخيرة انتقل سكان اكثر من ٩٠ الف عزبة الى قرى مريحة وهذه العملية ليست مجرد تغيير اعتيادي لموقع السكن ، بل عبارة عن نمط جديد للحياة . وبيوت هذه القرى مزودة بالماء وبالغاز وبالتدفئة المركزية ، وبقنوات تصريف المياه القذرة ، وبالهاتف ... الخ . كما توجد في هذه القرى مدارس ومكتبات ورياض للاطفال وملاعب ومستوصفات ويغبط سكان المدن الكبرى الذين يمضون سنويا فترات من الراحة والاستجمام في هذه القرى مستوى الخدمات التي تقدم في معظم هذه القرى .

طبع في عام ١٩٤٠ في ليتوانيا ٣ر٣ مليون كتاب باللغة الليتوانية وفي عام ١٩٨٠ ٥ر١٤ مليون نسخة وازداد عدد الاسرة في المستشفيات لكل عشرة الاف شخص من ٣٠ سريرا الى ١٢٠ سريرا . في عام ١٩٤٠ كان طبيب واحد من نصيب كل ١٤٩٦ شخصا ، اما في عام ١٩٨٠ فقد كان كل طبيب من نصيب ٢٤٩ شخصا وازداد عدد النسخ التي تطبع من الصحف في كل مرة من ٣٠٠ الف نسخة الى ٢١ مليون ، وعدد المكتبات من ٢٠٠ الى ٢٠٠٠ وعدد الكتب فيها من ٩٠٠ الف الى ٢١ مليون كتاب .

مرحلة وسطى

يتحدث كتاب «نحن والعالم» مع القراء بلغة الارقام . دعونا نقيم نحن ايضا بهذه اللغة الطريق التي قطعه الاقتصاد السوفيتي خلال ٦٠ عاما .

	عام ١٩٢٢	عام ١٩٨١	حصة الاتحاد السوفيتي من الانتاج العالمي لعام ١٩٨٠
الطاقة الكهربائية (مليار كيلوواط/ساعة)	٨ر٠	١٣٢٥	١٥٪
النفط والغاز المصاحب (مليون طن)	٥	٦٠٩	٢٠٪
الغاز الطبيعي (مليار متر مكعب)	٣٠ر٠	٤٦٥	٢٨٪
الفحم (مليون طن)	١١	٧٠٤	١٧٪
الفولاذ (مليون طن)	٣ر٠	١٤٩	٢١٪
الاسمدة الكيمياوية (مليون طن)	٠٠٤ر٠	٣٦	٢٠٪
الاقمشة القطنية (مليار متر)	٤ر٠	٧ر٢	١٦٪
الاقمشة الصوفية (مليون متر)	٢٩	٧٦٨	٢٥٪
التلفزيونات (مليون جهاز)	–	٨ر٧	١٣٪
الثلاجات (مليون جهاز)	–	٩ر٥	اكثر من ١٦٪
سيارات صغيرة (الف سيارة)	–	١٣٢٤	٩ر٤٪
سيارات شاحنة (الف سيارة)	–	٦ر٧٨٦	اكثر من ٨٪
جرارات (الف جرار)	–	٥٥٩	٤٠٪

ونضيف الى ذلك بان نصيب الاتحاد السوفيتي هو ٦٪ من سكان العالم وخمس البناء السكني ، وثلث الاطباء وربع الباحثين في العالم .

١٩٨٢ هو عام ذكرى مرور ٦٠ عاما على تأسيس الاتحاد السوفيتي . وطبيعي ان هذا ليس خاتمة المطاف بل مرحلة وسطى لنمونا ، اذ يستجد النمو الاجتماعي–الاقتصادي للبلاد .

الكسندر فويل

* صادر عن دار نشر المطبوعات السياسية ، موسكو ١٩٨٢ .

تنمية عقل الطفل وتربية اساسية

ينبغي ان يقترن في تربية الطفل التطوير الروحي والمعنوي الاخلاقي والبدني اقترانا منسجما . فكيف يتسنى بلوغ هذا ؟ لقد دار حديث الصحفية مارينا بلاغونرافوفا مع مدير معهد الابحاث العملية لقضايا التربية العامة الاكاديمي غيورغي فيلونوف حول هذا الموضوع .

– تتوفر في بلادنا حلقات الهواة وستوديوهات الفنون التشكيلية والملاعب في كل مكان تقريبا لتنمية مواهب الاطفال . ولكن اذا ما تحدثنا عن التطوير الشامل لجميع الاطفال فان الدور الرئيسي يجب ان تلعبه هنا على ما يبدو ، المدرسة العامة .

– طبعا . فشخصية الطفل تتطور اثناء الدراسة بالدرجة الاولى .

لا تضم البرامج مبادئ العلوم الطبيعية والانسانية فحسب بل مواد الرسم والغناء والتربية البدنية ودروس العمل . ويجري اطلاع الاطفال على اهم النظريات والمفاهيم والوقائع من مختلف مجالات العلم والتكنيك والثقافة وتتكون المعارف والمقدرة وتجربة السلوك بشكل موحد . وهذا واحد من المبادئ الرئيسية للمدرسة السوفيتية .

ان مستوى التعليم الثانوي في بلادنا واحد لجميع المدارس . وتوفر البرامج الموحدة والمتطلبات الواحدة من التلاميذ امكانات متكافئة لتطورهم ولكن لم يتسن لنا حتى الآن في الحقيقة ان نضمن المساواة الفعلية في ظروف الدراسة في جميع المدارس فمثلا ان تجهيز غرف المواد في المدارس الريفية غالبا ما يكون اسوأ من تجهيزها في المدن . وينعكس هذا على نوعية التدريس .

تتحسن البرامج المدرسية باستمرار ونحن لانسعى فقط الى اعطاء التلاميذ تصورا ادق قدر الامكان عن مضمون هذا العلم او ذاك بل الى مساعدتهم على تكوين العقيدة المتكاملة ومنحهم تجربة تعميم المعارف لاغراض التطبيق وقد ادخل الى برامج مختلف المواد في عام ١٩٨١/١٩٨٢ الدراسي قسم «الصلة بين المواد» لاطلاع التلاميذ على علوم مثل البيونيكا الذي ضم معطيات عشرين علما تقريبا . وتساعد معرفة الصلات بين المواد الانسان على الاستدلال بسرعة في الظروف الراهنة ، وهذا ضروري ايضا لمن سيعمل بعد التخرج في المصنع او المعمل او في الزراعة .

نحن نعترف في الوقت ذاته بان المناهج الدراسية لاتزال بعيدة عن الكمال . واننا لم نتمكن بعد على الرغم من جهودنا كلها من تخليص التلاميذ من الاعباء الزائدة . فالوظائف البيتية تاخذ منهم وقتا طويلا جدا .

– هل توجد اشياء اخرى جديدة في برامج التعليم ؟

– ادخلنا بدءا من هذا العام الدراسي مادتين جديدتين هما : «التربية الجنسية والصحة» (ادرجت هذه المادة في دراسة تشريح وفسيولوجيا الانسان) و«المبادئ الاخلاقية وسيكولوجيا الحياة العائلية» .

ان مادة «المبادئ الاخلاقية وسيكولوجيا الحياة العائلية» تفترض تحليل امثلة من الادب والتاريخ وظواهر من الحياة العصرية . ويكمن هدف المادة في تكوين منظومة المقاييس الاخلاقية في الموقف من مسائل العلاقات الثنائية في وعي التلاميذ .

– لقد ذكرت دروس الموسيقى والرسم في المدرسة ، اي التربية الجمالية للتلاميذ . لكن مضمون هذه الدروس يجعلنا نتمنى الافضل . ويقال الكثير عن هذا الآن .

– نعم . ان تلك الساعات القليلة المخصصة في البرنامج لدروس الموسيقى والفن التشكيلي لاتبلغ الهدف بعد . ويتبدل الآن الكثير وتجرى تجارب في تربية التلاميذ الجمالية . وتتم في مدارس روسيا واوكرانيا وجمهوريات البلطيق السوفيتية دروس وفق النظامين اللذين وضعهما الملحن دميتري كابالفسكي والرسام بوريس نيمينسكي . وهي لاتهدف فقط الى منح التلاميذ خبرة ما في مجال الموسيقى والفن التشكيلي بل الى تعليمهم الاحساس بالموسيقى والرسم ، اي الى تنمية الذوق .

تجرى في مدارس مقاطعتي روستوف وبيلغورود ومنطقة ستافروبول (جنوب روسيا) بعد الدروس العادية دروس الرقص والموسيقى والابداع الفني ويقوم بالتدريس مدرسو المدارس الموسيقية والممثلون والرسامون .

ويعمل في ارمينيا مركز التربية الجمالية على نطاق الجمهورية . وهو المركز الوحيد من نوعه حتى الآن في بلادنا . ويعكف على دراسة نظرية وممارسة دراسة التلاميذ الابداع الفني .

– تكون شخصية الطفل ايضا الكتب التي يطالعها والافلام والبرامج التلفزيونية ... والشارع وينبغي للمدرسة على ما يبدو ان تراعي بشكل ما تاثير المؤسسات الاجتماعية الاخرى .

– ينبغي ان لا تراعيه فحسب بل ان توجهه . وقد قبلنا في هذا العام بكل سرور اقتراح اليونسكو المشاركة في البرنامج الدولي «المدرسة ومؤسسات المجتمع الاجتماعية» لاننا نقوم بعمل في هذا الموضوع . ويكمن جوهرها في تنظيم التاثير المتبادل بين المدرسة ومؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية والاوساط الاجتماعية الواسعة في قضية تربية الاطفال والشباب .

ان لهذا علاقة مباشرة جدا بتطوير الاطفال المتناسق . فما هو الآن واقع الامور عادة في مناطق المدن ؟ ان المدرس الذي يعمل لدى ادارة المسكن يسعى الى ان يشغل الاطفال بشيء ما قدر طاقته وامكاناته . فثمة مدرس ينظم حلقة لهواة المسرح وآخر يعلم الاطفال التصوير . كل حسب ولعه . وتصوروا ان المؤسسات والدوائر الثقافية الواقعة ضمن الحي قد انشأت مع المدرسة مؤسسة اطفال من طراز جديد . وهي ليست قصر طلائع ولا مدرسة موسيقية ولامحطة للتكنيكيين الصغار . انها مجمع يضم جميع اشكال العمل التعليمي التربوي مع الاطفال بمراعاة امكانات الحي : ففيه الابداع التكنيكي والفني والموسيقى ، وممارسة الرياضة واللقاءات مع الممثلين والرسامين ونوادي الشباب لجذب الشبان من جميع الاعمار .

ان المصنع المجاور منا يجهز حلقات التكنيك ، ودار السينما تنظم نادي السينما وهكذا . وتنسق المدرسة الجهود التربوية لاولئك الذين يربون الاطفال والمراهقين : المعلمين والآباء والمسؤولين الاجتماعيين والعاملين في ميدان الثقافة ، وتنظم لهم الدروس في التربية والسيكولوجيا وفق الاعمار لاقامة الصلة مع الاطفال بصورة اسهل .

اذن فان العمل مع الاطفال يمكن القيام به بشكل منتظم حسب نظام معين واساس علمي ، وكاننا نواصل التربية خارج المدرسة .

أماكن العمل لتلاميذ اليوم

قال نائب رئيس قسم العمل لدى لجنة الدولة للتخطيط يفغيني فورونين :

– ان التلاميذ الذين يرتادون المدرسة اليوم لن يواجهوا مشكلة التشغيل . فبعد ان يحصلوا على شهادة التعليم الثانوي ستكون اماكن العمل عندنا ، كما في السابق ، اكثر من المرشحين لها . ويعتبر نقص الايدي العاملة وبخاصة في مناطق البلاد الوسطى وفي سيبيريا والشرق الاقصى اكثر قضايا الايدي العاملة الحاحا اليوم وفي المستقبل القريب . ولا تقوم مسألة تشغيل الناس بل كيفية ملء الشواغر .

اليكم هذا المثال . ان المعدات في بناء الماكنات ، اهم فرع من الصناعة السوفيتية ، تتوقف جزءا من الوقت الى حد كبير بسبب عدم تزويد الوجبة بالافراد كاملا . ويتطلب رفع فعالية الوجبة بمقدار العشر فقط الى نصف مليون عامل اضافي . فمن اين نأتي بهم اذا كانت الصناعة كلها تفتقد مثل هذه الزيادة السنوية لعدد العاملين ؟

– تفيد جميع الدلائل بان تلاميذ اليوم سوف يتقدمون بمتطلبات عالية للغاية ازاء طابع العمل وظروفه . ولن يروقهم كل مكان شاغر . فهل يؤخذ هذا بالحسبان ؟

– من الطريف في هذا الصدد ان نلقي نظرة على نتائج الاستفتاء الذي اجرته ادارة الاحصاء المركزية . ان ٦٦٨ عاملا من بين كل الف راضون عن عملهم . وبالمناسبة يعتبر اربعة اخماس الراضين عملهم شيقا .

ان اعلى نسبة من غير الراضين والذين يعتبرون عملهم غير ممتع هي بين العمال والكولخوزيين العاملين بمعاولهم . وهذا امر طبيعي تماما فالناس الحاصلون على التعليم الثانوي لا يريدون ممارسة العمل اليدوي وسيكون موقف التلاميذ الحاليين من مثل هذا العمل أكثر سلبية حتما . لكن مجال استخدام العمل اليدوي سيتقلص حين دخولهم ميدان الانتاج ، وستزداد بالتالي الحاجة الى عمال ذوي كفاءة عالية في احدث المهن .

– لماذا تتحدث عن الانتاج بالذات وليس عن مجال الخدمات مثلا ؟

– الانتاج المادي اساس كل شيء ويلمس هنا نقص العاملين الشديد وبخاصة في مجال البناء . فالمهن العمالية التي كانت قبل فترة قصيرة ذات سمعة رفيعة ، كمهنة تشغيل الماكنات ، تبدو للكثيرين من شبان اليوم غير جذابة . ولكن هذا التفكير سدى . فهذه المهن ليست ضرورية فحسب بل شيقة وواعدة للغاية اذا ما اتقنت حقا .

وينعكس مثلا عدم اكتمال نظامنا لتربية العمال والتوجيه المهني للتلاميذ والا فكيف نفسر سبب عدم تمتع هذه المهن بالسمعة اللائقة . ونتيجة لذلك

(البقية على ص ١٥)

نحن نتكلم الروسية

الدرس التاسع والستون * موضوع «الخدمات المعيشية»

كلمات وتعابير جديدة

1. химчистка — ١ – قسم التنظيف بالبخار
2. отдать в чистку — ٢ – تسليم للتنظيف
3. вывести пятно — ٣ – ازالة البقعة
4. покрасить в другой цвет. — ٤ – صبغ بلون آخر
5. ремонт обуви, часов, зонтов, одежды, зажигалок, электробритв. — ٥ – تصليح الاحذية ، الساعات ، المظلات ، رتي الملابس ، تصليح الولاعات ، ماكنات الحلاقة الكهربائية
6. мастерская по ремонту — ٦ – محل التصليح
7. сломаться — ٧ – الكسر ، تعطل
8. починить — ٨ – صلح
9. заменить молнию — ٩ – بدل السحاب
10. отремонтировать — ١٠ – صلح

اقرأ الحوار التالي

– تلطخ معطفي امس .
— Я вчера посадил пятно на плащ.
– يا فتشيرا پوساديل پيتنو نا پلاش .
– ينبغي تسليم المعطف لقسم التنظيف . سيزيلون لك البقعة هناك .
— Надо отдать плащ в чистку. Там Вам это пятно выведут.
– نادا ارتدات پلاش ف تشيستكو . تام فام ايتا پيتنو فيليدوت .
– وهل يمكن هناك صبغ المعطف بلون آخر ؟
— А можно там покрасить плащ в другой цвет?
– آ موجنا تام پوكراسيت پلاش ف دروغوي تسفيت ؟
– طبعا .
— Конечно.
– كونيشنا .
– اين يقع محل تصليح الاحذية ؟
— Где здесь мастерская по ремонту обуви?
– غدي زديس ماستيرسكايا پو ريمونتو اوبوفي ؟
– في الشارع التالي .
— На следующей улице.
– نا سليدويوشي اوليتسي .

في محل تصليح الاحذية

– انكسر كعب الحذاء . هل يمكن تصليحه في حضوري ؟
— У меня сломался каблук. Можно его починить при мне?
– اومينيا سلوماليسا كابلوك . موجنا ييفو پوتشينيت پري منيي ؟
— Пожалуйста.
– تفضل .
– پجالوستا .
— Где здесь ремонт одежды?
– اين يقع محل رتي الملابس ؟
– غدي زديس ريمونت اوديجدي ؟
– سارينك ، انه بعد شارعين .
— Я покажу Вам. Это через две улицы.
– يا پوكاجو فام . ايتا تشيريس دفي اوليتسي .

في محل رتي الملابس

– اريد تبديل السحاب على الجاكيتة .
— Мне нужно заменить молнию на куртке.
– منيي نوجنا زامينيت مولنيو نا كورتكي .
– تفضل ، ها هو الايصال .
— Пожалуйста. Вот Вам квитанция.
– پجالوستا ، فوت فام كفيتانتسيا .
– اين يمكن تصليح المظلة ؟
— Где можно отремонтировать зонт?
– غدي موجنا اوتريمونتيروفات زونت ؟
– محل تصليح المظلات في مكان قريب جدا من هنا .
— Мастерская по ремонту зонтов здесь совсем рядом.
– ماستيرسكايا پو ريمونتو زونتوف زديس سوفسيم ريادوم .
– تعطلت ولاعتي . اين يمكن تصليحها ؟
— У меня сломалась зажигалка. Где можно ее починить?
– اومينيا سلومالاس زاجيغالكا . غدي موجنا ييو پوتشينيت ؟
– في مجمع الخدمات المعيشية .
— В комбинате бытовых услуг.
– ف كومبيناتي بيتوفيخ اوسلوغ .
– يخيل ان ساعتي تعطلت .
— Кажется, мои часы сломались
– كاجيتسا موي تشيسي سلوماليس .
– ينبغي تسليمها للتصليح .
— Надо отдать их в ремонт.
– نادا اوتدات ايخ ف ريمونت .
– واين محل تصليح الساعات ؟
— А где мастерская по ремонту часов?
– آ غدي ماستيرسكايا پو ريمونتو تشيسوف ؟
– في الطرف الآخر من الشارع .
— На другой стороне улицы.
– نا دروغوي ستوروني اوليتسي .
– عندي اعمال كثيرة اليوم . ينبغي تسليم الساعة للتصليح وتبديل السحاب للجزمة وازالة البقعة على المعطف .
— У меня сегодня много дел. Надо отдать часы в ремонт, заменить молнии в сапожках и вывести пятно на пальто.
– اومينيا سيفودنيا منوغا ديل . نادا اوتدات تشيسي ف ريمونت ، زامينيت مولني ف ساپوجكاخ اي فيفيستي پيتنو نا پالتو .
– توجه الى مجمع الخدمات المعيشية ، هناك يصلحون الساعات والاحذية ويزيلون البقع .
— Обратитесь в комбинат бытовых услуг. Там ремонтируют часы, обувь, выводят пятна.
– اوبراتيتيس ف كومبينات بيتوفيخ اوسلوغ . تام ريمونتيرويوت تشيسي ، اوبوف ، فيفوديات پياتنا .
– وهل يمكن هناك تصليح ماكنة الحلاقة الكهربائية ؟
— А электробритву там тоже можно починить?
– آ الكتروبريتفو تام توجي [illegible] ؟
— Ну конечно.
– طبعا .
– نو كونيشنا .

عـــريقة وفـــتية

تأسست مدينة طشقند قبل الفي عام اما اليوم فهي مدينة كبيرة ، ويقارب عدد سكانها مليوني نسمة .

بعد الهزة الارضية سنــــة ١٩٦٦ التي فقد ٣٠٠ الف من سكانها المأوى نتيجتها اعيد بناء المدينة من جديـــد ذلك ما قاله محافظ المدينة وحيـــد كاظموف .

آنذاك ظهرت احياء سكنية تحمـــل اسماء «موسكو» ، «لينينغراد» «كييف» «مينسك» وغيرهـــا من عواصـــــم الجمهوريات السوفيتيـــة التـــي قدمت المساعدة في اعادة بناء العاصمـــــة الاوزبكية .

ينمو عدد سكان طشقند باستمرار ولذلك تعار اهمية كبرى للبناء السكني وفي كل عام يحصل مائة الف طشقندي على شقق جديدة .


محطة مترو «مكسيم غوركي»

وتبنى البيوت وفق تصاميم مقاومة للهزات الارضية بشدة (٩) درجـــات ففي كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٠ ضربت المدينة هزة ارضيـــة قوية ، وصمدت البنايات كلها ، والانفـــاق ومحطات المترو التي بنيت في بلادنا لاول مرة في ظروف مدينة معرضـــة للزلازل .

حينما تجولت في ساحات وشوارع المدينة بهرني الانسجام المذهل بين القديـــم والحديث ، بين العراقـــة والعصرنة . فالمدينة مركز صناعـــي كبير ، وهي مدينة الثقافة والفنون ، مدينة العلماء والشعراء والطلاب ومحط انظار السائحين ، مدينـــة الندوات والمهرجانات السينمائية الدولية .

أبو علي بن سينا

ثمة في المتحف التاريخي – الطبـي في طشقند تمثال نصفي لابن سينـــا العالم البارز في القرون الوسطـــــى ومؤلف كتاب «القانون في الطب» الذي كان مرجعا هاما لاطباء آسيا واوروبا خلال عدة قرون . وقد صنعت التمثال الدكتورة في العلوم الطبية يلدوكيـــا لوزينا ، العاملة في معهد علم الكلام والتعبير .

لقد ارتني الرسوم الجبسية التافلة لاولادها الاربعة والتمثال النصفـــــي لزوجها .

قالت يلدوكيا : اولعت بالرسم منذ طفولتي ، وفي عام ١٩٣٨ انتسبت الى المعهد الفني . ولكنتـــي انتقلت الى معهد الطب تحت تأثير زوجي . آنذاك كان عدد الاطباء في اوزبكستان قليلا وبوصلي مجبرة كانت عاقتني بالجبس متينة ، وفي اوقات الفراغ كنت اصنع من الجبس بعض الاشياء . في عـــام ١٩٨٠ جرت الاحتفالات بقرار من منظمة اليونسكو بالذكرى الالفية لابن سينـــا واعدت لوزينا بهذه المناسبة تقريرا عن دور ابن سينا في العلوم، وصنعت تمثاله النصفي .


يلدوكيا لوزينا

تمثال العائلة

في كل مدينة تماثيل لشخصيـــات بارزة . ولكن ليس من السهولـــة ان ينصب تمثال لعائلة بكاملها وهي حية ففي ساحة صداقة الشعوب في طشقند ينتصب تمثال عائلة شاهمحمودوف . ان الحداد شاه احمد شاهمحمودوف وزوجته تيشيا (١٥) طفلا يتيمـــا من شتـــى القوميات في اثناء الحرب الوطنيـــة العظمى .

لقد فقد مئات الالوف من الاطفال الوالدين ، وهاجروا الى اعمـــاق البلاد واستقبلتهم جمهورية اوزبكستان، ووجد اولئك الاطفال المأوى . وضمن مأكلهم وملبسهم ، وتبنتهم كثير من العوائل لتعوض لهم من حنان واهتمام الابوين وهكذا فعلت عائلة الحداد شاه احمد التي غدت رمزا حيا لطيبة الانســـان واخلاصه .

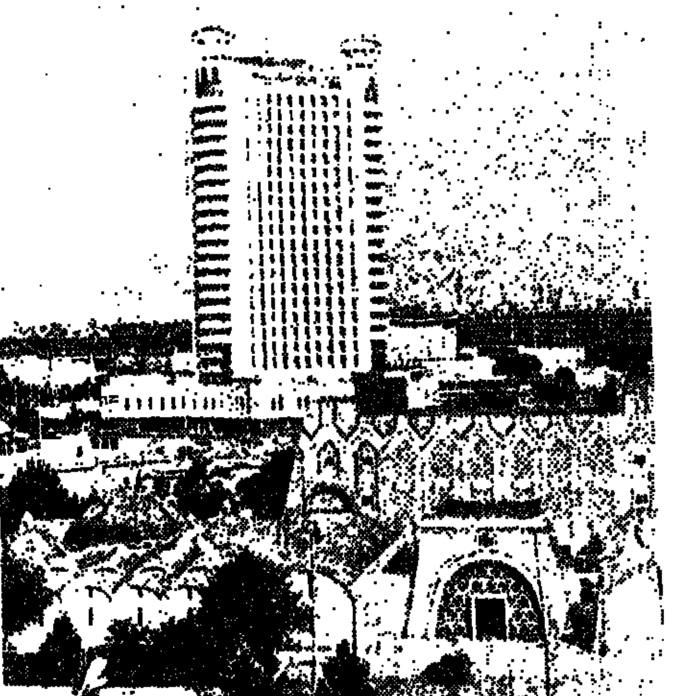

في احد شوارع طشقند

الحد الفاصل بين اربعة قرون

في مدرسة الجامي ورشة للترميمات ويبدو من النافذة فندق «موسكـــو» الجديد بطوابقه الاربعة والعشرين ، اي انني انقل من القرن السادس عشر الى القرن العشرين .

قال الدكتور زكيروف نائب مديـــر الورشة : في العام الحالي خصصـــت الدولة لترميم الآثار التاريخية اكثر من مليون روبل ، وخصصت جمعية حمايـــة الآثار التاريخية في المدينة ١٥٠ الف روبل لهـــذه الاغراض . يعمل في الورشة صناع مهرة يعيدون الحياة الى الفنون العريقة : النقش على الخشـــب والصخر وقطع الموزاييك . وثمـــة ورشات خاصة تعد مواد شبيهة بالتي استخدمها المعماريون قبل قرون عديدة وها قد اعيد جمال مدرسة عبد القاسم التي شيدت في القرن الســـادس عشر انها مذهلة في تناسقها ورهافة نقوشها وقطعها العريقة . الشبابيك الخشبيـــة المخرمة والجدران المحفورة ، والقطع من الجص ، وقد اعد الاختصاصيـــون والمعماريون خطط ترميم البنايـــات التاريخية ، وكذلك معهد الابحـــاث العلميـــة لترميم وتصليح الاثـــار المعمارية .

اننا نجري الآن اعمال الترميم في ضريح لوسخان ومدرســـة كوكيلداش ومسجد خيراباد-اشان .


الحديث بجوار القديم في طشقند


هل يكفي الوقت لترتيب مثل هذه الضفائر !

كتب صدرت في الخارج

اصدرت منظمة اليونسكو كتـــاب «الآثار المعمارية البارزة في آسيـــا الوسطى في القرنين الرابـــع عشر والخامس عشر» . ويجدر بالذكر انـــه قد تم تأليف الكتاب بالتعاون مع علماء افغانستان وايران .

اهتم علماء افغانستان في الاعـــوام الاخيرة باعمال فناني طشقند . فقـــد ترجم مثلا كتاب غالينا بوغاتشونكوفا «فنون افغانستان» . ونشر في المانيا الديمقراطية ضمن سلسلة «الموسيقى في التصوير» كتـــاب تمارا فيزغو وفيض الله كاراماتـــوف «الادوات الموسيقية في اسيا الوسطى» .

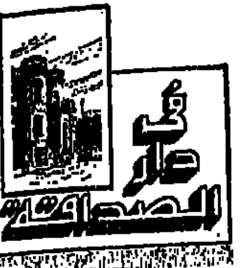
رقصات اوزبكية في اميركا

ان مدينة سيتيل الاميركية متآخية مع طشقند ، وسكانها اصدقاء لنـــا وقد التمنا بذلك عندما زرنا هـــذه المدينة . ذلك ما قاله نائب محافظ طشقند صابر يوسوبوف . قـــدم الاميركان لنا مفاجأة . فقد ادت امامنا فرقة للهواة رقصة «شهرزاد» ، وكان برنامج الفرقة يتضمن رقصات اوزبكية .

لقد حضرنا في جامعة المدينة دروس اللغة الاوزبكية واطلعنا على مكتبتهـــا التي تضم مراجع باللغات الاوزبكيـــة والقرغيزية والاذربيجانية والكازاخية .

نحن الآن ننتظر ضيوفنا من سيتيل والمعروف ان طشقند مشاركة نشيطة في الاتحاد العالمي للمدن المتآخيـــة وثمة مدن متآخية مع طشقند في اوروبا وآسيا وافريقيا .

لودميلا سولنتسيفا



رحلوا ، ولم يستسلموا

قال الدكتـــور محمد الشاعر رئيس ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في الاتحاد السوفيتي ابان لقاء مع ممثل المنظمات الاجتماعية السوفيتية :

«لقد احرزنا انتصارا سياسيـــا يفوق في اهميته الانتصار العسكري» ، واضاف قائلا :

– الفلسطينيون يتركـــون بيروت ورؤوسهم مرفوعـــة ، ويودعهم الاخوة اللبنانيون والدمعة تبلل عيونهم . لقد استطعنا مقاومـــة الغزاة الاسرائيليين الذين كانوا يفوقوننا في عددهم ١٥ مرة ، وفي سلاحهم الثقيل ، بالاضافة الى تفوقهم الجوي الكامل . لقد تلوثت بسالة وصمـــود المقاتلين الفلسطينيين على ماكنة المعتدي العسكرية . ان قرار قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بالرحيل عن بيروت الغربية نابع من منطلقات انسانية صرفة . لقد استشهد عشرات الالوف من سكان بيروت الآمنين معظمهم من النساء والاطفال والشيوخ نتيجـــة للقصف البربري الجوي والمدفعـــي وبغية الحيلولـــة دون قتل المزيد من الناس الآمنين الابرياء قررت منظمـــة التحرير الفلسطينيـــــة الانسحاب من المدينة .

وفي معرض الحديث عن مستقبـــل منظمـــــة التحرير الفلسطينية اعرب الدكتور الشاعر عن الامـــل في ان تخرج المنظمة من المعارك وقد تصلبت وتكاتفت لدرجة اكبر . واكد الشاعر قوله ان الفلسطينيين موزعـــون الآن على بلدان الشرق العربي ، لكن هدفهم الرئيسي كان ولا يزال هو النضال في سبيل تقرير المصير والاستقلال .

سماء صافية للاجيال المقبلة

شجرات البتولا المشرقـــة في الشمال .. فلاحة متعبة على عتبـــة بيتها . . . صبيان يلعبـــون فوق العشب . . . ان الجمهـــور سيرى هذه المشاهد وغيرهـــا في معرض الرسامة الفنلندية كاميلا كيفيلاهتي-بارلاند الذي افتتح في دار الصداقة وكاميلا عضو في جمعية الرسامين في هلسنكي . وقـــد اقامت ١١ معرضا شخصيـــا في وطنها . وتدربت في السويد والدانمارك وبلغاريا والمانيا الديمقراطية والمانيـــا الاتحاديـــة وزارت الاتحـــاد السوفيتـــي مرارا ومكثت في موسكو ولينينغراد وكييف وتبيليسي . وهي تعرض اعمالها في بلادنا للمرة الاولى .

يضم المعـــرض زهاء ٥٠ عملا بالالوان المائيـــة ورسوم الغرافيك وتبرز امامنا طبيعة فنلندا الجميلـــة والساطعة والقاسية وبمواطنوها الطيبون والمكدون . ان كيفيلاهتي-بارلانـــد رسامة ناضجة وتعتبر مبدأها الفني الموقف الصـــادق من البيئـــة ومن الطبيعة الام .

قالت الضيفة الفنلندية اثناء افتتاح معرضها :

– تتسع في العالم حركة حمايـــة البيئة . وان عالمنا ليس غنيا الى درجة نستطيع معها أن نهـــدر دون رويـــة احتياطات الارض الطبيعيـــة فلنترك لاطفالنا مياه .واشجارا وسماء وارضا نقية . هذا هو شعار فني !

غينادي ليولوف

بطولات اوربا بكرة القدم

ستلتقي الاندية السوفيتية بكرة القدم بخصوم اقوياء جدا في المرحلة الاولى من تصفيات بطولات اوربا . ومن بين هؤلاء الخصوم نادي «بافاريا» الالماني الغربي الذي سيلتقي مع نادي «توربيدو» الموسكوفي في المرحلـــة الاولى من تصفيات كاس الكؤوس .

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار واقع ان نادي «توربيدو» لا يلعب في الموسم الحالي بصورة جيدة . وان عدد الاهداف التي سجلها اقل من العدد الذي سجلته غالبية الاندية السوفيتية ، لاتضح لنا ان من الصعوبة انتقاله الى المرحلـــة المقبلة من التصفيات .

منذ ان اصيب مهاجم الفريــــــق بيتراكوف قبل عدة شهور ولحد الآن لم يستطع «توربيدو» التعويض عنـــه بلاعب اخر ، لقيادة الهجوم . كما لم يلعب لفترة ما شبه الدفاع فاسيليف (بسبب اصابته ايضا) وقد عاد مؤخرا الى الملعب .

ان سوسلوباروف هو اللاعب البارز اليوم في الفريـــق ، وقد شارك في بطولة العالم الاخيرة ويلعب بثقة في جميع المباريات ، ولكن من الصعب ان يعتمد الفريق على قائد واحد فقط .

اما نادي دينامـــو /موسكو/ الذي سيلتقي مع نادي «شيلوتسك» البولوني على كاس الاتحاد الاوربي لكرة القدم فيعاني هو الآخر من المصاعب . ومع ان الفريق البولوني المذكور لا يضم اي لاعب من لاعبي منتخب بولونيا ، الا انه يخوض مبارياته الدولية بجدارة .

يلعب /دينامو/ موسكو في مباريات بطولـــة البلاد بمستويات مختلفـــــة ويرتكب خط دفاعه اخطاء كثيرة ، وقد دخلت مرمى الفريق ٢٧ كرة في ٢١ مباراة .

يشارك نادي /سبارتاك/ موسكو في تصفيات كاس الاتحـــاد الاوربي لكرة القدم . وكانت مباريات الفريـــــق الاخيرة ضمن بطولة البلاد جيدة ، وبعد ان عاد اليه مدربه قسطنطين بيسكوف الذي كان مشغولا ، خلال كل الموسم تقريبا ، مع المنتخب السوفيتي ، اخذ الفريق يلعب بشكل اسرع وقدم عدة عروض جميلة . ان اقوى خط فيه هو خط الاشباه حيث يلعب شاللو وغيس ويبدأ غافرياوف يستعيد لياقته البدنية ومن بين اعضائه حامي الهدف داسايف الذي كان واحدا من افضل حماة الهدف في بطولة العالم الاخيرة . هذا وسيلتقي (سبارتاك) في المرحلة الاولى مع فريق نادي ارسنال الانكليزي .

هناك فريق سوفيتي آخر سيخوض المباريات على كاس الاتحـــاد الاوربي لكرة القدم وهو /دينامو/ تبليسي الذي سيلتقي مع فريق نادي نابولي الايطالي والفريق الاخير لا يضم احدا من لاعبي منتخب ايطاليا ولكن كرة القدم في هذا البلد تتطور بسرعة بعد الانتصار الكبير الذي حققه منتخبها في اسبانيا .

سيلتقي نادي /دينامو/ كييف في المرحلة الاولى من تصفيات كاس ابطال اوربـــا مـــع نادي غراسخوبيرس السويسري ، ويتمتع الناديان بامكانية متعادلة في الوصول الى المرحلة المقبلة ان الكثيرين من اللاعبين الرئيسيين في /دينامو/ كييف مصابون ، ولذلك يقع العبء الاكبر الآن على الشباب ، فلم يلعب لحد الآن بورياك ، ولم يستكمل اللياقة البدنيـــة كل من بيسونوف بلتوشينكو ، وبالتاتشا ، الذين سبق وان تعرضوا لاصابات .

من المفترض ان تبدأ المرحلة الاولى لجميع التصفيات في الخامس عشر من شهر ايلول-سبتمبر المقبل ، على ان تجرى المباريات الجوابية بعد اسبوعين من التاريخ المذكور .

الكسندر ليفنسون


سباق الخيل خلال العيد

عيد سورخاربان العريق

عندما تتوهج الشمس فـــي سهوب ما وراء البايكـــال وتنتشي الرؤوس برائحة الاعشاب المرة فان ذلك يعني حلول سورخاربان–وهو العيد الوطني العريق للبورياتيين ، الذي يتبارى فيه افضل الرماة بالقوس بالاضافـــة الى مباريات رياضية اخرى .

يبدأ العيد في القرى ، ومن لـــم يدعى ٢٠٠ فائـــز في المسابقـــات المحلية الى اولان – اوده ، عاصمة الجمهورية ذات الحكم الذاتي لتحديد الابطال .

ويحضر المبـــاراة النهائية عشرات الالوف من المتفرجيـــن . وتصـــدح الاغاني تكريما للابطال . اما الجوائز الرئيسية فهي خراف .

لقـــد تعرفت في اولان –اوده على دامدين ايفانوف البالغ من العمر ٧٧ عاما والبطل المطلق في الرمايـــة بالقوس ، وقال لي :

– من الصعب على منافسة الشباب فالعمر والقوة لم يعدا كالسابق . لقد مر وقت كنت فيه اصيب الهدف وانا امتطي الحصان الذي يجري بسرعة .

واضاف : «شيء جميل ان الشبان لم ينسوا التقاليد القديمـــة ، وان الاعياد اصبحت مهيبة» .

اوليغ بيغلوف

فلاديمير فوستروتسوف – بطل بورياتيـــا المطلق في المصارعة ، والفائز في مباريات سورخاربان .

اماكن العمل . . .

(بقية المنشور على ص ١٣)

فان عدد العمال عندنا اليوم اقل مما هو ضروري ، بينما يزيـــد عدد الراغبين في دخول الجامعـــات عن قدرتها على الاستيعاب . وينسحب هذا بخاصة على معاهد العلوم الاقتصادية والانسانية .

– يجري اعداد العمـــال المؤهلين عندنا في المدارس المهنيـــة التكنيكية وفي اماكن العمل مباشرة . فاي سبيل تفضل ؟

– ان الشيء الرئيسي هو ان يحصل الانسان على الاعداد المدرسي العـــام والمهني الضروري . وليس من المهم اين يحصل عليـــه . فتعد المدارس المهنية التكنيكية خلال عام اكثر من ٥ر٢ مليون عامل في ١٢٠٠–١٣٠٠ مهنـــة ويقارب عدد المهن العمالية لدينا ٧ آلاف . ونحن نستخلص نتيجة مفادها انه ينبغي استكمـــال سبل الاعداد وحتى ان كل هذا ليس سوى نصف المسألة .

– كيف ؟

– ان النصف الثاني من المسألـــة يبدأ بعد ان يأتي الشاب الى المصنع او الى المنجم . ويتوقف مستقبله الى حد كبير على كيفيـــة استقباله هناك والعمل الذي كلف به وظروف العمـــل المتوفرة والمعيشة والصعود اللاحـــق لسلم المهنة . فاما ان يترسخ ضمن اسرة العاملين او ان يخيب امله فيمضي للبحث عن طريق آخر في الحياة .

ان الدولة السوفيتية تحل طائفـــة المشاكل المتعلقة بتشغيل تلاميذ اليوم وقد وفرت لهم الآن بعض اماكن العمل امـــا البعض الآخر فادرج في الخطط وينتظر كل عامل مثقف وماهر بفارغ الصبر .

٦٩ يوما . . .

(بقية المنشور على ص ٥)

التي تلقيها اما لمساعدة الطائرات في تحديد المواقع وقصفها واما للتخويف والترهيب ، واحيانا كثيرة خوفا من تسلل الفدائيين الى مواقـــع القوات الاسرائيلية والقيام بعمليات جريئة .

عندما كان المواطنون الساكنون في الطبقات العليا من البنايات ينظرون باتجاه المنطقة الشرقيـــة من بيروت والتـــي هي تحت سيطرة الكتائب واسرائيل يرون عالمين : عالما غارقا في الظلمة ، وعالما آخر غارقـــا في الضوء .. الصهاينـــة يحاولون بهذه الطريقة جعل سكان بيروت الغربيـــة يخلون بيوتهم ويتجهون الى بيـــروت الشرقية ، الا انه كان يحدث العكس لكانت مئات العوائل تهجر بيروت الشرقية يوميا متجهـــة نحو بيروت الغربية لتقاسم اهاليها الصمود الرائع وتتحدى العدوان وتقاومه .

خاتمة

اعلن بيغن ، ورئيس وزراء اسرائيل انـــه سوف يبيد منظمـــة التحريـــر الفلسطينية ، ومنح لحربه القذرة هذه مهلة ٧٢ ساعة فقط ، غير انه ، مر اليوم على هذا العدوان المجرم اكثر من ٧٢ يوما ، والقى بيغن على بيروت وحدها اضعاف ما القته امريكـــا من وسائل الدمار على هانوي ، وتحاصرها قواته برا وبحرا وجوا ، ومع ذلك فشلت كل خطط تـــل ابيب وتحطمت على صخرة الصمود الرائع والمقاومـــة البطولية للقوات الفلسطينية–اللبنانية المشتركة .

كيـــف اصـــون الغابـــة

ان قارئنا شديد الانتباه . لقد ذكرت في المرة السابقة عرضا انني اشاطر موهبة الفكاهـــة ، ولكن ليس بدون مقابل . وفي الصباح ، بعـــد صدور الصحيفة رن جرس الهاتف ، وتناهي الي من السماعة صوت ناعم يقول : «عفوا على الســـؤال المحرج : كم يتلقـــى الكاتب المتوسط ، مثل كاتبكـــم الدراشا ؟» . انني اعتبرت الاعتذار متعلقا بذلك الجزء من السؤال الذي وصفت فيـــه بانـــي كاتب متوسط وركزت اهتمامي على الجوهـــر : على الاجرة .

لم تجر العادة في روسيا منذ القدم على الاساءة الى الكتاب . لقد كتب الشاعر الروسي العظيـــم والعلامـــة الموسوعة ميخائيل لومونوسوف في عام ١٧٤٧ «قصيدة بمناسبـــة يوم جلوس الامبراطورة اليزابيتـــا بتروفنا على العرش» ، وامرت اليزابيتا المغترة بمنح المؤلف ٢٠٠٠ روبل . وكي يقدر سخاء الملكة اكثر ، دفعت الخزينة للشاعر نقودا نحاسيـــة . وبلغ وزن «اجرة» لومونوسوف ٣ اطنـــــان و٢٠٠ كغ وقد نقلها على بضع عربات .

انا واثق من انه لم يحصل احد من الكتاب منذ ذلك الحين حتى اليوم على مثل هذا المبلغ «الجليل» . وعلى ايـــة حال لقاء مؤلف واحد .

يضم اتحاد الادباء في بلادنا زهاء ٩ آلاف عضو ، من الناثرين والشعراء والمترجمين وكاتبي المقالات . ولا يلزم كثير من الكتاب ، كما الحال بالنسبة لي بالدوام في مكان ما ، وبالتالي لايتلقون الاجرة التي تدفع للموظفين مرتين في الشهر .

يعيش الكتاب غير الموظفين على ما يحصلون عليه لقاء مؤلفاتهم : لقاء الكتب والتراجـــم من اللغات الاجنبيـــة والمحاضرات والكلمـــات امام القراء وتتيح الصحف والمجلات للكتاب فرصة الحصول على نقود «سريعة» (لكنها مزعجة النفاد) اذ تنشر لهم مقاطع من النتاجات ومقالات ، الخ .

ان النقود «البطيئة» هي اساس رخاء الكتاب ، وتدفعهـــا دار النشر التي يؤلف لها الاديب كتابا وفق عقد ، على ثلاث دفعات . ويتلقى الاديب الدفعة الاولى حينما يوقع العقد (حينما يكون الكتاب في خيال المؤلف فقط) . وتدفع دار النشر الدفعة التالية -بعد ان يكتب ويغدو المخطوط جاهزا للطبع . واخيرا يصفى الحساب بعد ان يطبـــع الكتاب ولايتوقف عمل الكاتب بالمناسبـــة على تقلبات سوق الكتب ، فالمبلغ لا تحدده وتيرة بيع الكتاب . وكثيرا ماتسمى النقود «البطيئـــة» الاساس الذي يبنى عليه الكاتب صرح مجموعـــة مؤلفات المقبلة .

ان منـــا الصلة يجري في الظروف الطبيعية حينما يعمل الكاتب المحترف بنشاط . ولكن هنـــاك حالات اخرى فاحيانا لا يستطيع الاديب الكتابة ، او لاتنشر مؤلفاتـــه او يصاب بالمرض فهذا امر آخر . بيد انه لايسنـــاه اليه حتى في هذه الحالـــة : اذ يهب لمساعدته ، بما فيها المساعدة المادية الاتحاد الابداعـــي والرصيد الادبي المخصص لهذا الغرض .

تدفع اجرة الكاتب لقاء «الملزمة» او «الصفحة» واجرة الشاعر لقاء «البيت» وكان الكاتب السوفيتي الساخر ميخائيل زوشنكو قد انتقد في الثلاثينات عادة الدفع لقاء «الملزمـــة» . وقد كتب ان الرابع منها هو ذلـــك الموهوب في القاء كلمات زائدة ، والفنان في قول كمية من الكلمات تزيد عما يتطلبـــه الفن .

في فترة شبابـــي الابداعي كتبت قصصا فكاهية طويلة في سبع او ثماني صفحات . اذ كان ذلك يروقني . وحل وقت جمعت فيه تلك القصص في كتاب سميك . وحملته الى دار النشر . فنظر محرر الدار بحسرة الى مخطوطي الذي تلومت الطاولة من ثقله ، وتنهـــد واصطحبني الى النافذة . وكانت تبدو من النافذة جيدا غابة خضراء . ثم قال لي المحرر ، وهـــو بالمناسبة كاتب ايضا :

– ان اصدار مجموعتـــك يتطلب قطع نصف الاشجار في هذه الغابـــة الخضراء . الا يخيل اليك ان الفكاهيين حينما يتحولون الى اعداء للغابة لايغدو ذلك مضحكا ؟

منذ ذلك الحين اكفت من الكتابة في الصحف حيث يعتبر «اختصاره» رؤيـــة تحفة فكاهيـــة : الى صفحتين او ثلاث تنمية تكنيك ، ولدتها ضرورة الانتاج .

... في بالقرب من موسكو غرفتي في الصيف غابة كثيفة بالقرب من موسكو ، فيها القلز والقار والطيور المغردة والمروج المشمسة والوديان الصغيرة المختبئـــة في الظل . وحينما اشرع في العمل انظر الى الغابة من النافذة وامر نفسي : ينبغي ان لاازيد بالقصة عن ثلاث صفحات !

انني اشعر انني كذلك اخرق التوازن الايكولوجي في الطبيعة ، واواصـــل غايتي عليها بحرج .

الدراشا